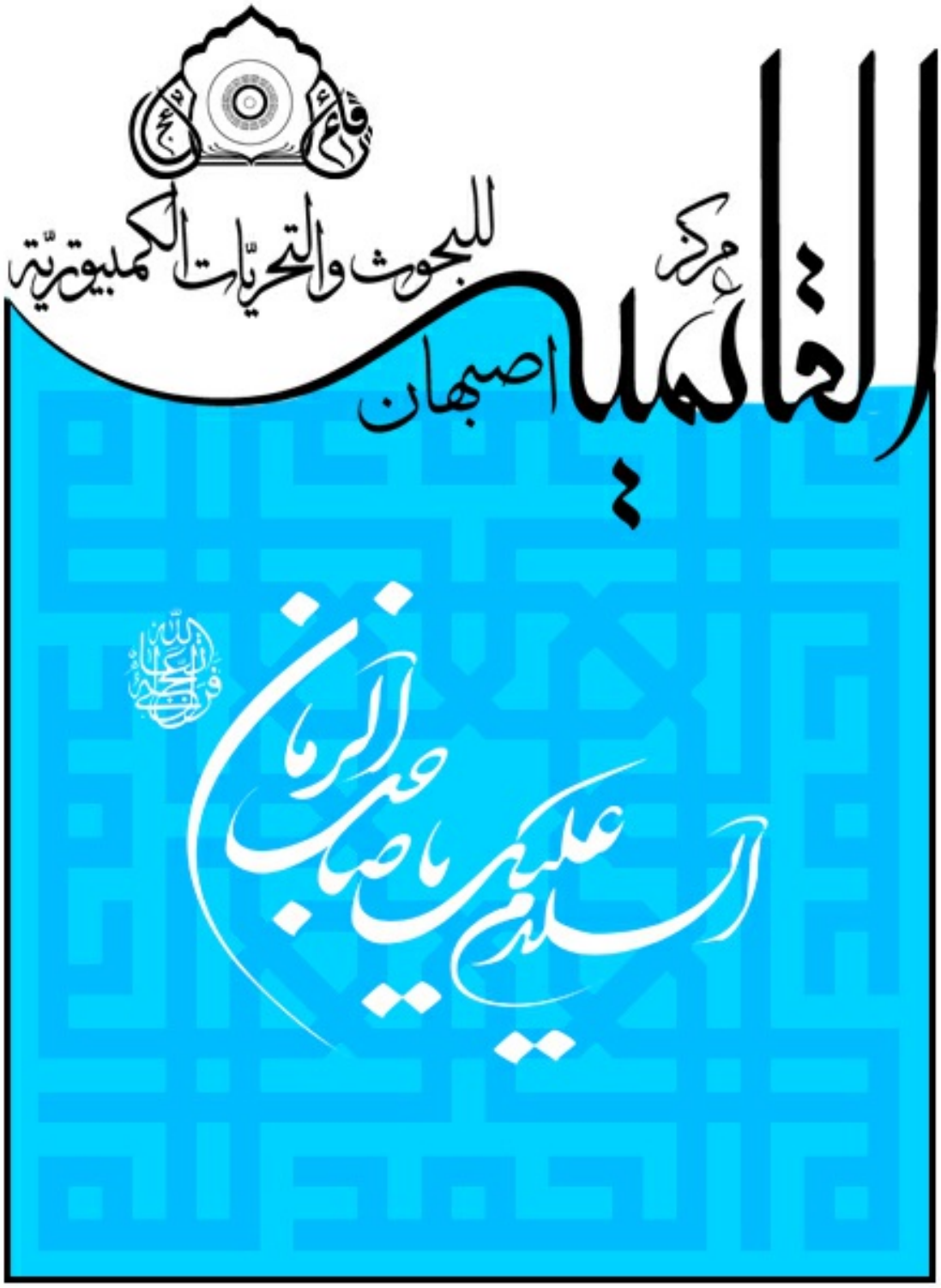

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

ملامح الولاء

فی شرح

زیارة عاشورا

السیدة ام مهدی

بسم الله الرحمن الرحیم

ملامح الولاء فی شرح زیاره عاشوراء

کاتب:

سیده ام مهدی

نشرت فی الطباعة:

مجهول (بی جا ، بی نا)

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

الفهرس ----- ۵
ملامح الولاء فی شرح زیاره عاشوراء ----- ۱۰
اشاره ----- ۱۰
الاهداء ----- ۱۰
تقدیم ----- ۱۰
ماذا یعنی عاشوراء ----- ۱۲
عاشوراء ----- ۱۳
زیاره قبر الحسین ----- ۱۶
فضائل زیاره عاشوراء ----- ۱۶
اشاره ----- ۱۶
قبولها مضمون من قبل الله ----- ۱۷
من الاحادیث القدسیه ----- ۱۸
اشتمالها علی المعارف ----- ۱۸
من المجربات ----- ۱۸
تاریخ السلام و معناه ----- ۱۹
اشاره ----- ۱۹
الاحکام الفقهیه للسلام ----- ۲۰
ماذا یعنی سلامنا علی الامام ----- ۲۰
عبودیه الامام لله ----- ۲۲
هویه الحسین ----- ۲۲
الوصایه ----- ۲۵
السیاده ----- ۲۷
ثارالله ----- ۲۸
اصحاب الحسین ----- ۳۱

اشاره ----- ۳۱
الایثار ----- ۳۳
الاخلاص ----- ۳۵
حب الله و حب اهل البیت ----- ۳۶
المصیبه العظمی ----- ۳۷
اشاره ----- ۳۷
شخص الحسین و شخصیته ----- ۳۸
اشاره ----- ۳۸
صلابته و ابا و الضیم وعلو الهمه ----- ۳۸
الشجاعه ----- ۳۸
الجود والسخاء ----- ۳۸
العباده والخشیه من الله ----- ۳۹
الرابطه بینه و بین المؤمنین ----- ۳۹
الاهداف التی اصیب الحسین من اجلها ----- ۳۹
الامر بالمعروف والنهی عن المنکر ----- ۴۰
مقارنه بین مصیبه الحسین و مصائب الأنبیاء ----- ۴۱
اشاره ----- ۴۱
النبی آدم ----- ۴۱
النبی نوح ----- ۴۱
النبی ابراهیم ----- ۴۱
النبی یعقوب ----- ۴۲
النبی یحیی ----- ۴۲
حق الحسین علی الامه ----- ۴۴
فلسفه البکاء ----- ۴۵
السر فی استمرار البکاء علی الحسین ----- ۴۹
المصیبه عند سکان السماء ----- ۵۰

اللعن على الظالمين ---- ۵۲
اشاره ---- ۵۲
التولی والتبری ---- ۵۴
اشاره ---- ۵۴
الولایه و البراءه من خلال النصوص ---- ۵۵
قانون التخلی والتحلی ---- ۵۵
وقفات من القتله المجرمین ---- ۵۹
اشاره ---- ۵۹
من هو عبیدالله ---- ۶۰
من هو مروان ---- ۶۱
آل امیه ---- ۶۲
ابن سعد ---- ۶۳
شمر بن ذی الجوشن ---- ۶۳
الامه الملعونه ---- ۶۴
مقام الحسین عند الله ---- ۶۴
اشاره ---- ۶۴
واصبحت تربه قبر الحسین شفاء لکل داء ---- ۶۵
حکم التبرک ---- ۶۶
السجود علی التربه الحسینیه ---- ۶۸
الدلالات الوجدانیه فی انتخاب السجوع علی تربه الحسین ---- ۶۹
معنی الحجب السبع ---- ۷۰
اجابه الدعاء عند قبره ---- ۷۱
لا تعد ایام زیارته من عمر الزائر ---- ۷۱
زیاره قبور الائمه ---- ۷۲
حکمه زیاره القبور ---- ۷۳
النبی و زیاره القبور ---- ۷۵

فکیف بزیاره الحسین ----- ۷۷
من یؤخذ بثار الحسین ----- ۷۸
کربلاء و شهدائها ----- ۸۰
التوجه بالحسین والتوسل به الی الله ----- ۸۱
اشاره ----- ۸۱
صور التوسل بالاولیاء ----- ۸۲
الاعتراض علی الاستشفاع بالموتی ----- ۸۵
العلم یفرض التوسل ----- ۸۷
التقوی تتمثل فی اقسام ----- ۸۸
اشاره ----- ۸۸
الرقی المعنوی لا یتم الا بالتوسل ----- ۸۹
اشاره ----- ۸۹
اللامسه المعنویه ----- ۸۹
الشامه المعنویه ----- ۸۹
الباصره المعنویه ----- ۸۹
السامعه المعنویه ----- ۹۰
الذائقه المعنویه ----- ۹۰
معرفه الائمه ----- ۹۰
اشاره ----- ۹۰
معرفه الائمه لها مراتب ----- ۹۱
الامامه و شؤونها ----- ۹۱
المعیه مع اهل البیت ----- ۹۲
الاستقامه والثبات ----- ۹۳
اشاره ----- ۹۳
الاستعانه بالصبر والصلاه ----- ۹۴
اشاره ----- ۹۴

صور الصبر ---- ۹۴
اشاره ---- ۹۴
الصبر عن الملذات والمعاصی ---- ۹۴
الصبر علی العباده ---- ۹۶
الصبر فی الشدائد وعند البلایا ---- ۹۷
اجر الصابرین فی الدنیا ---- ۹۹
المقام المحمود: الشفاعه ---- ۱۰۱
اشاره ---- ۱۰۱
الشفاعه ---- ۱۰۲
الشفاعه ارتباط روحانی ---- ۱۰۴
ومع الامام المهدی ---- ۱۰۵
اشاره ---- ۱۰۵
عظم المصاب ---- ۱۰۶
اشاره ---- ۱۰۶
آثار البکاء علی الحسین بعد الموت ---- ۱۰۶
استجلاب النوال من الله ---- ۱۰۹
فی الحیاه والممات ---- ۱۱۰
عود علی بدء ---- ۱۱۱
تم الشرح ---- ۱۱۴
پاورقی ---- ۱۱۴
تعریف مرکز ---- ۱۲۸

ملامح الولاء فی شرح زیاره عاشوراء

اشاره

نویسنده : السیده ام مهدی

ناشر : السیده ام مهدی

الاهداء

قال الله تعالی:(بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِیمِ)(إِنَّا أَعْطَیْنَاکَ الْکَوْثَرَ، فَصَلِّ لِرَبِّکَ وَانْحَرْ، إِنَّ شَانِئَکَ هُوَ الْأَبْتَرُ) القرآن الکریم / سوره الکوثر.إلی الکوثر، ذلک المنبع الخیر الکثیر الذی لا ینتهی عطاؤه.إلی مولاتی الزهراء (علیها السلام).السلام علیکِ یاأُمّاه، السلام علیکِ یابضعه الرسول.وقفتُ بین یدیک ببضاعتی المتواضعه هذه التی یکلّلهاویعطّرها اسم الحسین (علیه السلام).أُقدّمها هدیه لمقامک الشامخ، طامحه فی ذلک قربکِ ورضاکِفاقبلیها منّی.واجعلیها ذخیره لی یوم ألقی ربّی عزّوجلّ وألقاکِ.خادمتک وابنتک

تقدیم

الحبّ یلعب دوراً هامّاً فی حیاه الإنسان، وکلّما تزداد المعرفه، یزداد الحبّ والولاء، یقول سیّد الشهداء الإمام الحسین (علیه السلام) فی دعاء عرفه: «إلهی علمتُ باختلاف الآثار وتنقّلات الأطوار، أنّ مرادک منّی أن تتعرّف إلیّ فی کلّ شیء حتّی لا أجهلک فی شیء» [۱] .فالإمام الحسین (علیه السلام)، یعلّمنا کیف نحبّ؟ ومن الذی یستحقّ الحبّ؟الحبّ فی الله والبغض فی الله یعنی إرجاع الحبّ کلّه إلی الله سبحانه، فهو المحبوب الحقیقی ولا محبوب سواه. وهذا النوع من الحبّ یکون مصیره إلی لقاء المحبوب کما هو المعروف فی الأخبار: «المرءُ مع من أحبّ» وکذلک قیل: «من أحبّ حجراً حشره الله معه یوم القیامه».فحبّ الله سبحانه وحبّ أولیائه یعمل المعجزات فی حیاه الإنسان، وقد یغیّر الإنسان من حال إلی أحسن الحال، ویتلقّی الحبیب آثاره الروحیه والمعنویه فی هذه الدنیا قبل الآخره. یقول فی ذلک محمّد بن إدریس الشافعی معبّراً عن حبّه وولائه لآل البیت (علیهم السلام):یاآل بیت رسول الله حبّکم فرضٌ من الله فی القرآن أنزلهُکفاکُمُ من عظیم الشّأن أنّکم من لم یصلِّ علیکم لا صلاه لهُوحیث کان الیوم العاشر من المحرّم مسرحاً للبطولات، یتجلّی فیه التضحیه والفداء ونسیان الذات فی سبیل المحبوب الحقیقی، جائت «زیاره عاشوراء» لتعبّر عن تلک الحوادث

المروّعه، وتكشف للقارىء الأبعاد الحقيقيه المأساويّه فى ذلك اليوم.وبنتنا العالمه الفاضله السيّده اُمّ مهدى التى كرّست نفسها لخدمه الإسلام ونشر معارف أهل البيت (عليهم السلام) وذابت فى حبّ الله ومحبّتهم، لمست آثار هذا الحبّ وبركاته فى هذه الدنيا.كانت تلقى كلماتها فى جماهير غفيره من النساء، ومحتوى بحثها: حول «زياره عاشوراء وبيان مفاهيمها ومعطياتها وآثار قرائتها» فى «العشره الاُولى من المحرّم الحرام عام ۱۴۲۱ه».وكان فى نيّتها: إهْداء ثواب ذلك الجهد المتواضع من البحث و المحاضرات إلى روح الطاهره الزكيّه العطره سيّده نساء العالمين فاطمه الزهراء سلام الله عليها تعبيراً عن ولائها وحبّها العميق لحبيبه رسول الله (صلى الله عليه وآله). وقد تجاوبت الزهراء (عليها السلام)لهذا الولاء والحبّ وعطّرت المجالس بحضورها المعنوى. هذا ما رآه أحد المؤمنين الذين أشهد بتقواه و عرفانه فى عالم الرؤيا انّ السيّده تقول: «إنّنى أشكر السيّده اُمّ مهدى على إختيارها البحث حول زياره عاشوراء حيث أنّ البحث حول هذه الزياره كان متروكاً عند الخطباء وقد أَحْيَتْهُ هذه السيّده، وكنت اُواصل حضور مجالسها يومياً، وأمّا أبى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقد نال رضاه هذا البحث.إن دلّت هذه الرؤيا على شىء، إنّما تدلّ على أهميّه زياره عاشوراء والبحث حولها، وعلى حبّ خطيبتنا الفاضله اُمّ مهدى لأجدادها الطاهرين وتجاوبهم (عليهم السلام) معها فى تبادل الحبّ وأداء الشكر والتقدير.والكتاب الذى بين أيديكم هو مجموع تلك البحوث والمحاضرات التى اُلقيت فى تلك المجالس، جاءت لتكشف النقاب عن بعض مفاهيم زياره عاشوراء، وبيان أهدافها.. ومعطياتها.. وبعض آثارها، للقارىء فى هذه الدنيا وفى عالم الآخره.. فكان: «ملاحم الولاء فى زياره العاشوراء».شكر الله سعيها.. ووفّقها للمزيد من العطاء.. و نشر معارف الأولياء.. صلوات الله عليهم أجمعين. إنّه خير

ناصر و معين.السيّد على الموسوى

ماذا يعنى عاشوراء

قال الله تعالى: (إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللهِ اثْنا عَشَرَ شَهْراً فِى كِتَابِ اللهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ) [٢] .«عاشُوراءُ» اسمٌ لليوم العاشر من شهر محرّم الحرام، أوّل الشهور القَمريّه، وهى حسب التقويم الإسلامى الهجرىّ: محرّم الحرام، صفر المظفّر، ربيع الأوّل، ربيع الآخر، جُمادى الأُولى، جُمادى الآخره، رجب المرجّب، شعبان المعظّم، رمضان المبارك، شوّال المكرّم، ذو القِعده الحرام، ذو الحجّه الحرام.و قد سمّى العَرَبُ قبل الإسلام هذه الشهور بأسماءها المذكوره، لمناسبات خاصّه عند وضعها، ثمّ بقيت الأسماء أعلاماً لها.كما التزموا لأربعه منها حُرْمةً خاصّةً، لتحريمهم فيها الحربَ، والقتال، والغاره، والغزو، وسفك الدم الحرام، ليقوموا فيها بأُمور معاشهم من الزراعه والتجاره، وتلبيه حاجاتهم الحياتيّه و منها القيام بالأُمور الاجتماعيه و إقامه النوادى الأدبيّه، و عقود الصلح، و مجالس الفرح، و ما إلى ذلك.و قد سرت إليهم تلك الحُرْمه من الأديان السماويّه التى عاشروها.و لعلّ ذلك من بقايا الحنيفيّه الإبراهيميّه التى خلّفها النبى إبراهيم (عليه السلام) فى أرض العرب، وفى مكّه.والأربعه الأشهر الحُرمُ هى ثلاثةٌ متواليه تسمّى «السَرْدُ» وهى ذو القعده وذو الحجّه والمحرّم، وواحد منفصلٌ عنها ويُسمّى «الفَرْدُ» وهو شهر رجب.ولقد أقرّ الإسلام ذلك العُرْف، لما فيه من الكفّ عن الاعتداءات الجاهليّه، وكما جاء فى الآيه المذكوره فى مطلع هذه السطور، فاعتبرها الله (ذلك الدين القيّم) ونهاهم فيها عن «الظلم».ولكنّ غالبيه العرب ارتدّوا عن دين إبراهيم (عليه السلام) وانحرفوا عن تقاليده القيّمه، اتّباعاً للشهوات، وابتداعاً فى الدين، ومن ذلك أنّهم اعتدوا على حُرْمه هذه الأشهر، فكانوا يستبدلون بها غيرها، عندما يجدون الفرصه مهيّأه للغزو والغاره فى بعض الأشهر الحُرُم،

فيغزون ويُغيرون ويستمرّون فى الظلم والتجاوز، ويحرّمون بدلها غيرها من الأشهر، ويُسمّون ذلك «النَسِيء».وقد حرّم الله تعالى هذا الاستبدال بقوله تعالى: (إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ) [٣] .هذه قضيّه الأشهر الحُرُم، والمحرّم آخر الأشهر السَرْد، كما سبق.ويمتاز المحرّم من بينها بأنّه اعتُبر فى التقويم الإسلامىّ أوّل السنه الهجريّه، كما أنّ اليوم العاشر منه سُمّى باسم خاص هو «عاشوراء».

عاشوراء

وهذا الاسم له شأنٌ قديم فى حضاره الأديان، حيث أنّ له أصلا دينيّاً، فقد كان العرب فى الجاهليّه يقدّسونه ويعظّمونه ويتّخذونه يوم صوم وعباده.وجاء الإسلام ليقرّر قدسيّته، فأوجب فيه الصيام فى بدء الدعوه، ثمَّ نسخ صومه بصيام شهر رمضان.ولكن بقى عاشوراء يوماً معظّماً [٤] ، ويُنظر إليه بعين الحُرْمه، مضافاً إلى ما لشهر المحرّم من الحرمه السابقه التى أقرّها الإسلام فى آيه الأشهر الحُرُم.ونظره إلى الحديث الشريف [٥] الوارد فى شأن «عاشوراء» تُعطينا القناعه التامّه بعظمه هذا اليوم فى ثقافه المتديّنين بمختلف الديانات الإلهيّه، وكذلك فى ثقافه العرب الجاهليّين قبل الإسلام، والتى أقرّها الإسلام كذلك.وعن الرُبيّع بنت معوّذ قالت: أرسل النبى (صلى الله عليه وآله) غداه عاشوراء إلى قرى الأنصار: «من أصبح مفطراً فليتمّ يومه، ومن أصبح صائماً فليصم» قالت: فكنّا نصومه بعد، ونصوّم صبياننا، ونجعل لهم اللعبه... حتّى يكون الإفطار [٦] .هذه بعض معالم «عاشوراء» فى تاريخ الأنبياء، وفى التراث الإسلامى ولو أضفنا إلى ذلك ما ورد عن الحسين (عليه السلام) ويوم كربلاء من أخبار السماء، ودلائل نبوّه خاتم الأنبياء [٧] ، لارتبط ماضى هذا اليوم بمستقبله، حيث كان فى مثل هذا اليوم من عام (٦١) للهجره، وقعه الطفّ الرهيبه، على يَد بنى اُميّه وعمّالهم، وهم الذين ارتدّوا على أعقابهم، وتجاوزوا حتّى سنن الجاهليّه، فاعتدوا على

حرمه الشهر الحرام المحرّم، وعلى حرمه عاشوراء، وانتهكوا فيه حرمه الأعراف والأديان، وحرمه القرآن والرسول، بقتلهم الحسين (عليه السلام)، فظهرت «عاشوراء» بوجهها الحقيقى يوماً على آل الرسول عظيماً، وانكشفت أسراره التى عظّمه الأنبياء من أجلها، وهو مصاب الحسين (عليه السلام) الذى أبكاهم من آدم أبى البشر، وحتّى النبى الخاتم (صلى الله عليه وآله).وتوغّل آل اُميّه فى العدوان على هذا اليوم، فقلبوه من يوم عباده وخشيه، ومن أيّام الله المقدّسه، إلى يوم عيد وفرح وسرور. لقتلهم الحسين (عليه السلام)فيه.وتعدّوا على الشريعه، حيث وضعوا أحاديث فى استحباب صومه فرحاً، وجعلوا «عاشوراء» عيداً، لم ينزل الله به من سلطان إلّا رغبه اليهود، فى التشفّى بقتل سبط رسول الإسلام.والصومُ عباده إلهيّه تدلّ على الإيمان والخشيه والشكر على النعم، ومقتضاها التوجّه التامّ والإخلاص، وقد رفع الله الصوم عن أيّام العيد وحرّمه فيها، لأنّ العيد يوم فرح وأكل وسرور، والصوم يتنافى مع هذه الأحوال.وقال المجد اللغوى: ما يروى فى فضل يوم عاشوراء والصلاه فيه والإنفاق والخضاب والادّهان والاكتحال، بدعه ابتدعها قتله الحسين (رضى الله عنه). وفى الغنيه للحنفىّ: الاكتحال يوم عاشوراء لمّا صار علامه لبغض أهل البيت وجب تركه.وقال العجلونى: من الأحاديث الموضوعه: أحاديث الاكتحال والادّهان والتطيّب، يوم عاشوراء، فمن فعل ذلك فيه معتقداً السُنّه، مظهراً للفرح والسُرور، فهو مُبتدعٌ.والمؤمنون، الذين قرأوا فى القرآن عن حرمه الشهر، وفى السنّه عن حرمه عاشوراء، ووجدوا أعمال بنى اُميّه ينادى لها الجبينُ، حيث قاموا بأبشع جريمه عرفها التاريخ البشرى، وسفكوا فيه أقدس الدماء الطاهره، وقتلوا فيه «الحسين (عليه السلام)» أشرف الذوات، وذبحوا فيه حتّى الأطفال، ومثّلوا بجثث الشهداء، وأحرقوا الخيام على أهلها، وداسوا الجثث الطواهر بحوافر الخيول.هؤلاء المؤمنون، لمّا قارنوا بين تلك النصوص، وبين

تلك الردّه، واجهوها بالالتزام بقدسيّه «عاشوراء» وأنّه يومٌ عظيم قتل فيه الحسين (عليه السلام)بأبشع شكل، وبأيدى مَنْ يزعم أنّه من العرب المسلمين، وهو يقتل سيّد العرب والمسلمين فى عصره.فالتزموا بيوم عاشوراء يوم حداد وأسىً وجعلوا لذكرى عاشوراء مناسبه دينيّه عميقه التأثير فى النفوس، يُكرّمون فيه الأبطال الذين أقدموا على صُنع أقسى ملحمه فى التاريخ، وتحمّلوا أشدّ الآلام من أجل أهدافهم الساميه فى الدفاع عن الحقّ والصبر على حفظه، والتواصى به.فكانت المجالس الحسينيّه الكريمه التى تقام باسم «عاشوراء» وصانعى ذكراها، من أهمّ النتائج المستوحاه منها، وأوضح الآثار القيّمه لها.فإذا كانت الشعوب إنّما تحتفل بذكرى ثوراتهم الوطنيه، وتفتخر بأمجاد أبطالهم الثوّار والعظماء والقاده المخلصين، وينصبون لهم التماثيل، ويرفعون لهم الصور، تخليداً لذكراهم وأداءً لحقّ ما قدّموه للوطن والأُمّه، من خدمات وتضحيّات، ولولا هذه الإشادات والخدمات: لماتت روح التضحيه والعمل والجدّ فى نفوس الناس، ولسادت روح الأنانيه والفرديه.فإذا كانت الشعوب تقوم هكذا، فإنّ الحسين (عليه السلام) أولى وأجدرُ وأحقُّ بأن يعلن عن مواقفه يوم عاشوراء، فى كلّ زمان ومكان، بإقامه المجالس الحسينيه، وبزياره الحسين (عليه السلام)يوم عاشوراء، وفى كلّ يوم ومقام ومنقلب ومثوى.وقد أكّد الأئمّه الأطهار (عليهم السلام) على إقامه المجالس الحسينيه، وإليك بعض نصوصهم:فعن الصادق (عليه السلام) «من جلس مجلساً يحيى فيه أمرنا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب».وعن جعفر بن عفّان قال: قال لى الإمام الصادق (عليه السلام): «بلغنى أنّك تقول فى الحسين (عليه السلام) وتُجيد؟ قلت: نعم.قال: قل، فأنشدته، فبكى ومَنْ حوله حتّى صارت الدموع على وجهه ولحيته، ثمّ قال (عليه السلام) «ياجعفر، والله، لقد شهدت ملائكه الله المقرّبين هاهنا يسمعون قولك فى الحسين (عليه السلام)ولقد بكوا كما بكينا أو أكثر، ولقد أوجب الله تعالى

لک، یاجعفر، فی ساعته الجنّه بأسرها، غفر الله لک.فقال: یاجعفر ألا اُزیدک.قلتُ: نعم، یاسیّدی.قال: ما من أحد قال فی الحسین (علیه السلام) فبکی أو أبکی إلّا وأوجب الله له الجنّه وغفر له».

زیاره قبر الحسین

وجعلوا زیاره الحسین (علیه السلام) من الفرائض اللازمه علی المؤمنین:قال أبو جعفر (علیه السلام): «مروا شیعتنا بزیاره قبر الحسین (علیه السلام) فإنّ إتیانه مفترضٌ علی کلّ مؤمن یقرّ للحسین (علیه السلام) بالإمامه من الله عزّوجلّ» [۸] .وقال الرضا (علیه السلام): «إنّ لکلّ إمام عهداً فی عنق أولیائه وشیعته، وإنّ من تمام الوفاء بالعهد وحسن الأداء زیاره قبورهم، فمن زارهم رغبهً فی زیارتهم وتصدیقاً لما رغبوا فیه کان أئمّتهم شفعاءهم یوم القیامه» [۹] .وقال أبو عبدالله (علیه السلام): «لو أنّ أحدکم حجّ دهره، ثمّ لم یزُر الحسین بن علی (علیه السلام) لکان تارکاً حقّاً من حقوق رسول الله (صلی الله علیه وآله). لأنّ حقّ الحسین فریضه من الله واجبه علی کلّ مسلم» [۱۰] .ویُضاعف أجر الزیاره فی مواسم معیّنه، فیتأکّد استحبابها مثل: یوم عرفه (التاسع من ذی الحجّه) ولیله النصف من شعبان، ویوم العاشر من المحرّم (عاشوراء).قال الصادق (علیه السلام): «من زار الحسین (علیه السلام) لیله النصف من شعبان غفر الله ما تقدّم من ذنوبه وما تأخّر، ومن زاره یوم عرفه کتب الله له ثواب ألف حجّه متقبّله، وألف عمره مبروره، ومن زاره یوم عاشوراء فکإنّما زار الله فوق عرشه» [۱۱] .

فضائل زیاره عاشوراء

اشاره

وخُصّتْ زیارهُ عاشوراء بالفضل:قال علقمه بن محمّد الحضرمی: قلت لأبی جعفر الباقر (علیه السلام): علّمنی دعاء أدعو به فی ذلک الیوم یعنی یوم العاشر من المحرّم إذا أنا زُرْتُه من قریب، ودعاءً أدعو به إذا لم أزره من قریب وأومأتُ إلیه من بُعد البلاد، ومن داری.قال (علیه السلام): یاعلقمه، إذا أنت صلّیت رکعتین بعد أن تومیء إلیه بالسلام، وقلت عند الإیماء إلیه، وبعد الرکعتین هذا القول، فإنّک إذا قلت ذلک فقد دعوت

بما يدعو به من زاره من الملائكه، وكتب الله لك بها ألف ألف حسنه، ومحا عنك ألف ألف سيّئه، ورفع لك مائه ألف ألف درجه، وكنت كمن استشهد مع الحسين ابن على حتّى تشاركهم فى درجاتهم، ولا تعرف إلّا فى الشهداء الذين استشهدوا معه، وكتب لك ثواب كلّ نبيٍّ ورسول، وزياره من زار الحسين بن على (عليه السلام) منذ يوم قتل» [۱۲] .وللأهميّه التى تحظى بها زياره عاشوراء، عمّمت لمن يزور الإمام الحسين (عليه السلام) بها بالحضور لدى مشهده المقدّس، أو من يزوره من مكان ناء، فهى زياره من قرب ومن بُعد، بينما سائر الزيارات المخصوصه للحسين (عليه السلام)تختصّ بالحضور ومن قرب فقط.وحظيت هذه الزياره أيضاً:

قبولها مضمون من قبل الله

قال الإمام الصادق (عليه السلام) لصفوان بن مهران الجمّال: ياصفوان، وجدتُ هذه الزياره مضمونه بهذا عن أبى، وأبى عن أبيه على بن الحسين مضموناً بهذا الضمان عن الحسين، والحسين عن أخيه مضموناً بهذا الضمان، والحسن عن أبيه أمير المؤمنين مضموناً بهذا الضمان، وأمير المؤمنين عن رسول الله مضموناً بهذا الضمان، ورسول الله عن جبرئيل مضموناً بهذا الضمان، وجبرئيل عن الله مضموناً بهذا الضمان:«قد آلى الله على نفسه: أنّ مَنْ زار الحسين بهذه الزياره من قُرب أو بُعد، ودعا بهذا الدعاء، قبلتُ منه زيارته وشفّعتُه فى مسألته بالغاً ما بلغ، وأعطيتُ سُؤله، ثمّ لا ينقلب عنّى خائباً، وأقلبه مسروراً قريره عينُه بقضاء حاجته، والفوز بالجنّه، والعتق من النار، وشفّعته فى كلّ من شفّع».ثمّ قال جبرئيل: يارسول الله، أرسلنى إليك سروراً، وبُشرى لك وسروراً، وبُشرى لعلى وفاطمه والحسن والحسين وإلى الأئمّه من ولدك إلى يوم القيامه، فَدامَ يامحمّد سرورك وسرور على وفاطمه والحسن والحسين والأئمّه وشيعتكم إلى يوم البعث.تعاهد هذه الزياره،

وادع بهـذا الـدعاء[دعاء علقمه]وزر بها، فإنّى ضامن على الله تعالى لكلّ مَنّ زار بهذه الزياره ودعا بهذا الدعاء فى قرب أو بعد، إنّ زيارته مقبوله وسعيه مشكور وسلامه واصل غير محجوب، وحاجته مقضيّه من الله بالغاً ما بلغت» [۱۳] .

من الاحاديث القدسيه

وبهذا ترتفع رتبه هذا الحديث إلى الأحاديث القدسيّه، وتكون بمنزلتها فى النسبه إلى الربّ الجليل، فله شرفها وفضيلتها [۱۴] .

اشتمالها على المعارف

إنّ من أهمّ فوائـد الزيـارات عـامّه، هو اشـتمالها على المعـارف الإلـهيّه العظيمه، وتختصّ زياره عاشوراء بعرض حيوىّ للمواجهه الصـعبه بين الحقّ والباطـل، إلى حـدّ التضـحيه والفـداء، والتأكيـد على انتصار الحقّ بالـدم، على الباطل بالسـيف، وتجليل مواقف المؤمنين المجاهـدين الآـمرين بالمعروف والناهين عن المنكر، والمحافظين على الشـريعه والعقيـده.والإعلان عن خسـران الباطل والظلم وبوار الظـالمين المعتـدين، وسوء عواقبهم فى الـدنيا، ولهم اللعنه ولهم سوء الـدار فى الآـخره.إنّ فى زياره عاشوراء، دعماً معنويّاً لأنصار الفضيله، وتثبيتاً عند الله لأقدامهم الصادقه مع الحسين وأصحاب الحسين الذين بذلوا مهجهم فى سبيل الله.

من المجربات

إنّ زياره عاشوراء تميّزت من بين الأدعيه والأذكار والأوراد المتـداوله لـدى أهل العمل والعباده والزهـد من العرفاء والعلماء بأنّها مجرّبه للوصول إلى الحاجات والأغراض التى تُتلى لها.وقد ورد عن الصادق (عليه السـلام) قوله لصـفوان: «ياصفوان، كلّما كانت لكَ حاجهٌ عند الله، توجّه إليه تبارك وتعالى بقراءه هذه الزياره، والدعاء بعدها، فى أىّ مكان كنتَ، واطلب حاجتك، فإنّ الله لا يُخلف وعده» [۱۵] .ولقـد التزمَ الـذين قـاموا بالتجربه فى هـذا الأمر، بأنْ يـداوموا على وِرْدهم بهـذه الزياره العظيمه أربعين يوماً متواليه، للوصول إلى الأغراض المطلوبه قال الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام): «من قرأ زياره عاشوراء مرّه ثمّ قال:اللهمّ العنهم جميعاً تسـعاً وتسـعين مرّه، كـان كمن قرءَهـا مائه مرّه.ومن قرأ سـلامها مرّهً واحـدهً ثمّ قال: «السـلام على الحسـين وعلى على بن الحسـين وعلى أولاد الحسـين وعلى أصـحاب الحسين تسعاً وتسعين مرّه» كمن قرأها مائه تامّه من أوّلها إلى آخرها.ومن هنا فإنّه يحتمـل أن يكون (تسـعاً وتسـعين مرّه) بيانـاً للعـدد، أى تكرار اللعن والسـلام المختصـر تسـعاً وتسـعين مرّهً [۱۶] .ولهم فى هـذا حكايات ووقائع، وشواهد ومشاهد، وقضاياً تشبه الألغاز

والرؤی، لکنّها واقعه ومرویّه ومن شخصیّات لامعه فی العلم والتقی، ولا یمکن إنکارها. یذکر أنّ المرحوم المیرزا المحلّاتی لم یترک زیاره عاشوراء فی الثلاثین عاماً الأخیره من عمره المبارک، وکان فی الیوم الذی لا یمکنه قراءتها لأیّ سبب فإنّه یوکّل أحداً لقرائتها نیابهً عنه.وکذلک کان العلّامه الأمینی صاحب کتاب الغدیر، مع کثره مشاغله وتألیفاته محافظاً ومستمرّاً علی قراءه زیاره عاشوراء.وبعد:فلندخل إلی رحاب هذه الزیاره المقدّسه، بعون الله وحسن توفیقه:

تاریخ السلام و معناه

اشاره

الزیاره:[اَلسَّلامُ عَلَیْکَ یا اَبا عَبْدِ اللهِ]الشرح: هکذا یبدأ الزائر بالسلام قبل الکلام، وهو أدبٌ إنسانیّ وعرفٌ عامٌّ یلتزم به البشر علی مدی التاریخ، فیتلاقون بالتحیّه، ویعبّر عنها فی کلّ حضاره بشکل خاصّ.فتحیّه النصاری فی الماضی، کانت بوضع الید علی الفمّ، والیوم یرفعون القبّعات.وتحیّه الفرس قبل الإسلام، کانت بالانحناء.وتحیّه العرب قبل الإسلام، کانت بقول «حیّاک الله» أو «أَنْعِمْ صباحاً».وجاء الإسلام بتحیّته المبتکره وهی: «السلام...».وکلمه السلام، تأتی فی اللغه لمعان، أعرفها «السلامه من الآفات والشرور» فبالتحیّه بالسلام یواجه المؤمن أخاه بالدعاء له بهذه السلامه کما یُعطیه بکلامه عهداً بأن یکون فی أمان وسلامه من الضرر والشرّ.والتحیّه ممّا فرضها الله فی کتابه علی المؤمنین، فقال عزّوجلّ: (یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لاَ تَدْخُلُوا بُیُوتاً غَیْرَ بُیُوتِکُمْ حَتَّی تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَی أَهْلِهَا ذَلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ لَعَلَّکُمْ تَذَکَّرُونَ) [۱۷] .کما أمر نبیّه الکریم، أن یواجه المؤمنین بالتحیّه، فقال عزّوجلّ: (وَإِذَا جَاءَکَ الَّذِینَ یُؤْمِنُونَ بِآیَاتِنَا فَقُلْ سَلاَمٌ عَلَیْکُمْ کَتَبَ رَبُّکُمْ عَلَی نَفْسِهِ الرَّحْمَهَ) [۱۸] .والسلامُ تحیّه الملائکه للمؤمنین عند الموت، فی قوله تعالی: (الَّذِینَ تَتَوَفَّاهُمْ الْمَلاَئِکَهُ طَیِّبِینَ یَقُولُونَ سَلاَمٌ عَلَیْکُمْ) [۱۹] .والسلام تحیّه أهل الجنّه فیما بینهم، کما أخبر تعالی (تَحِیَّتُهُمْ فِیهَا سَلاَمٌ) [۲۰] .وقال تعالی: (لاَ یَسْمَعُونَ فِیهَا لَغْواً وَلاَ

تَأْثِيماً - إِلاَّ قِيلا سَلاَماً سَلاَماً) [٢١] وأكّدت الأحاديث الإسلاميه على فضل السلام وثوابه، وثواب الجواب عليه:قال الإمام الحسين (عليه السلام): «السلام سبعون حسنه، تسع وستّون للمبتدىء، وواحده للرادّ» [٢٢] .وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من بدأ بالكلام قبل السلام فلا تجيبوه» وقال: «لا تدعُ إلى طعامك أحداً حتّى يُسلّمَ» [٢٣] .

الاحكام الفقهيه للسلام

وللسلام أحكام فقهيّه:أ إنّ الابتداء بالسلام مستحبّ وله فضل عظيم كما سبق، وأمّا الإجابه عليه فواجب للسامع.ب يجب الجواب على المصلّى إذا توجّه السلام إليه خاصّه، وإنْ كان السلام عليه مكروهاً.وقد ألّف بعض الفقهاء رساله عرض فيها «ألف مسأله» حول السلام، ممّا يدلّ على أهميّته الفقهيّه وسعه أحكامه، كما ألّف عدّه من الأفاضل رسائل خاصّه حول السلام [٢۴] .

ماذا يعنى سلامنا على الامام

وإذا كان معنى السلام هو الإعلان عن سلامه المخاطب من الآفات والشرور، وبما أنّ الأئمّه (عليهم السلام) فى منأى عن الآفات والشرور، ولا يتصوّر أن يتوجّه إليهم شيء يضرّهم، لأنّهم عبادُ الله المكرمون، وأولياؤه المقرّبون، ومظاهر لجمال الله وكماله، فلا يتصوّر إضرار المسلم لهم بشيء؟!فما معنى إعلانه بسلامه عن عدم إضراره؟والجواب: أنّ معنى «السلام» على الأئمّه (عليهم السلام) هو بمعنى التزام المؤمن وتعهّده للأئمّه (عليهم السلام) بأن يبتعد عن جميع ما هو آفه وشرّ وضرر، وأعظم مظهر لذلك هى الذنوب والمعاصى، فهى تؤذى الأئمّه (عليهم السلام) وتزعجهم، لأنّهم إنّما تحمّلوا الضيم والظلم من سلاطين عصورهم، حتّى تعلو كلمه الله فى الأرض وتستمرّ أحكامه وتطبّق، ويطاع الله تبارك وتعالى ولا يُعصى..ومن الطبيعى أنّ ما يصدر من الاُمّه من معاصى الله وأنواع التجرّؤ عليه بترك طاعته، والاتّصاف برذائل الأعمال والأخلاق ; كالكبر والرياء والعُجب واتّباع الشهوات فى المأكل والمشرب والملبس والمسكن، فهى أسباب مباشره ومؤثّره لأذيّه الأئمّه (عليهم السلام) وبالسلام عليهم يُعلن المسلم عن التزامه بالابتعاد عن كلّ ما يضرّه ويؤذيه، ولو صدق المسلم فى سلامه على الإمام الحسين (عليه السلام)وجب عليه أن يكون بصدق وإخلاص ملتزماً بالتوبه، ويغسل ذنوبه وآثامِه بدموع الندم والإنابه قبل التوجّه إلى الزياره، حتّى يكون أهلا للزياره، والإذن له فيها.وإذا قال

الله تعالى: (وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّه فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا) [۲۵] .فالواجب على المؤمن أن يردّ مثل ما سمع من التحيّه، أو يجيب عليها بأفضل منها إكراماً للمسلم.ومن كان أهلا للزياره، وسلّم على الأئمّه (عليهم السلام) فلابدّ أنّهم سوف يجيبونه ولا يكتفون بمجرّد ردّها، بل بالأفضل منها والأحسن، لأنّهم أهل الجود والكرم والفضل..وهنيئاً لمن تلقّى سلام الإمام عليه بالسلامه من الآفات والأضرار والشرور، التى تعمّ الدنيويه منها والاُخرويه.والإمام (عليه السلام) لابُدّ أنْ يردّ الجواب على سلام المؤمن، وقد ورد فى بعض الزيارات قوله: «أشهد أنّك تسمع كلامى وتردّ جوابى».ولأنّ الجواب من الواجبات الدينيه، كما سبق، والإمام هو أحقّ وأولى من يُحافظ عليها ويلتزم بها، لأنّه المكلّف بإحيائها، فهو لابدّ أن يجيب الزائر المسلم عليه بتحيّه الإسلام.إلاّ أنّ الزائر بحاجه إلى أدوات خاصّه كى يسمع الجواب من الإمام، كما أنّ رؤيه النجوم البعيده، والأجسام الميكروسكوبيه بحاجه إلى أدواتها الخاصّه.فسماع جواب الإمام بحاجه إلى حاسّه السمع الخاصّه وهى الباطنيه الروحانيه، كما أنّ رؤيه النبى موسى (عليه السلام) للنور المتلالىء من جانب الطور كانت بحاسّه البصر الباطنيه الروحانيه، ولذا لم يره غيره ممّن كان معه، كزوجته، وكذلك أحسّ النبى يعقوب (عليه السلام) ريح يوسف من بُعد شاسع بين مصر وكنعان، بحاسّه الشمّ الباطنيه الروحانيه، بينما لم يحسّ بها أبناؤه فلذلك كانوا يفنّدونه.فإنّ بعض الزوّار من أهل المعرفه يسمعون جواب الإمام بحواسّهم الباطنيه الروحانيه، ويستلذّون به.أمّا جواب الإمام سمعه الزائر أم لا فهو مؤثّر للسلامه فى الدنيا: بالفيض على الزائر بالعنايه الإلهيه التى عبّر عنها بالضمان، من قضاء الحوائج والسلامه من الآفات والشرور.وفى الآخره: بالشفاعه له يوم الفزع الأكبر، عندما هو أحوج ما يكون إلى شفيع مثل

الحسين (عليه السلام).وهذا ما جاء فی زیاره عاشوراء بالذات، کما سیأتی.

عبودیه الامام لله

الزیاره:[اَلسَّلامُ عَلَیْکَ یا اَبا عَبْدِ اللهِ]الشرح: إنّ تکنیه الإمام (علیه السلام) بهذه الکنیه، جاءت فی یوم ولادته، من قبل النبی (صلی الله علیه وآله).ففی حدیث أسماء بنت عمیس: أنّ فی الیوم الأوّل لولاده الحسین، احتضنه الرسول، وقال: یاأبا عبدالله، عَزیزٌ علیَّ، ثمّ بکی... قلتُ: فداک أبی واُمّی، أتبکیه فی الیوم الأوّل لولادته. قال (صلی الله علیه وآله): أبکی لما یستحلّ من دمه.وتوحی هذه الکنیه إلی أنّ الحسین (علیه السلام) جسّد فی وجوده العبودیه لله، والإخلاص له تعالی، بما حقّقه یوم عاشوراء من التضحیه والفداء، فحقیقه العبودیه هی الفناء وقد عَبَدَ الحسین (علیه السلام) ذات الباریء المقدّسه بصوره مثلی.مع أنّه (علیه السلام) بجهاده ونضاله وتصدّیه للحکّام الطاغین، ضمن استمرار الحقّ وحیاته، واضمحلال الباطل وفنائه، وبذلک بقیت کلمه الله حیّه، والإسلام مستمرّاً، وتحقّقت عباده الله واستمرّت الشهاده لله بالوحدانیه، وللرسول بالنبوّه، بفضل تضحیه الحسین (علیه السلام) ونضاله.ولقد صدق بذلک القول: «إنّ الإسلام محمّدی الوجود حسینیّ البقاء».

هویه الحسین

الزیاره:[اَلسَّلامُ عَلَیْکَ یَابْنَ رَسُولِ اللهِ].[اَلسَّلامُ عَلَیْکَ یَابْنَ اَمیرِ الْمُؤْمِنینَ وَابْنَ سَیِّدِ الْوَصِیّینَ].[اَلسَّلامُ عَلَیْکَ یَابْنَ فاطِمَهَ سَیِّدَهِ نِسآءِ الْعالَمینَ].الشرح: هذه الجمل الثلاث تحتوی علی جزء من الهویه الشخصیه للإمام الحسین (علیه السلام)فجدّه رسول الله، وأبوه علی أمیر المؤمنین (علیه السلام)، واُمّه فاطمه الزهراء (علیها السلام).لکن مع تحقّق تعریف الهویه الشخصیه للإمام (علیه السلام) بهذا، فإنّ ذکر هؤلاء فی هذا المقطع من زیاره عاشوراء، له مدلول آخر، أهمّ من مجرّد الانتساب العضویّ، ألا، وهو الانتساب المعنویّ إلی هؤلاء.فالانتساب إلی جدّه من خلال الرساله، وإلی أبیه من خلال إمره المؤمنین والوصایه، وإلی اُمّه من خلال السیاده، وإلیکم التفصیل:[اَلسَّلامُ عَلَیْکَ یَابْنَ رَسُولِ اللهِ].إنّ انتساب

أحد إلى شخص بالنُبُوَّه، له أثر خارجى لتحديد شخصه وبعض شخصيته، وخاصّه إذا كان المنسوب إليه هو «رسول الله» أكرم من عُرِفَ على وجه الأرض!وإذا كان الجدّ مثل رسول الله وكان الحفيد مثل الحسين فى حجره يغذّيه بيده ويزقّه العلم زقّاً.فإنّ الانتساب شرف ما فوقه شرف.وإذا أعلن الحزب الأُموىّ عن الحسين (عليه السلام) أنّه خارجىّ خرج على الدين وعلى خليفه المسلمين، ممّا يُوحى إلى الانفصال التامّ بين الحسين (عليه السلام) والدين والرساله والرسول.فإنّ الإعلان عن ارتباط الحسين (عليه السلام) بالرسول (صلى الله عليه وآله) وبشكل البُنُوّه والأُبوّه، أمرٌ يفنّد تلك المزاعم والأكاذيب، ويظهر زيفها.ولذا وجّه أعداء الحسين (عليه السلام)، وأعداء حركته الجهاديه، نقدهم إلى ذلك القول، محتجّين بأنّ الحسين ليس إلّا ابن بنت الرسول، ولم يكن للنبى ولدٌ ولا حفيد، وإنّما الحسين سبطه، فكيف تسمّونه ولده؟والجواب: أنّ البُنوّه ليست خاصّه بالولاده المباشره بل يطلق على النسل حتّى البعيد، وأمّا التفريق بين ولد الابن، وبين ولد البنت، فهو من دعاوى الجاهليه العمياء حيث يقول شاعرهم:بنونا بنو أبنائنا وبناتنا بنوهنَّ أبناء الرجال الأباعدلكن الشرع المقدّس الإسلامى تجاوز تلك الأعراف الجاهليه، وصرّح فى قوله تعالى: (وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِى الْمُحْسِنِينَ - وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى) [٢٦] .إنّ الأنبياء المذكورين فى الآيه هم كلّهم من ذرّيه النبى إبراهيم (عليه السلام)ولكن كيف عُدّ النبى عيسى (عليه السلام) منهم؟ بينما هو لا أبَ له يربطه بإبراهيم، نعم اُمّه من أحفاد إبراهيم وبينهما عدّه وسائط، فيكون عيسى من أبناء إبراهيم بهذه الرابطه.بينما الحسين (عليه السلام) أقرب إلى النبى (صلى الله عليه وآله) من عيسى إلى إبراهيم، واُمّ الحسين فاطمه (عليها السلام)أقرب إلى النبى من مريم

إلى إبراهيم، فلو كان عيسى إبنا لإبراهيم بصريح الآيه، فليكن الحسين (عليه السلام) إبناً للنبى (صلى الله عليه وآله) بالأولى.ثمّ إنّ النبى (صلى الله عليه وآله) نفسه صرّح بأنّ الحسين (عليه السلام) ابنه فى قوله: «الحسن والحسين إبناى...» [۲۷] .وقوله (صلى الله عليه وآله): «إنّ إبنىَّ هذين ريحانتاى من الدنيا» [۲۸] .وقد اتّفق الكتاب والسنّه معاً على إطلاق هذه الحقيقه أنّ الحسين ابن رسول الله، فى آيه المباهله: (فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ...) [۲۹] .وقد أجمع المسلمون كلّهم، واتّفقت كلمتهم، مفسّرين ومحدّثين [۳۰] على أنّ المراد بأبناءنا هما الحسن والحسين (عليهما السلام).ومع ورود هذه النصوص فإنّ كون الحسين (عليه السلام) ابناً للرسول (صلى الله عليه وآله) أمر محقّق.لكن جمله[... يابن رسول الله]ليست بصدد ذلك الأمر المحقّق الواضح، بقدر ما هى بصدد تصويره فى بدايه زياره عاشوراء وهو البُنوه الرساليه، فالحسين (عليه السلام)استمرار لوجود الرسول (صلى الله عليه وآله)، وجهاده ونضاله فى سبيل نشر دعوه الإسلام، وتعظيمه، وإحياؤه إنّما هو تحقيق ودعم للرساله المحمّديه و إحياء لها، ولذلك: أكّدت الفقره على هذه البُنوه، كما سبق، ليكون دفاعاً عن الحسين (عليه السلام) وتفنيداً لمزاعم أعدائه بأنّه خرج على الدين بحركته وجهاده وقتاله واستشهاده، بينما هو مرتبط بالرساله عضوياً ومعنوياً ممّا لا يشبهه أحد سوى أخيه الحسن المجتبى (عليه السلام)واُخته زينب (عليها السلام) اللذين ساهما بدورهما فى إحياء «عاشوراء».ويقول:[اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَابْنَ اَميرِ الْمُؤْمِنينَ].«إمِرْهُ المؤمنين» لقبٌ عدّ من من خصائص الإمام على (عليه السلام) خصّه به الرسولُ، وأكّده له فى مواطن كثيره [۳۱] .ودلالته اللغويه واضحه، وبُنوه الحسين (عليه السلام) للإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) أيضاً معروفه، فما الوجه فى التأكيد عليها؟إنّ الانتساب كما سبق

عضویاً إلی أمیر المؤمنین (علیه السلام) تدلّ علی شرف عظیم إذ أنّ علیّاً (علیه السلام) وهو فی مقام الإمره الإلهیه للمؤمنین، لابُدّ أنْ یقوم بإنجاب أنجال هم فی مستوی ذلک المقام الکریم، وأکرم بشبلیه الحسن والحسین (علیهما السلام) أن یکونا وارثی مجده وسؤدده.وذکرهذا اللقب بالذات، یومیءأنّ الحسین(علیه السلام) الذی یُنسب إلی صاحبه هو الأولی والأحقّ بهذا المنصب ممّن تغلّب علیه وسطا علی إمکانیاته بالقهر والتزویر، ففی ذلک دعمٌ لمواقف الحسین(علیه السلام) تجاه اُولئک اللصوص المتغلّبین، وإعلان لأنّ الحقّ لابدّ أن ینتقل إلی من یستأهله بالنصوص لا إلی من یستأکله من اللصوص.وأمّا الإمره، فقد جاءت فی حدیث شریف بتصویرآخر، فیه من الاستدلال بالدلاله التصوّریه من الألفاظ، وذلک فی ماروی عن الإمام الباقر (علیه السلام)قال: معنی أمیرالمؤمنین، لأنّه یمیرهم العلم، أما سمعت کتاب الله عزّوجلّ (ونمیر أهلنا) [۳۲] .فهنا یعلن الإمام الباقر (علیه السلام) أنّ الإمام علیّاً (علیه السلام) إنّما استحقّ هذا المنصب لأنّه یؤمّن للاُمّه احتیاجاتها العلمیه، ویقوم بتعلیم المؤمنین وإرشادهم ویمونهم بما یحتاجون من علوم الدین، فهو یمیرهم، وأمیرهم، لأنّه عیبه علم رسول الله، وباب مدینه العلم، بتصریح الرسول (صلی الله علیه وآله): «أنا مدینه العلم وعلی بابها».وکان علی (علیه السلام)ینادی «سلونی قبل أن تفقدونی» وهکذا أثبت الواقع فی عهد الإمام علی (علیه السلام) أنّ الکل کان یحتاج إلیه علمیّاً، والخلفاء کانوا یراجعونه فی مشکلاتهم القضائیه وحتّی الاجتماعیه، حتّی اشتهرت کلمه «لولا علی لهلک عمر» من کلام عمر نفسه، وقد أقرّ لهذه الحاجه ألدّ أعداء الإمام مثل عائشه ومعاویه.

الوصایه

الزیاره:[وَابْنَ سَیِّدِ الْوَصِیّیِنَ].الشرح: الوصیّه: فرضٌ إلهیّ علی کلّ مسلم أن یعهد إلی شخص یقوم بعد موت الموصی بأداء دوره فی القیام بأُمور معیّنه.وفی

مجال المعارف، فالوصيّه تعنى إيكال الأنبياء والأئمّه اُمور الدين إلى مَنْ يستحقّ القيام بها من بعدهم، وتعريفه للناس، وإعلان وصايه لهم، فهى إذن يعنى الإمامه، أو الخلافه عن الموصى، أو الولايه الإلهيّه.وقد ثبت هذا المقام الجليل للإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) بالنصّ الإلهى ومن خلال نصوص قاطعه موجبه للعلم واليقين، مرفوعه إلى سيّدنا الرسول (صلى الله عليه وآله) لمّا أعلن فى يوم غدير خُمّ، رافعاً ليد على (عليه السلام) منادياً فى ملاء من الناس بقوله: «مَن كنتُ مولاهُ فهذا علىٌّ مولاه، اللهمّ والِ مَنْ والاه وعادِ مَنْ عاداهُ».وقال (صلى الله عليه وآله) «ياعلى، أنت منّى بمنزله هارون من موسى، إلاّ أنّه لا نبىّ بعدى».وقال (صلى الله عليه وآله): «ياعلى مَنْ قتلك فقد قتلنى ومن أبغضك فقد أبغضنى ومن سبّك فقد سبّنى، لأنّك منّى كنفسى، روحك من روحى، وطينتك من طينتى، إنّ الله تبارك وتعالى خلقنى وإيّاك، واختارنى للنبوّه، واختارك للإمامه، فمن أنكر إمامتك فقد أنكر نبوّتى» [۳۳] .وقال (صلى الله عليه وآله): «أنا مدينه العلم وعلى بابها فمن أراد المدينه فليأت الباب» [۳۴] .وهنا تتّحد روح الوصايه وهى المرجعيه العلميه التى يجب أن تتوفّر فى الوصىّ كما هى فى الموصى، إضافه إلى السمات الروحيه والأخلاقيه، وتميّزهما الموصى والوصى بها عن جميع الخلق، حيث هى من أدوات الرئاسه العامّه، والإمامه الإلهيّه، وقد أثبتت النصوص جميع ذلك للإمام أمير المؤمنين (عليه السلام)، كما أثبتها الواقع كذلك له.فكما أنّ الرسول (صلى الله عليه وآله) سيّد النبيّين، فوصيُّه على (عليه السلام) سيّد الوصيّين، وإذا كان الحسين (عليه السلام) ابن على أمير المؤمنين وابن سيّد الوصيين (عليه السلام) فهو لابدّ أن يتّسم بسمات الوصايه، التى تعيّنت فيه بالنصّ،

وتجسّدت فيه بما قام به فی سبیل الله والدین والاُمّه، حیث احتاجت إلی وجوده وجهاده وتضحیته، وحیث لم یوجد علی وجه الأرض منجدٌ لها غیره.

السیاده

الزیاره:[اَلسَّلامُ عَلَیْکَ یَابْنَ فاطِمَهَ سَیِّدَهِ نِسآءِ الْعالَمینَ].الشرح: الاُمّ التی هی أصل تکوین الولد، ومعینه من صدرها، ومنطقه من نَفَسها، وفکره من معارفها، فإذا کانت مثل فاطمه الزهراء بنت رسول الله (صلی الله علیه وآله)لمثل الحسین ابن أمیر المؤمنین (علیه السلام) فهذا تأویل قوله تعالی: (مَرَجَ الْبَحْرَیْنِ یَلْتَقِیَانِ - بَیْنَهُمَا بَرْزَخٌ لاَ یَبْغِیَانِ)(یَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ) [۳۵] فکیف تقف الاُمّه من «الحسین» موقف التکذیب بالسمات والقابلیات وهی من آلاء الله ورحمته وبرکاته (فَبِأَیِّ آلاَءِ رَبِّکُمَا تُکَذِّبَانِ).ومقام فاطمه الزهراء (علیها السلام) معروف عند أبیها الرسول (صلی الله علیه وآله)، حیث کانت أحبّ النساء إلیها، کما کان أحبّ الناس من الرجال إلیه زوجها علی (علیه السلام) فقد کان النبی (صلی الله علیه وآله) یقبّل وجهها وصدرها ویدیها ویقول: «فداها أبوها» وإذا دخلت علیه المجلس کان «یقوم لها» فیقف أمامها احتراماً.وصرّح فی حقّها وفضلها بقوله: «لولا أنّ الله تبارک وتعالی خلق أمیر المؤمنین لفاطمه ما کان لها کُفوٌ علی ظهر الأرض من آدم ومَنْ دونه» [۳۶] .وقد احتوت الزیاره علی: «فاطمه» و «الزهراء» و «سیّده نساء العالمین» تعبیراً عن اُمّ الحسین:فهی «فاطمه» سُمّیت بها کما فی الحدیث لأنّ الله فَطَم من أجلها ذرّیتها وشیعتها من النار.وفی حدیث آخر: إنّما سمّیت فاطمه لأنّ الخلق فطموا عن معرفتها [۳۷] .ولأنّها فطمت عن الرضاع بالعلم، ولأنّها منعت عن الطمث والدم [۳۸] .وهی «الزهراء» لقبٌ خاصّ بها من بین النساء، توّجها به أبوها الرسول (صلی الله علیه وآله). قال: «وأمّا إبنتی فاطمه، فإنّها سیّده

نساء العالمين من الأوّلين والآخرين، وهى بضعه منّى، وهى نور عينى، وهى ثمره فؤادى، وهى روحى التى بين جنبىّ، وهى الحوراء الإنسيه، متى قامت فى محرابها بين يدى ربّها جلّ جلاله أزهر نورها لملائكه السماوات كما يزهر نور الكواكب لأهل الأرض» [۳۹] .وقد كانت (عليها السلام) تتمتّع بوجه مشرق منير أزهر، وحقّ لابنه أجمل الخلق أنْ تكون كذلك.لكن التشبيه فى الحديث بين نورها وبين الكواكب له مدلول أعمق من الظاهر، حيث أنّ الكواكب هى من أدلّه الناس كما قال تعالى: (وبالنجم هم يهتدون)فكذلك يجب على اُمّه الرسول (صلى الله عليه وآله) أن يهتدوا بنور الزهراء ويستضيئوا بنور معرفتها.وهى «سيّده نساء العالمين» كما مضى فى الحديث السابق من نصّ والدها المختار (صلى الله عليه وآله)، فالسيّده مريم (عليها السلام) سيّده نساء عالمها، ولكن فاطمه بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) سيّده نساء العالمين من الأوّلين والآخرين.وقد قال لها أبوها: «يافاطمه أما ترضين أن تكونى سيّده نساء هذه الاُمّه، وسيّده نساء العالمين» [۴۰] .وإذا كانت والده الحسين (عليه السلام) هذه الاُمّ بهذا المقام والجلاله والكرامه فقد ورث الحسين (عليه السلام) منها كلّ ذلك، وبذلك توطّدت له كلّ أرائك السياده على العالمين، فأنّى يقاس بأولاد آكله الأكباد؟ وأولاد الإفك والرجس من أبناء مروان واُميّه؟وما الذى أردى الاُمّه إلى الحاله التى يستولى على اُمورها اُولئك الأوغاد، ويؤدّى إلى انتهاك حرمات أهل البيت النبوىّ، الطاهرين اُولى السياده والأمجاد؟هذا ما تذكّر به هذه الفقرات من زياره عاشوراء العظيمه.

ثارالله

الزياره:[اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا ثارَ اللهِ وَابْنَ ثارِهِ وَالْوِتْرَ الْمَوْتُورَ].الشرح: الثأر هو: الدمُ، والطلب به [۴۱] .و «ثار الله» أى الدم المنسوب إلى الله، إكراماً له وتعظيماً، كما يقال «بيت الله».فالحسين

(عليه السلام) بمنزله الدم المنسوب إلى الله تعالى، وابن ثأره، يعنى: إنّ وجود الحسين ووجود أبيه علىّ من قبله، يمثّلان الدم الذى هو عنصر حيوىّ فى وجود الكائن الحىّ، فما دام يجرى فى العروق، فالحياه موجوده ساريه، وإراقته وانقطاع سيره علامه توقّف الحياه وحلول الموت، فهذه منزله وجود علىّ والحسين (عليهما السلام)عند الله بالنسبه إلى دينه العظيم وحكمته البالغه.فإراقه هذا الدم يعنى القضاء على ما أراد الله من الدين، وإباده الدين والشريعه فلا إسلام ولا تشيّع، وبهذا تكبر الجريمه التى ارتكبها بنو اُميّه بِقتل على (عليه السلام) فى شهر رمضان وبِقتل الحسين (عليه السلام) فى عاشوراء.وإذا كان الدم مضافاً إلى الله ومنسوباً إليه، فهو صاحبه والمطالب به والثائر له، وقد حقّق ذلك بالانتصار لتلك الدماء الطاهره، وجعل فناء الظالمين من أجلها، وعليها نما غرس الإسلام، وبُنى كيانه واستقام عموده، وصلب عوده.ولقد قدّم على والحسين (عليهما السلام) أنفسهما فداءً لهذا الدين:فعلىّ (عليه السلام) كانت له المواقف الخالده فى الإسلام، ما لا ينكره أحد.ومن مواقفه فى معركه اُحد، حين سمع النداء من السماء بصوت جبرئيل: «لا سيف إلّا ذو الفقار ولا فتى إلّا على» [۴۲] .فنصر الإسلام بسيفه هناك، وفى حنين، ويوم الخندق حين بارز عمرو بن وُدّ فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «برز الإيمان كلّه إلى الشرك كلّه» [۴۳] .فقد دافع عن دين الله ورساله الرسول ورفع الكرب عن وجهه (صلى الله عليه وآله).وكان هو (عليه السلام) يقول: «ولا نزلت برسول الله شدّهٌ، قطّ ولا كربهُ أمرٌ ولا ضيق ولا مستصعبٌ من الأمر، إلاّ قال: أين أخى علىّ؟ أين سيفى؟ أين رمحى؟ أين المفرّج غمّى عن وجهى؟ فيقدّمنى فأتقدّم فأفديه بنفسى ويكشف الله بيدى

الكرب عن وجهه [۴۴] .وهكـذا الحسـين (عليه السـلام) جسّد فى عاشوراء أروع صور العطاء والجهاد والإخلاص لله تعالى: وهو يقـول:تركتُ الخلق طُرّاً فى هواكـا وأيتمتُ العيـال لكى أراكـافلو قطّعتنى فى الحبّ إِرْبـاً لمـا حَنَّ الفؤاد إلى سواكـاوإذا كـان ما تحمّله من أجـل الله وفى سـبيله، فـدمُه المراق محسـوب على الله ومنسوب إليه، والله هو الـذى يعـاقب عليه ويحـاسب وهو الـذى يُطالب به ويثأر له.فمعنى الجمله: السـلام عليك ياحسـين، يادم الله المراق فى سبيل إعلاء كلمته فهو لقـدسه وحرمته وكرامته، لا يُسـاوى سـائر الـدماء المراقه التى يقتصّ لمن يُريقهـا بغير حقّ.وإنّمـا المطـالب بـدمك هو الله تعـالى، أو من ادّخره لـذلك، وهو المهـدى (عليه السـلام)، وقـد ورد فى دعاء النـدبه خطاباً للمهدى (عليه السـلام) : «أين الطالب بذحول الأنبياء وأبناء الأنبياء، أين الطـالب بـدم المقتول بكربلاء» [۴۵] .وذلـك لأنّ الثأر المراق فى عـاشوراء بكربلاء، ليس دمـاً شخصـيّاً فرديـاً، حـتّى يكتفى بالقصـاص من قتلته، يزيـد أو شـمر، أو عبيـدالله.بل، قـد أُريقت به كرامه الـدين، وذبحت المكرمات، وعلى حـدّ الوزير العبّاسـى عبيدالله بن سـليمان: إنّ قتل الحسـين (عليه السـلام) أشدّ ما كان فى الإسلام على المسلمين، لأنّ المسلمين يئسوا بعد قتله من كلّ فَرَج يرتجونه وعدل ينتظرونه [۴۶] .فليس صاحب هـذا الثأر هو المـدّعى الخاص، بل هو الحقّ العامّ وصاحبه المدّعى العام، وهو الله، ولىّ المؤمنين.وهكذا يكون الثأر على أساس الولايه الإلهيه المتمثّله باتّباع الحقّ ونشدان العداله، وهذا لا يُحدّ بإطار معيّن، أو مكان معيّن، أو زمان معيّن.وإذا ذكر الزائر هـذا الثأر وبهـذا الإطار الكبير العامّ، فإنّه يؤكّـد على دخوله فى هذا الإطار واسـتعداده لتحقيق الحقّ المهان والكرامه المهدوره، ويدعو أن يكون «من الطالبين بثأره مع ولده».كما يدلّ

هذا الإعلان، وعند تلاوه الزياره بشكل منسّق ومستمرّ، على التزام الزائر بالولاء للإمام (عليه السلام) والاتّباع له والسير على آثاره وخطاه، فى دعم الحقّ وتثبيت دعائمه وأركان الدين وأعمدته.وكذلك البراءه من الأعداء والابتعاد عنهم، ورفض مناهجهم وأساليب حياتهم وتصرّفاتهم المنافيه للعدل والحقّ، والتى هى الباطل الزاهق.

اصحاب الحسين

اشاره

الزياره:[اَلسَّلامُ عَلَيْكَ وَعَلَى الْأَرْواحِ الَّتى حَلَّتْ بِفِنآئِكَ عَلَيْكُمْ مِنّى جَميعاً سَلامُ اللهِ اَبَداً ما بَقيتُ وَبَقِىَ اللَّيْلُ وَالنَّهارُ].الشرح: الذين قدّموا أرواحهم مع الحسين (عليه السلام) فى عاشوراء، مع كونهم شهداء تشملهم آيه (وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِى سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ) [۴۷] .فهم مع ذلك يمتازون بوجودهم إلى جنب الحسين (عليه السلام) فى آخر معركه جهاديه، حيث لم تكن القوى متكافئه إطلاقاً لا فى العدد ولا فى العُدّه، وحيث كانت الشهاده محتومةً لقسوه الغزاه من جهه، ولصلابه هؤلاء على مبادئهم وحقّهم من جهه أُخرى، فلم يكن خيار إلاّ الموت فى سبيل الله الذى هو فى منطوق القرآن حياه سرمديه.فالوجود فى مثل هذه المعركه فضيله أُخرى يمتاز بها شهداء كربلاء، وإذا كان الحسين (عليه السلام) سيّدهم فتلك كرامه خصّ الله بها هذه القافله من شهداء الحقّ والحقيقه.وفى قول الزائر:[حلّتْ بفنائك]إيحاء إلى أنّ الجذبه الحسينيه هى التى ساقت هذه الأرواح فى عالم البرزخ إلى جوار الحسين (عليه السلام).إنّ وجود هؤلاء الطيبين مع الحسين (عليه السلام) فى كربلاء، وهم يحملون أرواحاً طيّبه تستأهل جوار الحسين (عليه السلام)، وما أبرزوه من صبر وإيمان وفداء وتضحيه، وما أباحوا به للحسين (عليه السلام) من كمائن ضمائرهم وجوانح قلوبهم، لهى من دلائل استحقاقهم للذكر الخالد، والتمجيد المستمرّ من قبل المؤمنين الذين يتوجّهون إلى الحسين

(علیه السلام) بالتعظیم، فیذکرهم کلّما ذکر الإمام (علیه السلام) فی زیاراته.لقد کان لهؤلاء موقف تبلور فیه صفاء ضمائرهم وعمّق إیمانهم وذلک فی لیله عاشوراء، عندما أعلن الحسین (علیه السلام) عن المصیر الذی سیواجهه غَداً، من القتل فی سبیل الله، وأذن لأصحابه بالانصراف عنه، وأنّه قد أقبل علیهم اللیل فلیتّخذوه جملا یخلّصهم من هذه الأزمه، فهبّوا جمیعاً، یتسابقون فی إعلان ولائهم، والاصرار علی بقائهم إلی جنبه، وفی کلماتهم ما یدلّ علی ما ذکرنا من عمق الإیمان وخلوص الضمائر واستقرار الوجدان.فقد قام مسلم بن عوسجه قائلا: فقبّح الله العیش بعدک أنحن نتخلّی عنک، وبماذا نعتذر إلی الله فی أداء حقّک؟ أما والله، لا اُفارقک حتّی أطعن فی صدورهم برمحی، وأضرب بسیفی، ما ثبت قائمه فی یدی، ولو لم یکن معی سلاح اُقاتلهم به لقذفتهم بالحجاره حتّی أموت معک.وقال سعید بن عبدالله الحنفی: والله لا نخلّیک حتّی یعلم الله أنّا قد حفظنا غیبه رسوله فیک، أما والله لو علمتُ أنّی اُقتل ثمّ اُحیی ثمّ اُحرق حیّاً ثمّ اُذری، یفعل بی ذلک سبعین مرّهً لما فارقتک.وقال زهیر بن القین: والله، لوددتُ أنّی قتلت، ثمّ نشرت، ثمّ قتلت کذلک ألف مرّه، وأنّ الله عزّوجلّ یدفع بذلک القتل عن نفسک وعن هؤلاء الفتیه من أهل بیتک...ولقد توّج الحسین (علیه السلام) هؤلاء الأوفیاء بکلمه تعدّ شاره لامعه فی جبین التاریخ، فقال:أمّا بعد، فإنّی لا أعلم أصحاباً أوفی، ولا خیراً من أصحابی، ولا أهل بیت أبَرَّ ولا أوصل من أهل بیتی، فجزّاکم الله عنّی خیراً [۴۸] .إنّ خلود الذکری الحسینیه إنّما کان لأجل احتوائها علی نماذج أفضل، فی کلّ جوانبها، ابتداءً بشخص الحسین (علیه السلام) واستمراراً بالموضع والبلد، حیث کربلاء التی کان یلهج

باسمها التاريخ من أقدم عصوره وحتّى كلمات النبى (صلى الله عليه وآله)، وحتّى واقع القضيّه، حيث اُريقت تلك الدماء الطاهره على الأرض، وفى الزمان حيث ينتظر الجميع عاشوراء لتنصبّ فيه تلك المهج وتصعد إلى درجاتها الرفيعه مع الحسين (عليه السلام).إنّ هؤلاء هم من مظاهر الخلود للذكرى الحسينيه الخالده. كما أنّ الكمالات التى امتازوا بها، والصفات القيّمه التى تمثّلت فيهم، هى من أهمّ ما يجب على المؤمن أن يعرفها، ويتعرّف على قيمها، ومن بعدُ يتشبّع بها فى وجوده وكيانه، حتّى يمشى على الأرض، فيملأها بهذه الكمالات.

الايثار

قال الله تعالى فى وصف المؤمنين: (وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ) [۴۹] .الإيثار: يعنى تضحيه الإنسان بمصلحته لتحقيق مصلحه الغير، وهو عمل طبيعى فى الاُمّ مثلا فهى تتنازل عن راحتها وسعادتها وحاجتها لصالح أولادها، وأوضح مصاديق الإيثار وأسماها هو التضحيه فى سبيل الله تبارك وتعالى من أجل تحكيم الدين وتعميمه، وسعاده سائر المسلمين فى الحياه، على حساب شهاده صاحب الإيثار، ومن هُنا كان للشهيد المقام السامى عند الله.ومن مصاديقه الفذّه إيثار رضا الله تعالى فى كلّ عمل يُريده المؤمن ويرغب فيه، على شهوته ورغبته وإرادته هو، وهذا ما كانت عليه سيره الأنبياء والأئمّه (عليهم السلام).قال الإمام السجّاد (عليه السلام): «إنّ أمير المؤمنين (عليه السلام) ما اعتراه أمران إلّا ونظر أيّهما لنفسه فيتركه، وأيّهما لربّه فيأخذه».ومن قول أمير المؤمنين (عليه السلام): «اللهمّ إنّك تعلم: أنّه ما ورد علىّ أمران أحدهما لك رضاً، والآخر لى هوى، إلّا آثرت رضاك على هواى» [۵۰] .وحتّى الإيثار فى النيّه، فقد ورد عنه (عليه السلام) قوله: «إلهى، ما عبدتك طمعاً فى جنّتك، ولا خوفاً من نارك، بل وجدتك أهلا للعباده، فعبدتك».فالأهداف المذكوره:

الطمع فی الجنّه، والخوف من النـار، أهـداف طیّبه فاضـله، لکن النیّه الاُخری وهی العباده الخالصه حتّی من نوایا الطمع الاُخروی والخوف الاُخروی، تنبع من روح الإیثار لحبّ الله ومعرفته وقصده، علی النوایا والأهداف النفسیّه الخاصّه، وهذا من أسمی معانی «التوحیـد» ونفی الشـرک حتّی فی القصود والنوایـا، وقـد توصّل إلیه سیّد الموحّـدین أمیر المؤمنین (علیه السـلام).إنّ الإیثار هو مقیـاس دقیق لتحدیـد إیمـان الشـخص وعمق إخلاصه وقوّه عقیـدته والتزامه، حیث یفضّل ما یُقوّی دینه علی أغراضه الشخصـیه ورغباته النفسیّه مهما کانت مشـروعه ومباحه.والمؤمن لا یُحابی علی حساب الـدین، ولا یغضّ طرفاً عمّا یمسّ المبـدأ والعقیـده، ویؤثر الحقّ مهما کانت تضـحیته وخسارته جسیمه.والمؤثر لا یخسر، لأنّ الکرامه التی یتمتّع بها، والاطمئنان النفسی الذی یلازمه، أجرٌ عظیم یحصل علیه، مضافاً إلی خلود الذکر وعظیم الأجر الإلهی، وهو ثمن غال.وکذلک کان أصـحاب الحسین الذین بذلوا مهجهم دون الحسین (علیه السلام)، فإنّهم خلّدوا أنفسهم فی سجلّ العظماء، حتّی استحقّوا الذکر والثناء علیهم والتمجید، فی کلّ مرّه یُزار فیهـا الحسـین وأهـل بیته الأمجـاد (علیهم السـلام).وقـد جاء فی زیاره لهم خاصّه عن الإمام الصادق (علیه السـلام) قوله: «طِبْتم وطـابت الأرض التی فیها دفنتم، وفزتم والله فوزاً عظیماً».حقّاً إنّ تلک الأرض التی شـهدت إیثار هؤلاء الخالـدین، لخالـده أیضـاً حیث تمّ علیهـا أجمـل أشـکال الإیثـار من هؤلاء الـذین «آثروا مصـارع الکرام علی طـاعه اللئـام» وأثبتوا ذلـک قولاً لیله عاشوراء فی ما أجابوا به الإمام الحسـین (علیه السـلام)، وقد ذکرنا کلام بعضهم.کما جسّدوا ذلک عملا فی ساحه الوغی، حیث تسابقوا إلی الشهاده، ولم یسمحوا أن یُثکل الحسین (علیه السلام) بأحد من أهل بیته، وفی أحدهم عرق ینبض، فلم یحارب أحد من أهلِ البیت (علیهم السلام) إلّا

بعد استشهاد جميع الأصحاب.

الاخلاص

قال الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام): «طوبى لمن أخلص لله علمه، وعمله، وحبّه، وبغضه، وأخذه، وتركه، وكلامه، وصحّته، وفعله، وقوله» [۵۱] .والإخلاصُ: ضدّ الرياء، وهو تجريد القصد من الشوائب كلّها، وأن يكون الإنسان فى جميع أعماله وأقواله وأحواله قاصداً الله تعالى، لا يدخل فى عمله قصداً آخر غير القربه إليه تعالى والفوز برضاه وقبوله.وقد يضمّ الإنسان إلى قصد التقرّب إلى الله، قصداً لأُمور دنيويه تنفعه، لكن ليست هى إلّا ضمائم يحقّقها ويريدها لا بشكل مستقل، وليست هى المحرّك الأساسى له، بل المحرّك هو القربه، وإنّما يستلذّ بشىء آخر، مثل قصد الحميه من الصوم، أو التبرّد من الوضوء، أو التنظيف من الغسل، فعمله مشوب، وليس موضعاً للإخلاص بمعناه الأوّل، وإن لم يكن مبطلا للعمل.أمّا اقتران العمل بما يوجبُ الإبطال للعمل وفساده، مثل الرياء، والعُجْب، والسمعه، والتظاهر والتطاول على الآخرين، فهذا هو الشرك الخفىّ المبُعد للعمل عن الله، والمنافى للقربه اللازمه فى العمل.إنّ أفضل مراتب الإخلاص، هو المطلق، وهو إخلاص الصدّيقين وهو ما جاء فى كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) السابق، وهذا لا يتحقّق إلّا فى نوادر البشر، ومنهم أصحاب الحسين (عليه السلام)، لأنّ عمل هؤلاء لا يتصوّر فيه أدنى شائبه لغير الله تعالى، إذ كانوا على خطوات عن مفارقه الدُنيا، ولم تكن الساحه تسمح بأدنى شكل من الأغراض الأُخرى، مع صقل نفوسهم طيله الأيّام والليالى، وفى الصعوبات التى واجهوها فى موقفهم مع الحسين (عليه السلام) وإتمام الحجّه عليهم من كلّ جهه، وما وجدوه فى الحسين (عليه السلام) من الجذبه والحقّ والحقيقه، وما رأوه بأُمّهات أعينهم من الأعداء من القسوه والجفاء والإلحاد والعناد.فكان إقدامهم على الشهاده فى منتهى درجات الإخلاص.إنّهم إذ كانوا قد

بلغوا ذروه الرتب العاليه فى المعرفه فقد شاهدوا الحقّ بعين اليقين فكان عندهم علم اليقين، فكانوا يتسابقون فى ساحه القتال: أيُّهم يجلّى فى سباق الشهاده، ليفوز بلقاء الله أسرع.إنّه القمّه الشمّاء فى إخلاص العمل لله، فلذا استحقّوا ذلك التكريم العظيم أن يقرن ذكرهم فى الزياره بذكر سيّدهم الإمام الحسين (عليه السلام).

حب الله و حب اهل البيت

الحبّ هو انشداد القلب إلى المحبوب وتعلّقه به، والمحبّه لا توجد إلاّ فى موضع تكون فيه المعرفه متحقّقه، والمطلوب معروفاً ومدركاً بالتصديق، وهو أبرز وأعلى موارد الحبّ، أو بالتصوّر فقط وهو أضعف موارده وأبهتها أثراً.والحبّ يملأ فراغاً روحياً فى الإنسان، ويفرض عليه تحقيق غرض، والأغراض قد تكون جسمانيه بحته، وقد تكون خليطه، وقد تكون معنويه، فمحبّ الطعام الخاصّ، إنّما يتطلّب جسمه مقداراً من ذلك الطعام، ومحبّ اللباس كذلك هو بحاجه إلى الستر أو الفخر، ومحبّ المال والعيال، كلٌّ يطلب شيئاً يحسّ بالحاجه إليه.وأمّا محبّ العلم، ومحبّ الكمال، ومحبّ الجمال، فإنّه يحسّ بحاجه داخليه تدفعه إلى ذلك، أو هو عنده ردّ فعل على أثر حرمانه، أو خذلانه، فيتّبع ما يسدّ خلّته، ويملأ الفراغ الذى يعيشه.وهناك حبٌّ لا يحتاج إلى غرض، لأنّ المحبوب هو «الله» تعالى الأكمل والأجمل والأطيب والأجل والأكرم.فمن عرف الله حقّ معرفته أحبّه بلا ريب، بل بعشق وشوق ورغبه، وهذا هو الحبّ الحقيقى الذى لا يمكن أن يستغنى عنه المحبّ، لأنّ مبعثه لم يكن أمراً ينتهى، بل هو موجود قبل الخلق ومع الخلق وبعد الخلق، فلا يحدّه شىء، وكذلك الحبّ الإلهى ثابت ودائمٌ لأنّ متعلّقه كذلك.وكلّما كان المحبّ أعرف بالله، كان أكثر حبّاً له وشوقاً إليه، وفى هذا المجال يُضحّى بكلّ شىء عنده، من دون أدنى تردّد أو تلكُّؤ، فضلا عن التظاهر أو

التفاخر.وهذا المعنى من الحبّ يصعب تصوّره، لعدم تيسُّره للكثيرين، لكنّ من أفضل أمثلته الرائعه هم: أصحاب الحسين (عليه السلام).حيث كانوا قد انقطعوا عن الدنيا وأغراضها، وانخلعوا عن حبّ الذات والنفس واللباس، وتشوّقوا إلى لقاء المحبوب، حتّى تسابقوا فى حلبات الموت، أيُّهم يصلُ أسبق، كما شرحنا.ومن أجل ذلك وصفهم الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) بقوله: «... مناخ ركّاب، ومصارع عشّاق، شهداء لا يسبقهم من كان قبلهم، ولا يلحقهم من كان بعدهم» [۵۲] .وحبّ الله، يستلزم حبّ الرسول (صلى الله عليه وآله) وحبّ الرسول يستلزم حبّ أهل بيته (عليهم السلام).قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أحِبُّوا الله لما يغذوكم به من نعمه، وأحبّونى لحبّ الله عزّوجلّ، وأحبّوا أهل بيتى لحبّى» [۵۳] .ومحبّه أهل البيت أصبحتْ المحكّ الذى يتميّز به المحبّ الخالص من غيره، لصعوبته ودقّه مسالكه فى الظروف الصعبه التى مرّوا بها.ولذلك قال الإمام الصادق (عليه السلام) فى تفسير قوله تعالى: (وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ) [۵۴] .«ما الذى أتوا؟ أتوا والله الطاعه؟ مع المحبّه والولايه، وهم مع ذلك خائفون، ليس خوفهم خوف شكّ، ولكنّهم خافوا أن يكونوا مقصّرين فى محبّتنا وطاعتنا» [۵۵] .وقد أوجب الرسول (صلى الله عليه وآله) محبّه أهل البيت وجعلها شرط الإيمان، فى قوله: «لا يؤمن عبدٌ حتّى أكون أحبَّ إليه من نفسه، وتكون عترتى أحبّ إليه من عترته، ويكون أهلى أحبّ إليه من أهله، ويكون ذاتى أحبّ إليه من ذاته» [۵۶] .

المصيبه العظمى

اشاره

الزياره:[ياأَبا عَبْدِ اللهِ لَقَدْ عَظُمَتِ الرَّزِيَّهُ وَجَلَّتْ وَعَظُمَتِ الْمُصيبَهُ بِكَ عَلَيْنا وَعَلى جَميعِ اَهْلِ الْاِسْلامِ].الشرح: إنّ مصيبه الاُمّه بقتل الحسين (عليه السلام) وأهل بيته وأصحابه فى عاشوراء، من أعظم ما

أصاب المسلمين عبر تاريخهم، بل لا مثيل لها فى تاريخ البشريه، وهذه الدعوى قد تثقل على البعض، لوجهين:١ إنّ الجرائم العظمى التى جرت وتجرى فى العالم كثيره، وقد تكون أوسع وأفجع ممّا جرى فى كربلاء وفى عاشوراء، فلماذا ذلك التعظيم لمصيبه الحسين (عليه السلام)؟٢ إنّ يوم الحسين (عليه السلام) مهما كان فجيعاً، فقد مضى منذ قرون، فما هو المغزى لتمجيد ذكراه المؤلمه كلّ عامّ وبشكل واسع وبمزيد من الاهتمام؟ولرفع هذه الأوهام نقول:أمّا الوجه الأوّل: فالمميّز لمصيبه عاشوراء، من بين الجرائم الكبرى الأُخرى هو فى شخص الحسين (عليه السلام) الفريد.وفى العلاقه الإلهيه التى تربط بين الحسين (عليه السلام) والمؤمنين الذين يكرّمون ذكره ويقدّسون ذكراه.وفى الأهداف التى أُصيب الحسين (عليه السلام) بسببها، والتى لا تزال متجدّده فى كلّ زمان وكلّ مكان.

شخص الحسين و شخصيته

اشاره

فقد تعرّفنا عليه من خلال هويّته وانتسابه العضوىّ وانتسابه المعنوى إلى جدّه صاحب الرساله وأبيه صاحب الولايه وأُمّه صاحبه السياده، كما مرّ.مضافاً إلى كونه فى عصره الإمام المفترض الطاعه على المسلمين، و وليّ الله القائم بالخلافه عن رسول الله، وأحد الثقلين المتّبع والهادى والمخلّص من الضلاله والردى، فتكون تصرّفاته وتوجيهاته دروساً خالده للمسلمين مدى الأجيال، شأنَ سائر القاده الإلهيين والربّانيين.وقد برزت سماته العظيمه فى أُمور:

صلابته و ابا و الضيم وعلو الهمه

قال (عليه السلام) رافضاً النزول على حكم الطاغيه يزيد : «لا والله، لا أُعطيكم بيدى إعطاء الذليل، ولا أفرّ فرار العبيد».ويقال: انّه (عليه السلام) أوّل من سَنّ الإباء، بهذا الشكل.

الشجاعه

حتّى قال الراوى: ما رأيت مكثوراً قطّ قد قتل أهله و إخوته و أصحابه أربط جأشاً منه (عليه السلام).وقد أصبحت «الشجاعه الحسينيه» مضرب الأمثال.

الجود والسخاء

إنّ المشاكل الاقتصاديه للأُمّه من أهمّ العراقيل أمام وحدتها وتقدّمها وسعادتها وانشدادها إلى القياده فكريّاً وعمليّاً، فلذا كانت الأحكام الإلهيّه والسيره النبويه وسيره المعصومين مركّزةً على حلّها بتقديم التشريعات والوصايا، وبالقيام بأدوار بارزه فى العطاء وبسخاء، لرفع حاجيات المعوزين، وقطع شأفه الفقر والحاجه التى هى أُمّ المفاسد فى المجتمع.وللأئمّه (عليهم السلام) فى هذا المجال أُطروحات وروايات وتصرّفات وقصص تقربُ من الخيال، ولا تأتى على بال، خصوصاً فى تلك العصور البعيده عن التقنين والتنظيم.ويتميّز الحسين (عليه السلام) فى عطائه بأُمور فذّه، منها: الحياء من السائل عند العطاء، فكان يخفى وجهه عن السائل لئلّا يرى ذلّ السؤال على وجهه، ولئلّا ينظر السائل إليه فيزداد خَجلا وذُلا، وإنّما يمدّ يده إليه بما يجود به من شقّ الباب، أو يغطّى وجهه وهو يدفع إلى السائل سؤله.إنّه نموذج تربوى فذّ، تتميّز به سيره الإمام الشهيد (عليه السلام).

العباده والخشيه من الله

إنّ معرفه الأئمّه (عليهم السلام) بالله فی أعلی المراتب، ولذلک فخوفهم منه وخشوعهم لعظمه وجهه کذلک فی أعلی المستویات، وقد روی أنّ الحسین (علیه السلام) إذا توضّأ تغیّر لونه وارتعدت مفاصله، فقیل له: ما أعظم خوفک من ربّک؟ فقال: «لا یأمن یوم القیامه إلّا من خاف الله فی الدنیا».وأمّا عبادته (علیه السلام): فقد روی أنّه کان یذکر الله تعالی وهو فی بطن اُمّه (علیها السلام) فکانت تسمع منه ذلک، وقد سُمِعَ رأسه الشریف وهو علی الرمح یتلو القرآن.وبین هذا وذاک، فقد أدّی فریضه الظهر یوم عاشوراء، فی حاله المواجهه، والسهام تتری علیه.

الرابطه بینه و بین المؤمنین

فهی عند المسلمین وثیقه، لأنّ الحسین (علیه السلام) هو الذی حافظ علی کیان الإسلام من أن یتعرّض للإباده علی ید یزید بن معاویه المستهتر بالدین وأحکامه، ولولا تصدّی الحسین (علیه السلام) لما بقی للإسلام اسم ولا رسم، فبقاء الإسلام هو من عطاء الحسین (علیه السلام) للاُمّه.وامّا عند الشیعه، فالحسین (علیه السلام) مصباح الهدی وسفینه النجاه، ولولاه لم یکن للتشیّع وجود بعد تمکّن آل اُمیّه و مروان من الحکم علی المسلمین، لکن الحسین (علیه السلام) بنهضته تمکّن من فضحهم، واستمرّ دمه مشعلا یهتدی به المؤمنون ویتعرّفون علی الدرب وأخطاره حتّی استمرّت المسیره إلی الیوم.وأمّا عند آل محمّد من العلویین، فتجتمع المذکورات، مضافاً إلی الحرقه التی تقطّع نیاط القلب، ممّا جری علی الحسین (علیه السلام) من العظائم التی جعلت من مصابه أمراً لا ینسی إلی یوم القیامه.أنست رزیّتکم رزایانا التی سلفت وهوّنت الزرایا الآتیهْ

الاهداف التی اصیب الحسین من اجلها

فأهمّها حمایه الدین من اعتداء المعتدین، وصدّ الملحدین من التعرّض للإسلام والمسلمین، باعتبار الحسین إماماً لهم وعِدْلا للقرآن فی الخلافه عن الرسول، وکونه راعیاً مسؤولا عن رعیّته.وإذا کان المسلمون کلّهم راعاه ومسؤلین، فیجب علی کلّ واحد أن یقتدی بإمامه، ویستضیء بنور هدیه، فی التصدّی للظلمه العتاه والفسقه الجناه الذین یُریدون بهذا الدین سوءاً، وخاصّه من الحکّام والاُمراء الجوره الذین یدّعون الانتماء إلی الدین، زوراً وبهتاناً.فما دامت الحملات ضدّ الدین والحقّ باقیه، فإنّ أهداف الحسین (علیه السلام) من نهضته متبلوره حیّه، فیجب الحفاظ علی «الروح الحسینیه» تنبض بالحیاه فی عروق المسلمین، وفکرهم، ولا یمکن ذلک إلّا بتکریر الذکری وإقامه المآتم والمجلس الحسینیّ الزاخر بالعطاء. تطبیقاً للأهداف التی حدّدها الإمام فی البیان الأوّل من نهضته فی ما کتبه إلی أخیه محمّد بن الحنفیه، قائلا: «وإنّی

لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا ظالماً ولا مفسداً، وإنّما خرجت لطلب الإصلاح فی اُمّه جدّی وشیعه أبی، اُرید أن آمر بالمعروف وأنهی عن المنکر» [۵۷] .

الامر بالمعروف والنهی عن المنکر

ولعظمه هذه الفریضه، فإنّ الإسلام أعطی مقاماً رفیعاً للآمرین بالمعروف والناهین عن المنکر.فقال رسول الله (صلی الله علیه وآله): «مَنْ أمر بالمعروف ونهی عن المنکر، فهو خلیفه الله فی أرضه وخلیفه رسول الله وخلیفه کتابه» [۵۸] .وقال رسول الله (صلی الله علیه وآله): «ألا اُخبرکم عن أقوام لیسوا بأنبیاء ولا شهداء، یغبطهم یوم القیامه الأنبیاء والشهداء بمنازلهم من الله علی منابر من نور یُعرفون؟ قالوا: ومن هم یارسول الله؟ قال (صلی الله علیه وآله): الذین یُحبِّبُون عباد الله إلی الله، ویحبّبون الله إلی عباده».قلنا: هذا حبّبوا الله إلی عباده، فکیف یحبّبون عباد الله إلی الله؟قال (صلی الله علیه وآله): «یأمرونهم بما یحبّ الله، وینهونهم عمّا یکره الله، فإذا أطاعوهم أحبّهم الله عزّوجلّ» [۵۹] .وقال الباقر (علیه السلام): «یأتی فی آخر الزمان اُناس حمقی لا یوجبون أمراً بمعروف ولا نهیاً عن منکر، إلّا إذا أمِنُوا الضرر، یقبلون علی الصلاه والصیام ممّا لا یکلّفهم شیئاً من أموالهم وأبدانهم، ولو کلّفتهم الصلاه شیئاً فی أموالهم وأبدانهم لترکوا الصلاه والصیام، کما ترکوا أشرف الأعمال».وقد أمر الله بالتواصی بالحقّ فی قوله: (وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِی خُسْرٍ إِلَّا الَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ) [۶۰] .والأمر بالمعروف هو عین التواصی بالحقّ.وکذلک جعل سبحانه ترک النهی عن المنکر من أسباب شقاء بعض الاُمم السالفه، فقال: (لَا یَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنکَر فَعَلُوهُ) [۶۱] .والسرّ فی هذا التعظیم والتأکید: أنّ هذه الفریضه علیها تتوقّف الشریعه، وتقوم بدور المحافظ علی النظام، وبها یضمن تطبیقها ولذا فهی موضوعه

على كلّ مسلم ومسلمه، مهما كانا عليه من المستوى الاجتماعى، فالساكت عن الحقّ شيطان أخرس.ومن المعلوم الذى لا ريب فيه: أنّ الأنبياء كافّه، والأوصياء جميعاً، والصحابه والعلماء يقومون بهذه الفريضه، كلّ حسب طريقته وطبقاً لإمكاناته، وحسب ظروفهم وأحوالهم، غير أنّ الحسين (عليه السلام) قام بأداء هذا الواجب فى عصره، بشكل فريد لم يسبقه إليه سابقٌ ولا يلحقه لاحقٌ، فإنّ كلا من الأنبياء والأوصياء قام بتضحيه هى كبيره فى حقّه، ولكن الحسين (عليه السلام) جمع فى ما قدّمه جميع أنواع التضحيات، وكانت تضحيته من كلّ نوع الأكبر والأفجع والأصعب.

مقارنه بين مصيبه الحسين و مصائب الأنبياء

اشاره

فعظمه الحسين تكمن كذلك فى انّه جمع جميع مصائب الأنبياء الذين من هم خير البشر، فإنّه لم يبتلِ نبيٌّ ببلاء إلّا وهو ابتلى به.

النبى آدم

ابتلى بقتل ولده هابيل فرأى منه دماً قد شربته الأرض فلم يَرَ آدم دم ابنه، لذا لعن آدم الأرض فلم تشرب دماً بعد ذلك.لكن الحسين (عليه السلام) رأى ولده مقطّعاً إرباً إرباً.وبكاء آدم كان لولد واحد قد قُتِل، أَمّا الحسين فكان بكاؤه على إخوته و أولاده وبنى أعمامه وأصحابه.وابتلى آدم فى تحصيل القوت لزوجته ولنفسه، إذ لم يكن فى الأرض من أسباب لتحصيل شىء، فأجهد نفسه فى تحصيل علم أسبابها وبلا معاون من أبناء جنسه.وأمّا الحسين (عليه السلام) قد ابتلى بتحصيل أسباب الماء لدفع العطش عن عياله و أطفاله بعد ما منعوهم من الماء الجارى، فتوجّه نحو تحصيل علم الأسباب، وتحمّل منها كلّ المشاق البدنيه والنفسيه فتارةً بالموعظه، وتارةً بإرسال طالب للماء، وحيناً بحفر الأرض، وحيناً آخر بأداء صلاه الاستسقاء.فبالنسبه لآدم تمكّن من الحصول على قوته وإسكات جوعه إلّا الحسين الذى قضى حياته عطشاناً و من سانده من الشهداء.

النبى نوح

لبث النبى (عليه السلام) فى قومه ألف سنه إلاّ خمسين عاماً يلقى من الضرب حتّى يغمى عليه ثلاثه أيّام ويجرى الدم من اُذنه.وأمّا الحسين لبث فى قومه نصف نهار لكنّه لقى من السفك والطعن ما لم يلقه سواه، وبعدها بقى مطروحاً على أرض كربلاء ثلاثه أيّام شهيداً بلا رأس، يسيل منه الدم من جميع أعضائه، وبالتالى ما لقيه الحسين خلال نصف نهار أضعاف مضاعفه ممّا لقيه نوح فى ألف سنه إلّا خمسين عاماً.

النبى ابراهيم

إنّ النبىّ إبراهيم (عليه السلام) يلقّب بخليل الله بعلّه رفضه لعون الملائكه حينما ألقاه نمرود فى سعير النار وقال (عليه السلام): «حسبى من سؤالى علمه بحالى» وأمّا الحسين (عليه السلام)الذى عرّض نفسه و روحه للسيوف والرماح، ولم يقبل عون الملائكه فأخمد لهيب النار بفدائه وجعلها برداً وسلاماً على اُمّته.إنّ النبى إبراهيم (عليه السلام) قرّب ولده لله وتلّه للجبين، وأراد ذبحه، ولكن الله أبى ذلك وفداه بكبش.والحسين قرّب ولديه عليّاً الأكبر والأصغر لله حتّى قطعت أوصاله، بلا بديل ولا مثيل.إنّ إبراهيم (عليه السلام) أسكن أهله بواد غير ذى زرع، وأودع عندهم قربه من الماء، وأدبر عنهم متوكّلا على الله قائلا: (رَبَّنَا إِنِّى أَسْكَنتُ

مِنْ ذُرِّيَّتِى بِوَاد غَيْرِ ذِى زَرْع عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّم رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلاَةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنْ النَّاسِ تَهْوِى إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنْ الثَّمَرَاتِ) [۶۲] .أمّا الحسين (عليه السلام) فقد أسكن أهله بواد لا ماء ولا طعام، وعندما أراد لقاء ربّه قال لهم: «تهيّأن للأسر وتقنّعن».

النبى يعقوب

عندما رأى يعقوب (عليه السلام) ثوب يوسف ملطّخاً بالدم غير مخرّق قال «لقد كان ذئباً رفيقاً».أمّا الحسين (عليه السلام) الذى رأى ولده إرباً إرباً ورأى كذلك أعزّ أصحابه لم يبق من ثوب ابنه ولا من بدنه موضع سليم.وكذلك عندما أراد إخوه يوسف أن يأخذوه ليلعب معهم قال يعقوب (عليه السلام): «إنّى ليحزننى أن تذهبوا به»، لكن الحسين (عليه السلام) لمّا همّ ولده على الأكبر على البراز منعته النساء فقال الحسين: «دعنه فإنّه قد اشتاق إلى جدّه».

النبى يحيى

روى أنّ ملكاً فاجراً فاسداً كان فى عهد النبىّ يحيى وكانت له امرأه بغيّه تراجعه مراراً لقضاء حاجته إلى أن كبرت واستبدلت نفسها ببنتها، وفى يوم أعدّت فيه الاُمّ ابنتها للقاء الملك قالت لها: إنّى اُريد إذا قدمت على الملك وواقعك وسألك عن حاجتك فقولى له حاجتى قتل يحيى بن زكريا. فلمّا واقعها سألها. فقالت: قتل يحيى بن زكريا، فبعث إليه حتّى جيىء به ودعا بوعاء وسيع من الذهب وذبحه فيه ثمّ أخذ برأسه إلى البنت الباغيه الزانيه.فما يجدر ذكره أنّ يحيى (عليه السلام) قُطِع رأسه فى الوعاء مع بقاء جسمه سالماً دون أن يصاب بأىّ أذى.وأمّا الحسين (عليه السلام) ضربَ رأسه بإثنتى عشره ضربه بالسيف وليس هذا فقط بل وبدنه مرضّض مقطّع جريح القلب والبدن.و يحيى (عليه السلام) بقطع رأسه خمدت نار العداوه فى قلوب أعدائه وانتقل رأسه من بيت إلى بيت آخر فى نقله واحده.لكن الحسين (عليه السلام) لم يكتف أعداؤه بالرأس بل رضّوا جسده بحوافر الخيول و أخذوا يضربون ثناياهُ و وجهه وشفتيه فى مجالس عديده أمام أنظار الناس وأداروا رأسه فى بلاد عديده متجولين به على الاُمم.وكان يحيى متجرّداً من الأهل والعيال والأطفال بعكس الحسين

الذى صاحبه جميع الأهل وأتقى الأصحاب، ورحل عن النساء والأطفال وهنّ عطاشى فى صحراء كربلاء تحت سيطره الأعداء وكلّ واحده منهنّ تصرخ: إلى من تكلنا؟ [۶۳] .ويتّضح هذا بالمقارنه بين ما أصاب كلا- من القائمين بأمر الجهاد والنضال والتبليغ على طول تاريخ الأديان، مع ما أصاب الحسين (عليه السلام) من نوعه.وأمّا الوجه الثانى، وهو مضىّ الزمان على قضيّته، فما هى الفائده من تكرار ذكر ذلك؟إنّ الحسين (عليه السلام) أصبح فى حضاره المسلمين أعظم ثائر ضدّ البغى فى الدوله الإسلاميه، التى يحكمها حاكم باغ على أحكام الدين عقيده وشريعه وسلوكاً والتزاماً، فالحسين (عليه السلام)باعتباره سبط رسول الله (صلى الله عليه وآله) والسيّد الشريف العالم بالدين من أصفى ينابيعه عند المسلمين، والإمام المعصوم الواجب الطاعه عند الشيعه، تتّسم مواقفه بالشرعيه التامّه، وقد قام بالجهاد فى سبيل الله ضدّ الطغاه الحاكمين باسم الإسلام، وأظهر من الثبات والمقاومه فى سبيل مبدئه ما عظّمه المسلمون بكلّ طوائفهم، فتكون إقامه الذكرى لقضيّته دعماً لمن يقف مثل موقفه ويدعو إلى مثل دعوته، وكلّما تذكّرنا الحسين (عليه السلام)و مواقفه وآثاره، تذكّرنا الله وأحكامه وشريعته ودينه الحقّ، وتذكّرنا العدل.ونسيان هذه القضيّه على عظمتها وفظاعه حوادثها وأهميّه أهدافها، يؤدّى إلى خمود نور الحقّ والتباس وجهه، وفقدان الموازين الصائبه لتمييزه وبالتالى ضياعه بين الشعارات الكاذبه والملتويه التى يرفعها الدجّالون ويبثّها المزوّرون ويروّج لها أهل الباطل.إنّ من الحوادث والشخصيّات ما ليس للزمن عليها تأثير، فلا تتأثّر بمضىّ الأحقاب والأعوام والقرون، لأنّها استقرّت فى وجدان التأريخ وضمير الإنسان الوارث للأرض، ولا يمكن للزمن على قسوته أن يهضمها أو يستهلكها أو أن يضيّعها فى متاهاته، لأنّها فوق الزمان والمكان، كأصل الوجود والكون، لارتباطها بمبدأ الوجود، وانبعاثها من

موجد الزمان، وخاصّه بين ذوى البصائر وأرباب المعرفه والموسومين بالعرفان من الإلهيين.إنّ شخصيّه الحسين (عليه السلام) وثورته ضدّ الطغيان الأُموى والطاغيه يزيد، قد سجّلت فى قائمه الشخصيات العالميه، والحوادث التاريخيه الكبرى، من حيث المبادىء والأهداف ومن حيث الصور والأحداث، ومن حيث النتائج والآثار، وأهمّها أنّها حافظت على خاتمه الرسالات السماويه، بعد تعرّضها لأخطر هزّه داخليه، ولم يمض على وفاه مؤسّسها ورسولها محمّد (صلى الله عليه وآله) سوى (٥٠) خمسين عاماً، وكادت أن تقضى عليه فتذهب كلّ تلك الجهود والوعود والعهود والدماء أدراج الرياح، لولا حركه الإمام الحسين (عليه السلام) الفدائيه التى وقفت ضدّ الردّه السوداء الأُمويه، وأبقت على كيان الإسلام وشريعته، وقطعت الأيدى الآثمه، وأكرهت الفئه الباغيه على التظاهر بالدين.وتمكّن آل الحسين (عليه السلام) وذرّيته من توطيد الأركان من جديد والحفاظ على العناصر الأساسيه للدين، وإبطال ما روّجه وأظهره السلاطين والأُمراء ووعّاظهم المزوّرون، على مدى الأيّام.

حق الحسين على الامه

ومع هذا، فإنّ للحسين (عليه السلام) وأصحابه الذين جاهدوا معه حتّى الشهاده، على الأُمّه الإسلاميّه حقوقاً لابدّ لأدائها من ذكر الحسين (عليه السلام) فى كلّ مناسبه عاشوراء، وهى:١ حقّ المعاناه والمواساه:وهو حقّ لكلّ مسلم على أخيه المسلم، للمشاركه فى الإسلام، الذى فرض الله عليه فيه الأُخوّه بقوله تعالى: (إنّما المؤمنون إخوه) وإذا أُصيب الأخ ببعض ما أُصيب به الحسين (عليه السلام) فلابدّ أن يتأثّر الأخ له ويذكر مأساته ويواسيه فيها، فكيف إذا كان المصاب هو الحسين (عليه السلام) نفسه، وهو سبط رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وبشدّه ما أُصيب به وعظمه.٢ حقّ الرابطه الإيمانيه:إنّ المؤمن لابدّ أن يحافظ على دينه، ويفتخر به، ويعتزّ بمن أوصله إليه وهداه إليه، وعلّمه إيّاه، فلذلك كان للرسول الأعظم (صلى الله

علیه وآله) حقّ الأبوّه علی المسلمین، وکذلک لأمیر المؤمنین (علیه السلام)، وقد روی فی الحدیث: «أنا وعلی أبوا هذه الأمّه» [۶۴] .والحسین (علیه السلام) بحرکته الجهادیه ضدّ الأمویین الذین استهدفوا هذا الدین وأرادوا إبادته، فوقف فی وجههم وتحمّل کلّ المصائب العظیمه فی نفسه وأهله والصفوه من أصحابه، فصار سدّاً منیعاً دون وصولهم إلی مآربهم، فهو إذن منجی الإسلام من الانهدام، وهو الذی له الفضل فی بقائه إلی هذه الأیّام، فتکون له المنّه فی کوننا مسلمین نحمل تعالیمه القیّمه، ولولاه لما بقی منه اسم ولا رسم، ولا صلّینا ولا صمنا، کما لولا جدّه وأبیه.وحقّاً ما قیل: «إنّ الإسلام محمّدیّ الوجود، حسینیّ البقاء».فحقّ علی المسلم أنْ لا ینسی للحسین (علیه السلام) هذا الفضل مهما مرّت علیه الدهور والقرون، ولابدّ أن یذکره ویذکر جهوده ومصیبته کی یکون شاکراً بذکره کما قال تعالی: (وأمّا بنعمه ربّک فحدّث) و «من لم یشکر المخلوق لم یشکر الخالق» مع أنّ تعظیم الحسین (علیه السلام) وذکراه، الذی قام لله، إنّما هو شکر لله علی أن تفضّل علی الأمّه بوجود الحسین (علیه السلام) وأبیه وسائر العتره کما مَنّ علی المسلمین بالقرآن، وجعلهما خلیفتین للرسول جدّه، الذی هو أیضاً من أکبر نعم الله علینا.فتعظیم هؤلاء بإحیاء ذکریاتهم فی الولادات والوفیات والشهادات وسائر مراسم التکریم، إنّما هو کلّه من تعظیم شعائر الله، ویُعدّ عباده لله لأنّه من شکر الله الذی هو من أفضل العبادات التی أمرنا الله بها.

فلسفه البکاء

ولو قیل: إنّ الحسین (علیه السلام) قد حقّق الأهداف العظیمه فی نهضته، وإحیاء ذکراه والتمجید بذکره أمر ضروری، وهذا ما تؤدّیه المجالس الحسینیّه الفاخره والزاخره بکلّ معانی العزّ والتکریم، بل هی مدرسه سیّاره تعلّم المجد والجهاد والکرامه، لکن

لماذا هذا البكاء وذرف الدموع، وإظهار الأسى، ومظاهر الحزن والحداد؟ وفى كلّ عام، وعلى مستوىً عامّ؟نقول: إنّ البكاء على الفقيد، وخاصّه الشهيد، المظلوم، المقتول عطشاً، إنّما هو أمر طبيعى، لمن يملك العواطف، وبالأخصّ لمن يعرف الحسين (عليه السلام)و يكنّ له الحبّ والولاء لأنّه من آل محمّد (عليهم السلام).وإذا اُصيب إنسان بما اُصيب به الحسين (عليه السلام) حَقَّ للواقف على أمره أن يحزن له ويتأثّر ويعطف عليه، والبكاء نوعٌ من العطف.فكيف بالحسين (عليه السلام) و هو سبط الرسول (صلى الله عليه وآله) وابن أمير المؤمنين (عليه السلام)وفلذه كبد الزهراء فاطمه، وهو من قد عرفت حقّه على الاُمّه.ثمّ إنّ البكاء أمرٌ له أسبابه ومرجّحات، من وجوه كما يلى:الوجه الأوّل: وجود الثواب العظيم للبكاء على الحسين (عليه السلام) ومن معه، تأسّياً، وقد وردت الآثار العديده عن الرسول والأئمّه (عليهم السلام) تؤكّد قيامهم بالبكاء على الحسين (عليه السلام) وهى سنّه عمليه، تكون للاُمّه قدوه، ولها بهم الاُسوه.قال على (عليه السلام) دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعيناه تفيضان، فقلت: بأبى أنت واُمّى، يارسول الله، ما لعينيك تفضيان، أغضبك أحد؟قال: لا، ولكن أخبرنى جبرئيل: أنّ ولدى الحسين يقتل فى أرض كربلاء، وأشمّنى من تربته، ولم أملك عينىّ أن فاضتا» [۶۵] .وكلّما ذكر الرسول (صلى الله عليه وآله) مصيبه الحسين (عليه السلام) بكى، وأبكى من حوله، وهكذا بقى الرسول طول حياته، حتّى الاحتضار، فقد كان مجلس حزن وأسىً لا لقرب وفاه النبى (صلى الله عليه وآله)حسب بل لمصيبه الحسين (عليه السلام)، فلمّا دنت وفاته، واشتدّ به المرض، ضمّ الحسين (عليه السلام) إلى صدره، فكان يسيل من عرقه عليه و هو يجود بنفسه، ويقول: «ما لى وليزيد، لا

بارک الله فی یزید، اللهمّ العن یزید» ثمّ غُشیَ علیه وأفاق وجعل یقبّل الحسین (علیه السلام) و عیناه تذرفان ویقول: «ألا إنّ لی ولقاتلک مقاماً بین یدی الله».کذلک الزهراء وأمیر المؤمنین، والحسن (علیهم السلام)، فإنّهم بکوا علی مصاب أبی عبدالله الحسین.بل قد عبّر الحسین (علیه السلام) نفسه عن إرتباط قتله بالبکاء والعبره، فقال: «أنا قتیل العبره، ما ذکرت عند مؤمن إلاّ استعبر» [۶۶] .وأمّا بکاء سائر المعصومین (علیهم السلام) لمصاب الحسین (علیه السلام) فقد اشتهر و عرف للجمع، وتحدّثت به الروایات المتظافره.ففی الحدیث عن زین العابدین السجّاد (علیه السلام) أنّه عاش بعد أبیه الحسین (علیه السلام)أکثر من ثلاثین سنه، وما قدّم بین یدیه خلال تلک الفتره الطویله طعام ولا شراب، إلاّ وتذکّر أباه الحسین (علیه السلام) وبکی، وقال: کیف آکل و قد قتل أبی جائعاً، وکیف أشرب وقد قتل أبی عطشاناً [۶۷] .وعن الإمام موسی الکاظم (علیه السلام): کان إذا أهلّ علیه شهر المحرّم لا یُری ضاحکاً حتّی تُوَفَّی منه تسعه أیّام، فإذا کان الیوم العاشر منه[عاشوراء]کان یوم بکائه ومصیبته وحزنه.وقال دعبل الخزاعی الشاعر: أنشدت الإمام الرضا (علیه السلام) فبکی، حتّی اُغمی علیه، فأمسکت حتّی أفاق فقال: أنشد یادعبل، فأنشدته فبکی حتّی اُغمی علیه ثانیه، وهکذا إلی ثلاث مرّات.فهؤلاء الأئمّه الأطهار لنا اُسوه حسنه تبعاً لأمر الله تعالی فی القرآن.فالبکاء علی الحسین (علیه السلام) أمر محبوب ومرغّب فیه.کما أنّ المعصومین (علیهم السلام)رغّبوا فی البکاء علی الحسین (علیه السلام) وأمروا شیعتهم بذلک:فعن الإمام السجّاد (علیه السلام): من قطرت عیناه قطره أو دمعت عیناه فینا دمعه بَوَّأهُ الله بها فی الجنّه غرفاً یسکنها أحقاباً.وعن مسمع قال لی أبو عبدالله الصادق (علیه السلام):

يامسمع، أنت من أهل العراق أما تأتى قبر الحسين (عليه السلام)؟ قلت: لا، أنا رجلٌ مشهور عند أهل البصره ولست آمنهم أن يرفعوا حالى عند الخليفه.قال (عليه السلام): أما تذكر ما صنع به؟ قلت: نعم.قال (عليه السلام): فتجزع؟ قلت: إى والله وأستعبر لذلك، حتّى يرى أهلى أثر ذلك، فأمتنع من الطعام حتّى يتبيّن ذلك فى وجهى.قال (عليه السلام): رحم الله دمعتك، أما إنّك من الذين يُعدّون فى أهل الجزع لنا والذين يفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا، أما إنّك سترى عند موتك حضور آبائى لك، ووصيّتهم ملك الموت بك ما تقرّ به عينك، وما يلقونك به من البشاره أفضل، وملك الموت أرقّ عليك وأشدّ رحمه لك من الأُمّ الشفيقه على ولدها.الوجه الثانى: تعظيم الشعائر الحسينيه وتكريم مقامه (عليه السلام) وتعريفه للملأ العامّ، بإظهار الحزن، والتباكى والبكاء بشدّه وبقوّه، هو من تعظيم الحسين (عليه السلام)نفسه.قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ميّت لا بواكى عليه، لا إعزاز له» [۶۸] .وهذا أمر طبيعى، فإنّه يكشف عن مقام الفقيد، وأثره الحسن فى المجتمع الذى سوف يفقد ذلك الأثر بفقدان ذلك الشخص، وكلّما عظم الفقيد أثراً فى مجتمعه عظم مقامه عند الناس، وعظم تأثّرهم بفقدانه.ولذا غضب النبى (صلى الله عليه وآله) لمّا سمع الأنصار يبكون على قتلاهم من الصحابه، ولم يسمع لعمّه حمزه من ينعاه، وكان ذلك بعد رجوع المسلمين من معركه «اُحد» فقال النبى (صلى الله عليه وآله)متأثّراً: «ولكن حمزه لا بواكى له» فلمّا سمع الصحابه من الأنصار قوله (صلى الله عليه وآله) بعثوا إلى دار حمزه من ينعاه ويبكى عليه، وكانوا إذا ذكروا قتلاهم، قدّموا ذكر حمزه ونعيه، فلمّا بلغ هذا رسول الله (صلى الله عليه وآله)

فرح شديداً وقال: «على مثل حمزه فلتبك البواكى» [۶۹] .وقد أوحى الله أنّ مَنْ لا قيمه معنويه له لا يبكى عليه، فى قوله تعالى: (كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّات وَعُيُون - وَزُرُوع وَمَقَام كَرِيم - وَنَعْمَه كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ - كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْماً آخَرِينَ - فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمْ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ) [۷۰] .إنّ موتهم لم يخلّف حزناً ولا أثّر فى قلب أحد ممّن حولهم، ولا أوجد فقدهم فراغاً فى الحياه بعدهم، وهذا دليل على هوانهم وحقارتهم وانعدام شخصيتهم بين الناس، رغم ملكهم وسطوتهم وقوّتهم، وسيطرتهم على رقاب الناس.فمثل هؤلاء: لا يبكى عليهم.وقد سئل أمير المؤمنين (عليه السلام): ما هو حسن الخُلُق ياأمير المؤمنين؟فقال: هو أن تُعاشروا الناس معاشره، إن عشتم حنّوا إليكم وإن مُتم بكوا عليكم».فظاهره البكاء، إنّما هو تعبير طبيعى عن مكارم الفقيد وأثره المرفوع بفقده، وحسناته التى أصبحت لا تُنال اليوم بعد موته.

السر فى استمرار البكاء على الحسين

وأمّا استمرار البكاء على الحسين (عليه السلام)، وعدم انقطاع ذلك طوال القرون والأعوام، بينما كلّ عظيم فذكره ينقطع ويخمد مع الزمن؟!فالجواب عن ذلك:أوّلا: إنّ الحسين (عليه السلام) لا يُقاس به أىّ عظيم آخر بعد جدّه المصطفى وأبيه المرتضى وأُمّه فاطمه الزهراء فقد جمع بين الانتساب العضوى إلى هؤلاء الكرام، وبين الانتساب المعنوى إلى هؤلاء العظماء، ما قد سلف بيانه، مضافاً إلى مكوّناته الخاصّه، وبذلك تميّز بوجوده الشريف.وثانياً: إنّ الكيفيه التى قتل بها الحسين (عليه السلام) لهى فريده فى التاريخ لم يعهد لها مثيل كذلك، فلا يقاس به أحد قبله ولا بعده، حتّى من أهل البيت (عليهم السلام) على رغم قساوه أعدائهم معهم وتعذيبهم بأشدّ أشكال النكال والعذاب ممّا تقشعّر منه الجلود، وقد ملأت كتب المقاتل بذلك.وأهمّ نكته:

أنّ الذين قاموا بتلك الجرائم فى حقّهم هم من اُمّه جدّه المصطفى وممّن يتّبعون دينه وعقيدته!فلهذا، كان مصاب الحسين (عليه السلام) وفقده مما لا ينمحى مع استمرار الأيّام:وفجائع الأيّام تبقى مُدّةً وتزول، وهى إلى القيامه باقيهالوجه الثالث: إنّ البكاء على الحسين (عليه السلام) يدلّ على تأييد الباكى للحسين (عليه السلام) فى مواقفه وتصرّفاته فى حركته المباركه، وثورته الحقّه ضدّ الحكّام الظلمه، والطواغيت الجبابره.وفى ذلك إعلان عن الاستعداد للتضحيه فى سبيل الأهداف التى ضحّى فيها الحسين وأصحابه، وهو أقوى تصديق للتمنّى الوارد فى بعض الزيارات: «ياليتنا كنّا معكم فنفوز فوزاً عظيماً» وتوقيع بالدموع على قول الزائر: «لبّيك داعىَ الله، إن كان لم يجبك بدنى عند استغاثتك، ولسانى عند استنصارك، فقد أجابك سمعى وبصرى» فهذه العين تدلّ بدموعها على صدق هذه الدعاوى.وهل يتصوّر: أنّ إنساناً يسمع بتلك المآسى الجسام العظام التى جرت على الحسين (عليه السلام) وأصحابه، وهو يدّعى التشيّع له، فلا يتحرّك وجدانه وضميره، ولا يثور على الظالمين الذين أحدثوا تلك الفجائع؟!إنّ جفاف العين مع الاطّلاع على تلك المصائب، لممّا قال رسول الله (صلى الله عليه وآله)فى الحديث: «جفاف العيون من قساوه القلوب وما قرب ابن آدم لعقوبه، أشدّ عليه من قساوه القلب».

المصيبه عند سكان السماء

الزياره:[وَجَلَّتْ وَعَظُمَتْ مُصيبَتُكَ فِى السَّمواتِ عَلى جَميعِ اَهْلِ السَّمواتِ].الشرح: من عظمه المصيبه فى يوم الحسين (عليه السلام) هو: أنّ جميع الموجودات قد تأثّرت لها، وأعلن عن حزنها بشكل وآخر.لقد دلّت النصوص على أنّ مصيبه الحسين (عليه السلام) لم تكن على أهل الأرض فقط، بل أهل السموات كذلك، وذلك لأنّ الإمام هو الإنسان الكامل على وجه الأرض، وإمامته على جميع الموجودات فى الأرض وفى السماء، فتشمل الملائكه والجنّ.وكذلك عمّ الحزن على

مصابه جميع أُولئك.قال الصادق (عليه السلام) «ما لكم لا تأتونه أى قبر الحسين (عليه السلام) فإنّ أربعه آلاف مَلَك يبكون عند قبره إلى يوم القيامه» [٧١] .وقال (عليه السلام): «إنّ أربعه آلاف مَلَك هبطوا يريدون القتال مع الحسين بن على (عليه السلام) لم يؤذن لهم فى القتال، فرجعوا فى الاستئذان فهبطوا وقد قتل الحسين (عليه السلام)، فهم عند قبره شُعْثٌ، غُبْرٌ، يبكونه إلى يوم القيامه» [٧٢] .وهؤلاء هبطوا عند سماعهم لنداء الحسين (عليه السلام): «هل من ناصر ينصرنى هل من معين يعيننى، هل من ذابٍّ يَذُبُّ عن حرم رسول الله» [٧٣] .ولكن الإمام (عليه السلام) رفض مساعدتهم رحمه لقومه من الهلاك.ولا يرتاب المسلم فى نصره الملائكه للمجاهدين، لورود ذلك فى القرآن فى قوله تعالى: (إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّى مُمِدُّكُمْ بِأَلْف مِنْ الْمَلَائِكَهِ مُرْدِفِينَ) [٧۴] .وليس فقط أهل السماء وأهل الأرض، بكوا على الحسين (عليه السلام) بل نفس السماء والأرض بكتا عليه.قال أمير المؤمنين (عليه السلام) وقد رأى الحسين (عليه السلام) يخرج من باب المسجد : «أما إنّ هذا سيقتل وتبكى عليه السماء والأرض».وقال الصادق (عليه السلام): «بكت السماء على الحسين بن على، وعلى يحيى ابن زكريا، وحمرتها بكاؤها».وقد ثبت من خلال الوحى أنّ الموجودات كلّها تملك الادراك والشعور بعد قابلياتها المعدّده فيها، وجاء فى القرآن قوله تعالى: (وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ) [٧۵] .وقال تعالى: (تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَىْء إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيماً غَفُوراً) [٧۶] .وقال تعالى: (وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِى السَّمَوَاتِ وَمَا فِى الْأَرْضِ مِنْ دَابَّه وَالْمَلَائِكَهُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ) [٧٧] .وقال تعالى: (وَالنَّجْمُ

وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ) [۷۸] .وعن الصادق (علیه السلام): «إذا مات المؤمن بکت علیه بقاع الأرض التی کان یعبد الله عزّوجلّ، والباب الذی کان یصعد منه عمله، وموضع سجوده» [۷۹] .وسأل أبو کهمس أبا عبدالله (علیه السلام) فقال: یصلّی الرجل فی موضع أو یفرّقها؟قال (علیه السلام): بل هاهنا وهاهنا، فإنّها تشهد له یوم القیامه.و عن الصادق (علیه السلام): یازراره، إنّ السماء بکت علی الحسین أربعین صباحاً بالدم، وإنّ الأرض بکت أربعین صباحاً بالسواد، وإنّ الشمس بکت أربعین صباحاً بالکسوف والحمره وإنّ الجبال تقطّعت وانتثرت وانّ البحار تفجّرت، وانّ الملائکه بکت أربعین صباحاً علی الحسین (علیه السلام)» [۸۰] .و قال رسول الله (صلی الله علیه وآله): «و یستشهد البقاع والشهور علی أعمال العباد، فمن عمل صالحاً شهدت له جوارحه وبقاعه و شهوره وأعوامه وساعاته وأیّامه ولیالیه ولیالی الجمع وساعاتها وأیّامها، فیسعد بذلک سعاده الأبد» [۸۱] .إذن فکلّ موجود حسب درجته الوجودیه، یمتلک درجه من العلم والإدراک، ومن ذلک الأرض والسماء، حتّی ورد أنّ الأرض تشعر بمن یسیر علیها، فتفرح من خطوات المؤمن علیها، وتتألّم من خطوات الکافر والمذنب علیها.فالبکاء فی اللغه معناه: إظهار الحزن والغمّ. ویکون إظهار الحزن والغمّ عند کلّ موجود بما یناسب طبیعته الوجودیّه.فبکاء الإنسان بالدموع، وبکاء السماء بالاحمرار والأرض بالکمود والاسوداد، وبکاء السمک بخروجه من الماء، وبکاء الشمس کسوفها وبکاء القمر خسوفه، ورد کلّ ذلک فی الروایات، کما ورد فیها بکاء الحیوانات ونوحها، وأنّ البومه کانت تألف الناس، فلمّا قتل الحسین (علیه السلام) خرجت من العمران إلی الخراب وقالت: «فبئس الاُمّه أنتم، قتلتم ابن بنت نبیّکم ولا آمنکم علی نفسی» [۸۲] .

اللعن علی الظالمین

اشاره

الزیاره:[فَلَعَنَ اللهُ اُمَّهً اَسَّسَتْ اَساسَ الظُّلْمِ وَالْجَوْرِ عَلَیْکُمْ اَهْلَ الْبَیْتِ وَلَعَنَ اللهُ

أُمَّهً دَفَعَتْكَمْ عَنْ مَقامِكَمْ وَاَزالَتْكَمْ عَنْ مَراتِبِكَمُ الَّتی رَتَّبَكَمُ اللّه فیها].الشرح: اللعن: هو الطرد، والبعد عن رحمه الله تعالی.(س۱) هل یجوز اللعن؟ وأمّا من یجوز لعنه؟ فقد حدّد الله تعالی ذلک فی القرآن، فی آیات: منها قوله تعالی: (إِنَّ اللهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيراً) [۸۳] .ومنها قوله تعالی: (وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا وَغَضِبَ اللهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَاباً عَظِيماً) [۸۴] .ومنها قوله تعالی: (إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمْ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالْاخِرَهِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُهِيناً) [۸۵] .فقد لعن الله تعالی: الکافر، وقاتل المؤمن، ومن یؤذی الله ورسوله.فظهر أنّ أصل اللعن جائز علی مَنْ کان بمستوی هؤلاء وعلی المنهج الذی یفکّرون علیه، وأمّا لعن من لا یستحقّ اللعن، فإنّ اللعنه ترجع علی اللاعن، کما أرشدت إلیه الأحادیث التالیه:قال رسول الله (صلی الله علیه وآله): إذا خرجت اللعنه من فیّ صاحبها، نظرت: فإنّ وجدت مسلکاً فی الذی وجّهت إلیه، وإلّا، عادت إلی الذی خرجت منه.وقد حدّدت الأحادیث مَنْ یجوز لعنهم: عاقّ الوالدین، ولاعنهما والساحر، والمغنیه، و.قال رسول الله (صلی الله علیه وآله): لعن الله من لعن والدیه. قیل: یارسول الله، أیوجد رجل یلعن أبویه؟قال (صلی الله علیه وآله): نعم یلعن آباء الرجال وأُمّهاتهم، فیلعنون أبویه [۸۶] .وقال الصادق (علیه السلام): ملعون ملعون مَنْ ضرب والده أو والدته، ملعون ملعون من عَقَّ والدیه، ملعون ملعون قاطع رحم [۸۷] .وقال الصادق (علیه السلام): الساحر ملعون، والمغنیه ملعونه، ومن آواها ملعون، وآکل کسبها ملعون [۸۸] .وآثار اللعن: أنّ الملعون الذی استحقّ ذلک، هو مطرود من المجتمع ومبعّد عنه، لأنّه قد ابتعد عن الله والدین وعن القیم الإسلامیه، فاتّبع هواه وانحرف عن مسیره

التوحيد الخالصه.وإعلان لعنه، يعنى أنّ الزائر يعلن عن معرفته بهؤلاء الظالمين، كما يعلن عن ابتعاده عن سيرتهم وتصرّفاتهم المخالفه للحقّ، كما انّ إعلان الزائر للعن تصريح بخروجه من زمره الكفّار والمنافقين، ويدخل فى مَنْ ناوأ الملعونين وجاهدهم.والهدف من هذه الفقره: أنّ المؤمن لابُدّ أن يراقب نفسه ويُحاسبها على هواها ونواياها، ويعرف الحقّ وأهله، والباطل وأهله، واستحقاق الملعونين فى الزياره للعن بسبب أنّهم قد آذوا الله ورسوله لتعدّيهم على الحسين وأهل بيته وأصحابه (عليهم السلام).فهم قد آذوا الحسين (عليه السلام)، وأذيّته أذيّه لجدّه الرسول، ومن آذى رسول الله فقد استحقّ اللعنه.ثمّ إنّهم قتلوا المؤمنين عن علم وعمد، ومن قتل مؤمناً جاز لعنه، فكيف إذا كان المقتول هو سبط رسول الله وخير الناس فى عصره؟ وهو الحسين (عليه السلام)؟

التولى والتبرى

اشاره

الزياره:[بَرِئْتُ اِلَى اللهِ وَاِلَيْكُمْ مِنْهُمْ وَمِنْ اَشْياعِهِمْ وَاَتْباعِهِمْ وَاَوْلِيآئِهِم يا اَبا عَبْدِ اللهِ اِنّى سِلْمٌ لِمَنْ سالَمَكُمْ وَحَرْبٌ لِمَنْ حارَبَكُمْ اِلى يَوْمِ الْقِيامَهِ].الشرح: التولّى والتبرّى، هما من فروع الدين الإسلامىّ العَشَره، بعد الصلاه، والصوم، والزكاه، والخمس، والحجّ، والجهاد، والأمر بالمعروف، والنهى عن المنكر.وهما مهمّان جدّاً، إذ لولاهما لم يخلص دين الإنسان، ولم يكمل، ولاختلط الحقّ بالباطل، وذلك، لأنّ كلّ أمر لابدّ فى كماله من جمعه للأعيان وهى التحليه، وخلوّه من الأغيار وهى التخليه، فالدين يريد البلوغ إلى الكمالات الأخلاقيه، فلابدّ أن يتخلّى من الصفات الرذيله والأخلاق الذميمه، كالحسد والقسوه وحبّ الشهوات من النساء والأموال والرئاسه، ثمّ تتحلّى بأضدادها من الصفات الجميله والأخلاق الفاضله كالإخلاص وحبّ الله والتقوى ورقّه القلب.فالإيمان بالله لابدّ فى كماله من جزئين:البراءه من أعداء الله، وهو التخلّى عن ودّهم، والبعد عنهم، ورفضهم.والولايه لأولياء الله، وهو التحلّى بحبّهم والتقرّب منهم، والتزامهم.فلو لم يتخلّ عن

الأعداء، فلابدّ من وجودهم معه، والتوادّ معهم فهذا يعنى مراعاه جانبهم ومداراه شؤونهم، والميل إليهم، والسير فى ركابهم فكرياً وأخلاقياً وهذا يؤدّى إلى نقص فى الإيمان لفقدان جزء «التخليه» ومقتضاه عدم وجود محلّ للتحليه التى هى الجزء الآخر، ومع فقدان التخليه والتحليه يبقى الإيمان ناقصاً ضعيفاً مهزوزاً، لا خير فيه.

الولايه و البراءه من خلال النصوص

منها قول الإمام الرضا (عليه السلام): «وكمال الدين ولايتنا، والبراءه من عدوّنا».وقد حذّر الله تعالى من ولايه غير المسلم، فقال: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَتَّخِذُوا عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّهِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنْ الْحَقِّ) [۸۹] .وقال موضّحاً: (يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُمْ بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ) [۹۰] .فهم يرغبون أن تتركوا دينكم، وتميلون إلى دينهم وسيرتهم، وهم لا يكتفون بمجرّد الرغبه فى هذا، بل يسعون إلى تحقيقها بشتّى الطرق، كنشر أفكارهم وتعميم ثقافتهم، تزييف عقائدنا من خلال التشكيك وإلقاء الشبهات والاستهزاء فى الكتب والمجلّات والجرائد والأفلام.وترويج العادات الاجتماعيه الفاسده، وتسخيف أعرافنا وعقائدنا وعاداتنا المحافظه الشرعيه أو الوطنيه.

قانون التخلى والتحلى

وبما أنّ أئمّه أهل البيت (عليهم السلام) بهم يتمثّل الإسلام ويتجسّد، وهم الناطقون الصادقون عنه كتاباً وسنّه وعقيده وشريعه وأخلاقاً، فالولاء لهم هو الولاء الصادق للإسلام، والبراءه من أعدائهم، هو التخلّى الصادق عن أعداء الإسلام.وبتطبيق قانون (التخلّى والتحلّى) نعرف أنّ الولاء للأئمّه لا يتمّ إلّا بعد التخلّى عن أعدائهم وظالميهم ومخالفيهم ومنكرى مقاماتهم، فلا يمكن الجمع بين الولاء للحسين (عليه السلام)وحبّ من قتله وظلمه وآذاه، كما لا معنى لحبّ الرسول (صلى الله عليه وآله)وموالاه قتله أهل بيته (عليهم السلام)، كما لا يجمع بين موالاه الله، وموالاه أعداء النبى (صلى الله عليه وآله)ولذلك قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «فاطمه بضعه منّى من أغضبها أغضبنى» [۹۱] وفى بعض لنصوص «من آذاها فقد آذانى ومن آذانى فقد آذى الله».كما أنّ من والى أهل البيت (عليهم السلام)، لا يصحّ منه ذلك، إذا كان يسير بسيره أعدائهم، فيرتكب المعاصى، ويتخلّق بأخلاق الفسقه، فإنّ ولاء أهل البيت (عليهم السلام)لا يتمّ إلّا بالتخلّى عن أعدائهم فكراً وعقيده،

وسيره وأخلاقاً، فالموالى لأهل البيت (عليهم السلام) مبتعد عن الانحراف والضلاله، والولاء هو أفضل رادع له عن العدوان والظلم، وأقبح الظلم هو ظلم النفس بالتجاوز على حدود الله وأحكامه.قال الرضا (عليه السلام): من بكى أو أبكى أو تباكى على الحسين (عليه السلام) وجبت له الجنّه [۹۲] .فهذا الثواب العظيم (الجنّه) يترتّب على البكاء والإبكاء والتباكى، لأنّ هذه إنّما تنبع عن أعماق قلب مرتبط بالأئمّه (عليهم السلام) برباط وثيق وبعقيده خالصه تؤدّى بصاحبها أن يسير على نهجهم ويقلّدهم فى دينه، فيكون مطيعاً لأوامرهم مبتعداً عن أعدائهم وسيره مخالفيهم.أمّا من ادّعى الحبّ للحسين (عليه السلام) ويبكى عليه ويدّعى الموالاه للأئمّه (عليهم السلام)دون أن يلتزم بسيرتهم ولا يحقّق الأهداف التى من أجلها، أو يخالف الشريعه فى أحكامها، فهو لم يتخلّ عن أعدائهم، فلم يكمل إيمانه، لأنّه خالف الحسين (عليه السلام)وابتعد عنه.قال الصادق (عليه السلام) فى تفسير قوله تعالى: (وَبَاءُوا بِغَضَب مِنْ اللهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ) [۹۳] قال (عليه السلام): والله ما ضربوهم وما قتلوهم، ولكن سمعوا أحاديثهم فأذاعوها [۹۴] .إنّ الإذاعه هى مخالفه التقيّه الواجبه شرعاً، لأنّها تؤمى إلى كشف أسرار الأئمّه (عليهم السلام)وبالتالى تعريضهم للقتل والأذى، فهذه نتيجه ضعف الإيمان وعدم التخلّى عن الأعداء، فلا يفيد، بالرغم من الولاء والحبّ، لكنّهما ناقصان، الإيمان لا يكمل بهما ما لم يكن معه التخلّى الكامل من الأعداء.فلا يجتمع فى قلب واحد حبّ الحسين (عليه السلام) والتعاطف مع قضيّته إلى حدّ البكاء عليه وإقامه العزاء له، مع الالتزام بحبّ أعدائه بالدوام على سيره أعدائه وقتلته من الظلم والعدوان والفسق والفجور، وغير ذلك من مخالفات الشريعه الإسلاميه بل المفهوم من

النصوص: أنّ حبّ الحسين (عليه السلام) والأئمّه (عليهم السلام) وولائهم لابدّ أن يكون بدرجه من الإخلاص والصدق بحيث يؤدّى بصاحبه إلى الجنّه وغيرها من الدرجات العاليه مع الذين أنعم الله عليهم من النبيّين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن أُولئك رفيقاً.قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من مات على حبّ آل محمّد مات شهيداً.ألا ومن مات على حبّ آل محمّد مات مغفوراً له.ألا ومن مات على حبّ آل محمّد مات تائباً.ألا ومن مات على حبّ آل محمّد مات مؤمناً مستكمل الإيمان.ألا ومن مات على حبّ آل محمّد بشّره ملك الموت ثمّ منكر ونكيرٌ.ألا ومن مات على حبّ آل محمّد يُزَفّ إلى الجنّه كما تُزَفّ العروس إلى بيت زوجها.ألا ومن مات على حبّ آل محمّد فتح الله فى قبره بابين إلى الجنّه.ألا ومن مات على حبّ آل محمّد جعل الله قبره مزار ملائكه الرحمه.ألا ومن مات على حبّ آل محمّد مات على السنّه والجماعه.ألا من مات على بغض آل محمّد جاء يوم القيامه مكتوباً بين عينيه: «آيسٌ من رحمه الله، ألا ومن مات على بغض آل محمّد مات كافراً، ألا ومن مات على بغض آل محمّد لم يشمّ رائحه الجنّه» [٩٥] .وهذه الروايه جمعت بين الولايه، والبراءه، فلا يمكن تصوّر إيمان كامل بولايه بلا براءه.فقول الزائر:[برئت إلى الله وإليكم منهم]يعنى براءه قلبيه، وقوليه، وعمليه، وهى أن يفرغ قلب المؤمن عن كلّ ما سوى الحسين والأئمّه (عليهم السلام)، ويفرغ لسانه عن كلّ ما لا يرضون به ولا يرضى الله تعالى، وتفرغ يده وجوارحه عن كلّ ما يغضب الله وقد نهى عنه وهو ما يؤذيهم ويغضبهم.قال الصادق (عليه السلام): «إنّ الله أوحى إلى بعض أوليائه: قل للمؤمنين

لا تلبسوا ملابس أعـدائی، ولا تأكلوا كأعـدائی، ولا تمشوا كأعـدائی فتكونوا أعدائی كما هم أعدائی».وقال الباقر (علیه السـلام) لجابر: «یاجابر، لا تـذهب بك المـذاهب، حسب الرجل أن یقول: «اُحبّ علیاً وأتولّاه، ثمّ لا یكون مع ذلك فعّالا؟! فلو قال: «إنّی اُحبّ رسول الله فرسول الله خیرٌ من علی ثمّ لا یتّبع سیرته ولا یعمل بسـنّته، ما نفعه حبّه إیّاه شیئاً.من كان مطیعاً فهو لنا ولیٌّ، ومن كان عاصـیاً فهو لنا عدوٌّ والله لا تُنال ولایتنا إلّا بالعمل».وعن الحكم بن عتیبه، قال: بینا أنا مع الصادق (علیه السلام) والبیت غاصٌّ بأهله، إذ أقبل شیخ یتوكّؤ علی عنزه [۹۶] حتّی وقف علی باب البیت فقال: السلام علیك یابن رسول الله ورحمه الله وبركاته، ثمّ سكت.فقـال أبو جعفر (علیه السـلام): وعلیـك السـلام ورحمه الله وبركاته، ثمّ أقبل الشـیخ بوجهه علی أبی جعفر (علیه السـلام) وقال: «یابن رسول الله، أدْننی منك، جعلنی الله فداك، فوالله إنّی لاُحبّكم واُحبّ من یحبّكم، ووالله ما أحبّكم وأحبّ من یحبّكم لطمع فی دُنیا، والله إنّی لأبغض عـدوّكم وأبرأ منه، ووالله ما أبغضه وأبرأ منه لوِتْر كان بینی وبینه، والله إنّی لاُحلّ حلالكم واُحرّم حرامكم وأنتظر أمركم، فهل ترجو لی جعلنی الله فداك؟فقال (علیه السلام): إلیَّ إلیَّ، حتّی أقعده إلی جنبه، ثمّ قال: «أیّها الشیخ إنّ أبی (علیه السلام)أتاه رجل فسأله عن مثل الذی سألتنی عنه، فقال له أبی (علیه السلام):إنْ تَمُتْ ترد علی رسول الله (صلی الله علیه وآله) وعلی علیٍّ والحسن والحسـین وعلی بن الحسـین، ویثلج قلبك ویبرد فؤادك وتقرّ عینیك وتسـتقبل بالرَوْح والریحان مع الكرام الكاتبین، لو قد بلغتْ نفسك هاهنا وأهوی بیده إلی حلقه .وإن تَعِشْ تَرَ

ما يقرّ الله به عينک وتکون معنا فی السنام الأعلی.فأقبل الشیخ ینتحب وینشج: هاهاها، حتّی لصق بالأرض، وأقبل أهل البیت ینتحبون بما یرون من حال الشیخ.وأقبل أبو جعفر (علیه السلام): یمسح بإصبعه الدموع من حمالیق عینیه، وینفضها، ثمّ رفع الشیخ رأسه فقال للإمام (علیه السلام): یابن رسول الله، ناولنی یدک جعلنی الله فداک، فناوله یده فقبّلها ووضعها علی عینه وخدّه، ثمّ حَسَرَ عن بطنه وصدره فوضع یده علی بطنه وصدره، ثمّ قال: السلام علیکم.وأقبل أبو جعفر (علیه السلام) ینظر فی قفاه وهو مدبرٌ، ثمّ أقبل بوجهه علی القوم، وقال: مَنْ أحبَّ أن ینظر إلی رجل من أهل الجنّه فلینظر إلی هذا» [۹۷] .هکذا هو الحبُّ والولاء لعلیٍّ وأولاده، فینبغی أن یکون، لا أن یکون دعویً خطابیّه، ولا أن یبقی فی دائره الکلام والقول والألفاظ حسب، وإنّما أن ینفعل مع الروح والجسد، وینصهر ویظهر مع العمل والجدّ، بالطاعه التامّه الصحیحه المقرّبه: حسب الموازین الشرعیه، وباجتناب المعاصی والآثام المبعّده عن الحقّ، وهو الله والرسول وأئمّه أهل البیت (علیهم السلام) ; وقد أوجزها الرجل فی الحدیث فی «تحلیل حلالهم، وتحریم حرامهم».وبتدارک ما فات وما صدر من الذنوب، بالتوبه النصوح، وبالإنابه.

وقفات من القتله المجرمین

اشاره

الزیاره:[وَلَعَنَ اللهُ آلَ زِیاد وَآلَ مَرْوانَ وَلَعَنَ اللهُ بَنی اُمَیَّهَ قاطِبَهً وَلَعَنَ اللهُ ابْنَ مَرْجانَهَ].الشرح: زیاد هو والد عبیدالله والی الکوفه لیزید بن معاویه بن أبی سفیان.وفی شرح نهج البلاغه ما معناه: زیاد بن عُبید، ویقال: ابن سمیّه، واُمّه معروفه بالزنا، وکانت من ذوات الأعلام لافتات للدعاره فادّعی سبعه أشخاص اُبوّته، وکلّ منهم یقول: زیاد ولدی، ومنهم أبو سفیان، وزوجها عبدٌ اسمه «عبید» ولذا کان یسمّی «زیاد بن أبیه» فغلب علیه أبو سفیان، وأثبت

معاويه فى عهده أنّه أخوه ونسبه إلى أبى سفيان، فقيل: زياد بن أبى سفيان.ولمّا استولى معاويه على الحكم نصب زياداً والياً على الكوفه والبصره، فأخذ أصحاب الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) بالقتل والتعذيب، وهو أوّل من أعلن سبّ الإمام فى البصره والكوفه، وقتل الشيعه.قال الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام): وما أنت يازياد وقريش، لا أعرف لك فيها أديماً صحيحاً ولا فرعاً ثابتاً، بل كانت اُمّك بغيّاً تداولها رجال قريش وفجّار العرب، فلمّا ولدت لم تعرف لك العرب والداً، فادّعاك هذا أى معاويه بعد ممات أبيك، ما لك افتخار، تكفيك سميّه [۹۸] .

من هو عبيدالله

وابنه عبيدالله بن زياد، ويقال: ابن مرجانه، وهى اُمّه، وهى جاريه مجوسيه معروفه بالزنا، وكان يعيّر بإسمها، وكان مثل أبيه «دعيّاً» أى يدّعى أنّه ابن لزياد، كما كان أبوه يدّعى لأبى سفيان.قال الحسين (عليه السلام): «ألا وإنّ الدعىّ ابن الدعىّ ابن مرجانه قد ركّز بين اثنتين بين السِلّه والذِلّه، وهيهات منّا الذلّه».ولّى يزيد بن معاويه عبيدالله على الكوفه، عندما كان مسلم بن عقيل مبعوث الحسين (عليه السلام) فيها، فقضى على أتباع مسلم وفرّق الناس عنه، وقتله ثمّ جهّز جيشاً بأمر يزيد، لقتال الحسين (عليه السلام)، بقياده عمر بن سعد بن أبى الوقاص، وقياده ثلّه من الخوارج والعتاه من أمثال شمر بن ذى الجوشن الضبابى، والحصين ابن نمير ومحمّد بن الأشعث وغيرهم من شذّاذ العرب وفسقتهم، المعروفين بالعداء لأمير المؤمنين وأولاده (عليهم السلام).وكانت الأحداث الفجيعه بمفرداتها تجرى بأمره وتدبيره وأهمّها:۱ منع الحسين (عليه السلام) من الدخول إلى الكوفه أو الرجوع إلى المدينه، والجعجعه به، حتّى لجأ إلى طفّ الفرات فى كربلاء.۲ قطع الماء عن الحسين (عليه السلام) وأهل

بيته وأصحابه ومنعهم عن ورده، حتّى الموت.۳ وأمر بأن يداس جسد الحسين (عليه السلام) بالخيول بعد القتل.۴ وأمر بأسر عيالات الحسين (عليه السلام) والسير بهنّ إلى الكوفه ثمّ الشام، وهو أوّل حدث من مثله فى الإسلام، على أهل بيت النبى الكرام، وحمل معهنّ رؤوس القتلى ومنها رأس الحسين (عليه السلام)! الذى وضعه أمامه وضرب على فمه وثناياه بعود الخيزران!إنّ الطاغيه عبيدالله كان اليد الفعّاله ليزيد فى إحداث فاجعه كربلاء وبشكلها الهمجى الموحش، المخالف لأعراف الإسلام وأعراف الإنسانيه، وحتّى أعراف الجاهليه الاُولى الكافره.ولقد كانت خاتمه عبيدالله عذاب القتل على يد إبراهيم بن مالك الأشتر، قائد جيش المختار بن عبيدالله الثقفى (رحمه الله)، حيث ضربه بالسيف ضربه قدّه نصفين وحزّ رأسه، وأرسله إلى المختار، وأحرق جسده الرجس بالنار، أخزاه الله بها فى دار القرار.

من هو مروان

وأمّا مروان: فهو ابن الحكم بن أبى العاص بن اُميّه وهنا يجتمع مع نسب يزيد بن معاويه بن أبى سفيان بن حرب بن اُميّه.وقد طرد رسول الله (صلى الله عليه وآله) الحكم من المدينه لتجسّسه على الرسول، ونقله المعلومات إلى المشركين، وقد لعنه الرسول، ولعن ذرّيته فى ما رواه أبو هريره، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): «رأيت فى منامى: كأنّ بنى الحكم بن أبى العاص ينزون على منبرى، كما ينزو القرده» [۹۹] .ولقد صدقت رؤياه (صلى الله عليه وآله) حيث أنّ مروان بن الحكم وبعد تاريخ أسود: اشترك مع المشركين فى وقعه اُحد ضدّ الرسول (صلى الله عليه وآله) واشترك مع الناكثين فى حرب الجمل ضدّ أمير المؤمنين (عليه السلام)، ثمّ تولّى لمعاويه وليزيد المدينه، وأخرجه أهلها فسبّب وقعه الحرّه الفجيعه، وبعد يزيد، تولّى خلافه الشام، واستمرّت

فی نسله آل مروان.وقال الحسن المجتبی (علیه السلام): أمّا أنت یامروان، فلست أنا سببتُک ولا سببتُ أباک، ولکن الله عزّوجلّ لعنک ولعن أباک وأهل بیتک وذرّیتک، وما خرج من صلب أبیک إلی یوم القیامه علی لسان نبیّه محمّد (صلی الله علیه وآله) [۱۰۰] .وقد شملت آل مروان اللعنه الإلهیه الوارده فی القرآن الکریم حیث قال الله تعالی: (وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْیَا الَّتِی أَرَیْنَاکَ إِلاَّ فِتْنَهً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَهَ الْمَلْعُونَهَ فِی الْقُرْآنِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا یَزِیدُهُمْ إِلاَّ طُغْیَاناً کَبِیراً) [۱۰۱] .فقد أجمع المفسّرون أنّ «الشجره الملعونه» هم آل اُمیّه، فیشمل آل مروان لأنّهم ینتهون إلی اُمیّه کما عرفت.

آل امیه

اُمیّه یُدعی ابن عبد شمس، وعبد شمس وهاشم أخوان وهما ابنا عبد مناف ابن قصی وهو رئیس قریش والرجل المقدّم فیهم ولد الأخوان هاشم وعبد شمس توأمین وملتصقین ففصلهما بالسیف، فکان بینهما الدمُ من ذلک الحین، وعلی مدی التاریخ.وانتقلت رئاسه قریش إلی عبد مناف، وانتقلت من بعده إلی هاشم، دون عبد شمس، فاشتعل قلب عبد شمس حقداً علی أخیه، وسعی جاهراً أن یسلبها منه فأخفق، وکانت الحجابه والسقایه والوفاده لسیّد قریش وهو هاشم.وأمّا عبد شمس فقیل: إنّه أولد ولداً سمّاه «اُمیّه» وقیل: إنّ اُمیّه عبد رومیّ اشتراه عبد شمس من الشام وتبنّاه علی قواعد الجاهلیه، وکان اُمیّه مشهوراً بالفساد واللؤم، وکان شدید العداء والحسد والحقد علی أبناء عمّه هاشم، وسعی فی المنافسه لهاشم فی الرئاسه فلم یفلح، ومات بحسرته، وأعقب اُمیّه ولدین هما: حرب، وأبو العاص [۱۰۲] .وآل اُمیّه: یزید بن معاویه بن أبی سفیان بن حرب بن عبد شمس بن عبد مناف.وآل مروان: مروان بن الحکم بن أبی العاص بن حرب.وأما بنو هاشم فهم آل علی بن أبی

طالب بن عبدالمطّلب بن هاشم بن عبد مناف وأشار أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى الخلل المذكور فى نسب اُمّيه بقوله: «ليس اُمّيه كهاشم، ولا حرب كعبدالمطّلب، ولا أبو سفيان كأبى طالب، ولا المهاجر كالطليق، ولا الصرير كاللصيق» [۱۰۳] .

ابن سعد

الزياره:[وَلَعَنَ اللهُ عُمَرَ بْنَ سَعْد].الشرح: هو عمر بن سعد بن أبى وقّاص، قائد جيش الكوفه الذى أرسله ابن مرجانه لحرب الحسين (عليه السلام) فى كربلاء، وقد أطمعه فى ولايه الرىّ إذا قاتل الحسين (عليه السلام) فوافق، وقام بالجريمه طمعاً فى الولايه.وحاول الإمام الحسين (عليه السلام) إرجاعه إلى الصواب، وإرشاده إلى الصلاح، فلم يقنع، وقام بالجريمه النكراء مصرّاً حتّى دعا عليه الحسين (عليه السلام) بقوله: «ذبحك الله على فراشك» فكان كما دعا (عليه السلام)، حيث بعث المختار الثقفى (رحمه الله) من ذبحه فى منزله الذى كان لا يخرج منه خوفاً على نفسه.

شمر بن ذى الجوشن

الزياره:[وَلَعَنَ اللهُ شِمْراً].الشرح: هو شمر بن ذى الجوشن ويقال فى اسم أبيه: أوس بن أعور وكان قد دخل على كِسرى ملك ايران فأعطاه جوشناً وهو الدرع الذى يلبس فى الحرب فلبسه وكان أوّل عربى يلبسه وقيل: يسمّى بذلك لأنّه كان ناتىء الصدر [۱۰۴] .وكان ذو الجوشن مشركاً، ولم ينقل أنّه أسلم، وأمّا شمر فكانت اُمّه راعيه، فيما قال الإمام الحسين (عليه السلام) له: «يابن راعيه المعزى».ويذكر المؤرخّون: أنّ اُمّ شمر خرجت من جبّانه السبيع إلى جبّانه كنده، فعطشت فى الطريق، ولقيت راعياً، فطلبت منه الماء، فأبى أن يعطيها إلاّ بالإصابه منها، فمكّنته، فواقعها فحملت بشمر [۱۰۵] .وكان شمر، من الشجعان، وحضر مع أمير المؤمنين (عليه السلام) صفين ضدّ معاويه، وكانت عاقبته السوأى أن انحرف ومال إلى حطام الدنيا، وكان أبرص.وقد نظر إليه الحسين (عليه السلام) يوم كربلاء، فقال (عليه السلام): صدق الله ورسوله، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «كأنّى أنظر إلى كلب أبقع، يلغُ فى دماء أهل بيتى» [۱۰۶] .وهو

ضبابیٌّ، من بنی کلاب، وفی یوم عاشوراء جاء بکتاب أمان للعبّاس السقّاء وعبیدالله، وعثمان وجعفر أولاد اُمّ البنین الکلابیه، ونادی: أین بنو اُختنا، فلم یجیبوه، فقال الحسین (علیه السلام): «أجیبوه وإن کان فاسقاً فإنّه بعض أرحامکم».وکان فی حرب عاشوراء، أحد قوّاد جیش الکوفه البارزین وکان علی الرجّاله، وهمّ بإحراق الخیام قبل قتل الحسین (علیه السلام) فقال له: یابن ذی الجوشن، أتریدإحراق الخیام علی أهل بیتی، الله یحرقک فی ناره» فتراجع.وفی أشهر الروایات أنّه هو الذی ذبح الحسین (علیه السلام) وقطع رأسه، وبعد قتل الحسین (علیه السلام)هجم علی الخیام فأحرقها وشرّد أهل البیت (علیهم السلام) فی وادی کربلاء، وهو حامل رأس الحسین (علیه السلام) إلی عبیدالله.وانتهی مصیره إلی الهرب من الکوفه إلی الاهواز، فقتله أصحاب المختار (رحمه الله) وذبحوه وأرسلوا رأسه إلی المختار، وألقوا بجثّته إلی الکلاب.

الامه الملعونه

الزیاره:[وَلَعَنَ اللهُ اُمَّهً اَسْرَجَتْ وَاَلْجَمَتْ وَتَنَقَّبَتْ لِقِتالِکَ].الشرح: ولولا وجود دعم عامّ من سواد الاُمّه، لاُولئک العتاه الفجره من الخلفاء والاُمراء والحکّام والقوّاد، لم یتمکّنوا إطلاقاً من تنفیذ الجرائم، فکلّ مشارکه من الاُمّه الضالّه بالحضور، أو المساهمه الماديّه، أو حتّی السکوت تعدّ اشتراکاً فی الجریمه وتستحقّ ما استحقّ القاده من اللعن والذلّ والهوان فی الدنیا والآخره.لأنّهم السبب الأوّل لانتصار الظالم وانتهاک حرمه المظلوم، وعلی أیدی العامّه یکون تمریر الجرائم والآثام من الحکّام علی طول التاریخ، فعلن الله مَنْ ساهم فی ذلک.

مقام الحسین عند الله

اشاره

الزیاره:[بِاَبی اَنْتَ وَاُمّی لَقَدْ عَظُمَ مُصابی بِکَ فَاَسْئَلُ اللهَ الَّذی اَکْرَمَ مَقامَکَ وَاَکْرَمَنی بِکَ اَنْ یَرْزُقَنی طَلَبَ ثارِکَ مَعَ اِمام مَنْصُور مِنْ اَهْلِ بَیْتِ مُحَمَّد (صلی الله علیه وآله)].الشرح: جمله «بأبی أنت واُمّی» دعاءٌ یُقال للاحترام والتعظیم وهو: تعبیر عن الاستعداد للتضحیه بأعزّ الأفراد وأکرمهم، وتقدیمهما فداءً للإمام (علیه السلام).والله تعالی قد أکرم الحسین (علیه السلام) بمقام عظیم، لعظم التضحیه التی قدّمها الإمام (علیه السلام) لله وفی سبیل إحیاء دینه والحفاظ علی کرامه المسلمین فی عصره، بما قد بقی إلی الأبد، فکان للإمام (علیه السلام) منّهٌ وحقٌّ علی کلّ المسلمین مدی التاریخ، وقلیل أن یُقدّم المسلم فداءً له بأعزّ من یملک وما یملک، وقد أکرم الله الحسین (علیه السلام)بالشهاده، وجعل له ما خصّه به من الکرامات.قال الصادق (علیه السلام): «إنّ الله عوّض الحسین (علیه السلام) من قتله، أن جعل الإمامه فی ذرّیته، والشفاء فی تربته، وإجابه الدعاء عند قبره، ولا تعدّ أیّام زائریه جائیاً وراجعاً من عمره» [۱۰۷] .واما الخصوصیاتالأوّل: أنّه والد الأئمّه المعصومین (علیهم السلام) التسعه من ولده وصلبه.الثانی: وجعل الشفاء فی تربته الشریفه.إنّ أرض کربلاء کانت مقدّسه، فی حضارات

الأنبياء السابقين وآثارهم وقد كانت تفد الملائكه عليها لتقديسها من قبل.قال الصادق (عليه السلام): ألا وإنّ الملائكه زارت كربلاء، ألف عام من قبل أن يسكنها جدّنا الحسين (عليه السلام).كما أنّ الأنبياء جميعاً زاروا هذه الأرض المقدّسه، لكونها مدفناً لجسد الحسين (عليه السلام) بعد أن يكون مشهداً لعاشوراء وقد عبّروا جميعاً عن قدس الأرض، كما عبّر الأئمّه (عليهم السلام) عن عظمه التربه وقدسها وكون الشفاء فيها.فقد زارها آدموفى الأثر: لمّا وصل آدم (عليه السلام) إلى مقتل الحسين (عليه السلام) عثر رجله وسقط وسال الدم منها، فرفع رأسه وقال: إلهى، هل حدث ذنبٌ آخر فعاقبتنى؟ فأُوحى إليه: لا، ولكن يقتل فى هذه الأرض ولدك الحسين ظلماً، فسالَ دمُك مواساةً لدمه فقال آدم (عليه السلام): من القاتل له؟ فأُوحى إليه: يزيد، فالعنه، فلعنه أربعاً، ومشى خطوات إلى جبل عرفات [١٠٨] .وزارها نوحلمّا وصلت سفينه نوح وهى تسرى فى الماء، وحاذت فوق أرض مقتل الحسين (عليه السلام)، سحبته الأرض، وخاف نوح الغرق، فقال: إلهى، طفتُ الدنيا، وما أصابنى فزع مثل هذا؟!فنزل جبرائيل (عليه السلام) بقضيه الحسين (عليه السلام) وقال: يقتل فى هذا الموضع فبكى نوحٌ وأصحاب السفينه، ولعنوا قاتله ومضوا.وزارها إبراهيم (عليه السلام):وكان راكباً، وهو يمرّ بكربلاء، فعثرت به فرسه وسقط وشجّ رأسه، فقال: إلهى، ما حدث منّى؟ فأخذ فرسه يقول: عظمتْ خجلتى منك، والسبب فى ذلك أنّه يقتل هنا سبط خاتم الأنبياء فقد سال دمك موافقةً لدمه [١٠٩] .

واصبحت تربه قبر الحسين شفاء لكل داء

قال الصادق (عليه السلام) «طين قبر الحسين (عليه السلام) شفاءٌ من كلّ داء» [١١٠] .وقال (عليه السلام): «لو أنّ مريضاً من المؤمنين يعرف حقّ أبى عبدالله وحرمته وولايته، أخذ له من طين قبره على رأس ميل، كان له دواء

وشفاء. وإذا تناول أحدكم من طين قبر الحسين فليقل: «اللهمّ إنّى أسألك بحقّ الملك الذى تناوله، والرسول الذى بوّأه والوصى الذى ضمن فيه أن تجعله شفاء من كلّ داء كذا وكذا «ويسمّى المرض» [۱۱۱] .وعن الصادق (عليه السلام) قال: «إذا أخذته فقل: «اللهم بحقّ هذه التربه الطاهره، وبحقّ البقعه الطيّبه، وبحقّ الوصى الذى تواريه، وبحقّ جدّه وأبيه، وأُمّه وأخيه، والملائكه الذى يحفّون به، والملائكه العكوف على قبر وليّك ينتظرون نصره، صلّى الله عليهم أجمعين، اجعل لى فيه شفاءً من كلّ داء، وأماناً من كلّ خوف، وغنىً من كلّ فقر، وعزّاً من كلّ ذلٍّ وأوسع به علىَّ فى رزقى، وأصحَّ به جسمى» [۱۱۲] .ولابدّ من كون المستعمل لهذه التربه على الاعتقاد واليقين، ثمّ حفظها فى موضع طاهر لا يخالطها شىء، وإلّا لم تؤثّر أثرها المطلوب!قال أبو حمزه الثمالى، عن الصادق (عليه السلام): «إنّما يُفسدها ما يُخالطها من أوعيتها، وقلّه اليقين لمن يُعالج بها، فأمّا من أيقن أنّها له شفاء إذا تعالج بها كَفَتْهُ، بإذن الله، من غيرها ممّا يعالج به ويُفسدها الشياطين والجنّ من أهل الكفر، فهم يتمسّحون بها، وما تمرّ بشىء إلّا شمّها. وأمّا الشياطين وكفّار الجنّ فإنّهم يحسدون بنى آدم عليها، فيتمسّحون بها ليذهب عامّه طيبها، ولا يخرج الطين من الحائر إلّا وقد استعدّ له ما لا يُحصى منهم، وإنّه لفى يد صاحبها وهم يتمسّحون بها، ولا يقدرون مع الملائكه أن يدخلوا الحائر، ولو كان من التربه شىء يسلم، ما عولج به أحد إلّا برأ من ساعته، فإذا أخذتها فاكتمها وأكثر عليها من ذكر الله تعالى» [۱۱۳] .

حكم التبرک

ويُحاول بعض أهل الباطل: أنْ يشكّك فى حلّيه التبرّک والاستشفاء بغير الله، ويجعلون التبرّک بالتربه الحسينيه

مثلا شركاً بالله؟وهذا زعم فاسد وقول باطل، وذلك:١ إنّ التبرّك بما يرتبط بالنبى (صلى الله عليه وآله) والأئمّه المعصومين (عليهم السلام)، وكذلك الأولياء والشهداء والعلماء، إنّما هو فى الحقيقه تبرّك بالله وقدرته وكرامته التى وضعها فى هؤلاء وعندهم، لكونهم فى سبيله وعلى هديه، ولم يكن التبرّك بهم بكونهم أنداداً لله، والعياذ بالله، بل هم عبادٌ مكرمون من قبل الله، وكرامتهم لأجل عبوديتهم المخلصه لله تعالى، فلا يخرج ما عندهم عن إطار ما عنده تعالى.فالتبرّك بهم بهذه النيّه نوع من عباده الله والشكر لنعمائه عليهم وعلينا بأن جعلهم فى الأرض قدوه ولنا اُسوه صالحه، تتمّ بهم الحجّه على الخلق.٢ لقد قام بالتبرّك الأنبياء والأئمّه بما يدلّ على مشروعيته وصلاحه وحلّيته، فقد جاء فى القرآن الكريم قوله تعالى عن لسان يوسف: (اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَـٰذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيراً) [١١۴] .وقال تعالى: (فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيراً) [١١۵] .فالتبرّك بقميص يوسف، وجعله وسيله لشفاء النبى يعقوب (عليه السلام) أمر قد تحقّق وأخبرت الآيه الصادقه عنه، فهو حقّ وصدق، وليس ذلك إلّا لما جعله الله فى قميص يوسف من الشفاء، وكذلك قد جعل فى تربه الحسين (عليه السلام) شفاء، لما قدّمه لله تعالى من تضحيه وفداء.٣ إنّ سيره المسلمين قائمه على التبرّك بالنبى (صلى الله عليه وآله) وما يتعلّق به وبالأئمّه (عليهم السلام)والأولياء والساده والصلحاء والشهداء ومقاماتهم، منذ عصر الصحابه وحتّى اليوم، وهذه السيره العامّه المتّصله حجّه شرعيه بلا ريب، وإلّا لكان جميع ملّه الإسلام على خطأ، وهذا أمر مستحيل.وقد قام بالتبرّك كبار صحابه النبى (صلى الله عليه وآله) وغيرهم ممّن عاشره ورآه، مثل أهل مكّه عام الفتح،

فلمّا افتتحها الرسول (صلى الله عليه وآله) جعل أهل مكّه يأتون إلى النبى بصبيانهم ليمسح على رؤوسهم ويدعو لهم بالبركه [۱۱۶] .وروى البخارى: خرج علينا رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالهاجره فأُتى بوَضوء فتوضّأ فجعل الناس يأخذون من فضل وضوئه ويتمسّحون به [۱۱۷] .وكذلك تبرّك الصحابه بشعر الرسول (صلى الله عليه وآله) وبدمه، وبثيابه، وبمسّ جسده الشريف، وكذلك يتبرّكون بالإناء الذى يشرب فيه، وقال أبو برده: قال لى عبدالله ابن سلام: ألا أسقيك فى قدح شرب النبىّ فيه؟ [۱۱۸] .فكان عبدالله يحتفظ بذلك القدح المنسوب إليه (صلى الله عليه وآله) تبرّكاً به، ودعا أبا برده للتبرّك به، ولو لم يكن بهذا الغرض، فلم يكن للسؤال محلٌّ ولا معنى.

السجود على التربه الحسينيه

السجود فى الصلاه على ما لا يؤكل ولا يلبس، هو الواجب حسب فقه الشيعه الإماميه الاثنى عشريه، تبعاً للأدلّه الشرعيه عن الأئمّه (عليهم السلام) الدالّه على ذلك، ولا يصحّ السجود على الملبوس والمأكول، وحتّى لو كان محيكاً كالفرش والبُسط المصنوعه من جنس ما يلبس، والسجود على الأرض داخل فى هذا.ومن الأدلّه، قوله (صلى الله عليه وآله): «جعلت لى الأرض مسجداً وطهوراً» [۱۱۹] .فالأرضُ: هى اسم لما يُرى على وجهها من التراب أو الرمل أو الحجر والصخر والحصى، دون ما فى باطنها من المعادن والفلزّات كالحديد والذهب والفضّه، والأحجار الكريمه، والجصّ والاسمنت.والمسجِدُ: هو اسم لموضع السجود، وهو وضع الجبهه على الأرض تعظيماً وخضوعاً.والطَهُور: بمعنى الشىء الذى يُطهِّر غيره، فالأرض الطبيعيه تطهِّر الإنسان من الحدث بالتيمّم عند عدم التمكّن من الماء بفقدانه أو عسر استعماله، كما أمر به الله تعالى فى قوله: (ولم تجدوا ماءً فتيمّموا صعيداً طيّباً) أى طاهراً من الأرض أو ترابه.فالواجب الإسلامى فى السجود هو

أن يكون على الأرض مباشره بوضع الجبهه عليها، من دون حائل، ولكن بما أنّ الصعيد الطاهر قد لا يتهيّأ للمصلّى والساجد فى كلّ وقت وفى كلّ موضع، لتغطيه المساجد بالأبنيه أو المفروشات ممّا لا يصحّ السجود عليه، فقد اتّخذ المؤمنون قطعاً من الصعيد الطاهر، معهم ليسجدوا عليها، امتثالا لأمر الله تعالى، ومنها ما يصنع من الطين كهيئه الأقراص المضغوطه حتّى لا تتفتّت، وتسهيلا لحاجه المصلّين.ويتعمّد الشيعه بصنع مثل ذلك من تراب أرض كربلاء، أرض مدينه الحسين (عليه السلام) و مشهده، اتّباعاً لما ورد فى التأكيد على ذلك عن أئمّه أهل البيت (عليهم السلام)، واُسوةً بالنبى وآله الأطهار فى تكريم تربه قبر الحسين (عليه السلام)، كما جاءت به الأحاديث الصحيحه والمتظافره، والمتّفق عليها بين المسلمين [١٢٠] .

الدلالات الوجدانيه فى انتخاب السجوع على تربه الحسين

فإنّ التربه الحسينيه رمزٌ عميق الدلاله على ما جرى على أرض كربلاء من التضحيه الكبرى فى تاريخ البشر فى سبيل الحفاظ على الدين الإلهى، وعموده الصلاه، حيث يتذكّر المصلّى بالتربه الحسينيه ما قام به أبو عبدالله الحسين (عليه السلام)يوم عاشوراء فى كربلاء، وفى وقت الزوال، حيث أقام صلاه الظهر، فى خضمّ المعركه، وسط الميدان وفى أشدّ الحالات، حيث يحيط به أعداء الله، وسهامهم تترى عليه، فوقف قائماً بالصلاه، وأدّاها على رغم كلّ ذلك، ليتمّ بذلك الحجّه على أعداء الله، ويكشف عن أقنعتهم المزيّفه، التى تقنّعوا بها باسم الدين والخلافه.ثمّ إذا كانت الصلاه فى واقعها الصله بالله والخضوع والخشوع له تعالى والارتباط الوثيق بين العبد وبين ربّه، فإنّ الحسين (عليه السلام) هو أحكم السُبُل والوسائل فى القرب إلى الله بالمعرفه والصله والارتباط، لأنّه من أبواب الله التى منها يؤتى.مضافاً إلى ما ورد من الأحاديث الشريفه فى فضل التربه

الحسینیه والسجود لله تعالی علیها، وباعتبارها من أفضل الخصائص الحسینیه التی أکرم بها الإمام الحسین (علیه السلام).۱ قال الصادق (علیه السلام): «إنّ السجود علی تربه أبی عبدالله (علیه السلام) یخرق الحجب السبع» [۱۲۱] .

معنی الحجب السبع

(۱) إمّا: هی السماوات السبع، فالصلاه مع السجود علی التربه الحسینیه تخرقها لتصل إلی محلّ القرب الإلهی، وهو عالم الملکوت، بعد تجاوز عالم الملک والأفلاک، فتکون فی قاب قوس والقبول.(۲) أو: هی الحجب النورانیه، وهی المنازل التی یطویها الأولیاء فی السفر الباطنی، ولابدّ لهم من تجاوزها للوصول إلی الله تعالی، وهی: ۱ مقام النفس. ۲ ومقام القلب. ۳ ومقام العقل. ۴ ومقام الروح. ۵ ومقام السِرّ. ۶ والمقام الخفیّ. ۷ والمقام الأخفی.وإنّما تکون «مقامات» إذا رسخت فی وجود صاحبها، وأصبحت «ملکهً» له، وإلاّ فهی «حالات» تتجدّد وتزول.وهی المراد من قول أمیر المؤمنین (علیه السلام) فی المناجات الشعبانیه: «وأَنِرْ أبصار قلوبنا بضیاء نظرها إلیک حتّی تخرق أبصارُ قلوبنا حجبَ النور، فتصل إلی معدن العظمه، وتصیر أرواحُنا معلّقهً بعزّ قدسک» [۱۲۲] .فالمصلّی الساجد لله علی التربه الحسینیه، تخرق صلاته الحجب الباطنیه، فیری بعین الباطن جمال المحبوب، ویشعر بحقیقته الإیمان.(۳) وقال الإمام الشیخ محمّد حسین کاشف الغطاء: لعلّ المراد بالحجب السبع فی حدیث الإمام الصادق (علیه السلام) هی الحاءات السبع من الرذائل التی تحجب النفس عن الاستضاءه بأنوار الحقّ وهی: الحقد، والحسد، والحرص، والحدّه، والحماقه، والحیله، والحقاره.فالسجود علی التربه من عظیم التواضع والتوسّل بأصفیاء الحقّ، یخرق تلک الحجب ویمزّقها ویبدّلها إلی الحاءات السبع من الفضائل، وهی: الحکمه، والحزم، الحلم، والحنان، والحصانه، والحیاء، والحبّ [۱۲۳] .۲ وقال الصادق (علیه السلام): «من أدار السبحه من تربه الحسین (علیه السلام) فاستغفر مرّه واحده

كتب الله سبعين مرّه، وإن أمسك السبحه بيده ولم يسبّح بها ففى كلّ حبّه منها سبع مرّات» [۱۲۴] .فالتسبيح يتضاعف إذا كانت السبحه من طين أرض الحسين (عليه السلام).

اجابه الدعاء عند قبره

۳ وقال الصادق (عليه السلام): «ما صلّى أحد عنده[أى عند قبر الحسين (عليه السلام)]ودعا دعوهً إلّا استجيب عاجلهً أو آجله».والإمام على الهادى (عليه السلام) أوصى من أرسله إلى كربلاء ليدعو عند قبر الحسين (عليه السلام)، فقال: «إنّما هى مواطن يُحبّ الله أن يذكر فيها، فأنا اُحبّ أن يُدعى لى حيث يحبّ الله أن يُدعى فيها، والحائرُ من تلك المواضع» [۱۲۵] .وقال الصادق (عليه السلام): «موضع قبر الحسين بن على (عليه السلام) منذ يوم دفن فيه روضه من رياض الجنّه».وقال (عليه السلام): «إنّ لموضع قبر الحسين بن على (عليه السلام) حرمهً معلومهً، مَنْ عرفها واستجار بها اُجير».قال الراوى: قلت: فصف لى موضعها، جعلت فداك.قال (عليه السلام): امسح من موضع قبره اليوم، فامسح خمسه وعشرين ذراعاً [۱۲۶] من ناحيه رجليه، وخمسه وعشرين ذراعاً من ناحيه وجهه، وخمسه وعشرين ذراعاً من خلفه، وخمسه وعشرين ذراعاً من ناحيه رأسه، وموضع قبره منذ يوم دفن روضه من رياض الجنّه، ومنه معراج يعرج فيه بأعمال زوّاره إلى السماء، فليس ملك ولا نبى فى السماوات إلّا وهم يسألون الله أن يأذن لهم فى زياره قبر الحسين (عليه السلام) ففوج ينزل، وفوج يعرج» [۱۲۷] .

لا تعد ايام زيارته من عمر الزائر

۴ وعن صفوان الجمّال، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) ونحن فى طريق المدينه نريد مكّه: يابن رسول الله، مالى أراك كئيباً حزيناً منكسراً؟ فقال لى: لو تسمع ما أسمع لشغلك عن مسألتى.قلت: وما الذى تسمع؟قال (عليه السلام): ابتهال الملائكه إلى الله على قتله أمير المؤمنين (عليه السلام) وعلى قتله الحسين (عليه السلام)ونوح الجنّ عليهما، وبكاء الملائكه الذين حولهم وشدّه حزنهم، فمن يتهنّأْ مع هذا بطعام أو شراب أو نوم؟قلت له: فمن يأتيه زائراً

ثمّ ينصرف فمتى يعود إليه؟ وفى كم يؤتى؟ وفى كم يسع الناس تركه؟قال: أمّا القريب فلا أقلّ من شهر، وأمّا بعيد الدار ففى كلّ ثلاث سنوات، فما جاز الثلاث سنين فقد عقّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقطع رحمه إلّا من علّه، ولو يعلم زائر الحسين (عليه السلام) ما يدخل على رسول الله، وما يصل إليه من الفرح، وإلى أمير المؤمنين، وإلى فاطمه، والأئمّه، والشهداء منّا أهل البيت، وما ينقلب به من دعائهم له، وما له فى ذلك من الثواب فى العاجل والآجل، والموفور له عند الله، لأَحَبَّ أن يكون ما ثَمَّ داره ما بقى».وهذا من لطف الله بزائر الحسين (عليه السلام)، كما يدلّ على عظمه الزياره وأهميّتها، وحثّ الناس عليها وعدم التأخير لها والتخلّف عنها.وقال الصادق (عليه السلام): «إنّ أيّام زائر الحسين (عليه السلام) لا تحسب من أعمارهم ولا تُعدّ من آجالهم» [۱۲۸] .وكما حُبىَ الحسين (عليه السلام) بخصائص من الله تعالى، كذلك خصّ زائروه بفضائل كما تحدّثت بها الأخبار:منها: قضاء حوائجِه كما مرّ فى صدر البحث، وزياده الرزق، وغفران الذنوب، وسعيه مشكور، وغير ذلك.قال الحلبى: سألت الصادق (عليه السلام) عن أجر زائر الحسين (عليه السلام)؟قال (عليه السلام): من زاره كان الله من وراء حوائجه، وكفاه ما أهمّه من أمر دنياه، وإنّه ليجلب الرزق على العبد، ويُخلف عليه ما أنفق، ويغفر له ذنوب خمسين سنه، ويرجع إلى أهله وما عليه ذنبٌ ولا خطيئهٌ إلّا وقد مُحِيَتْ من صحيفته، فإن هلك فى سفره نزلت الملائكه فغسّلته، وفتح له بابٌ إلى الجنّه حتّى يدخل عليه رَوْحُها حتّى يُنْشر» [۱۲۹] .

زياره قبور الائمه

إنّ من مصاديق التكريم للرسول (صلى الله عليه وآله) وإظهار المحبّه له هو زيارته

فی قبره الشریف، وکذلک بالنسبه إلی الأئمّه (علیهم السلام) الذین هم قرباهُ وأهله، حیث تکون مودّتهم أجراً للرساله، کما صرّحت به الآیه الکریمه: (قُلْ لاَ أَسْأَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّهَ فِی الْقُرْبَی) [۱۳۰] .

حکمه زیاره القبور

إنّ الإسلام جاری فی تشریعاته مقتضیات الفطره السلیمه، وهذا هو السرّ فی کون الشریعه الإسلامیه حیّهً ثرّهً مواکبهً لحاجات البشر فی کلّ مصر وعصر، وجدیره بما جعل الله لها من الخاتمیه والاستمرار إلی یوم القیامه، والقرآن والحدیث الشریف: هما المصدران الوثیقان للشریعه الغرّاء، بهما یهتدی إلی الحقّ الصائب وینجو من الضلاله والردی، ونحن نتعبّد فی التشریعات بالنصوص الوارده فیهما، ولا نتعدّاها إلی الاجتهاد الباطل فی مقابل النصّ، لأنّ الدین هو ما جاء به الله والرسول، وما عدا ذلک فی تشریع وبدعه، وکلّ بدعه ضلاله، وکلّ ضلاله فی النار.وقد کرّم الله تعالی فی القرآن الکریم «بنی آدم» فقال تعالی: (وَلَقَدْ کَرَّمْنَا بَنِی آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِی الْبَرِّ وَالْبَحْرِ...) [۱۳۱] .ومن تکریم الله لبنی آدم أن حدّد له الحدود ووضع له الشریعه التی تسعده، وتسدّ الثغرات فی حیاته بکلّ المصالح وتدرء عنه المفاسد والأضرار والحرج.وهذا التکریم الإلهی، هل ینقطع عند موت جسم الآدمیّ، أو انّه مستمرٌّ له، لأنّ روح الإنسان لا تموتُ وهی خالده؟!إنّ الفقه الإسلامی یحتوی علی تشریعات هامّه، تؤدّی إلی القناعه التامّه بأنّ الإسلام یهتمّ بالإنسان میّتاً، کما یهتمّ به حیّاً، ویکرّمه حتّی بعد خروج الروح من جسده، بدءاً بالغسل والتکفین والصلاه علیه، ثمّ التشییع، بما فیه من الثواب والأجر للمشیّعین، وحتّی الدفن والمواراه فی القبر، بما لکلّ ذلک من الآداب والأحکام التی تنمّ عن احترام المیّت وتکریمه، وکذلک الدعاء له والترحّم علیه والإحسان إلیه بالصلاه والدعاء، والعمل، کما دلّ علی ذلک

ما ورد فی الحدیث الشریف: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلّا من ثلاث: صدقه جاریه، أو علمٌ یُنتفع به، أو ولد صالح یدعو له».والترکیز علی الدعاء للوالدین یتبلور فی ما جاء عن الإمام السجّاد زین العابدین (علیه السلام)فی الصحیفه السجّادیه، وکان من دعائه لوالدیه قوله: «اللهمّ صلّ علی محمّد وآل محمّد، واخصص أبویّ بأفضل ما خصصت به آباء عبادک المؤمنین وأُمّهاتهم یاأرحم الراحمین، اللهمّ لا تُنسنی ذکرهما فی أدبار صلاتی وفی کلّ آناء لیلی، وفی کلّ ساعه من ساعات نهاری، واغفر لی بدعائی لهما».إنّ هذا التکریم الإسلامی للإنسان بعد الموت کما هو قبل الموت یبتنی علی التفسیر الإسلامی للموت، بأنّه عارض یستوعب کلّ أجزاء البدن، دون الروح، لأنّ الروح لا تموت بل تنتقل من عالم الدنیا إلی عالم البرزخ الذی هو مرحله متوسّطه بین الدار الدنیا، والدار الآخره، وفی تلک المرحله یتنعّم المحسنون، ویعذّب المسیئون.وقد دلّت علی هذا التفسیر نصوص عدیده:قال تعالی: (وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِینَ قُتِلُوا فِی سَبِیلِ اللهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْیَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ یُرْزَقُونَ) [۱۳۲] .وفی السیره النبویه: أنّ النبی (صلی الله علیه وآله)، بعد الانتهاء من معرکه بدر، أمر بإلقاء جثث القتلی من المشرکین فی القلیب[البئر]، ثمّ أخذ ینادیهم: «یاأهل القلیب، لقد وجدنا ما وعدنا ربّنا حقّاً، فهل وجدتم ما وعدکم ربّکم حقّاً؟».فقد أثار خطاب النبی (صلی الله علیه وآله) لهؤلاء الموتی، بعض المسلمین ممّن لم یستحکم الإیمان فی قلوبهم، فقالوا: یارسول الله، أتخاطب قوماً جیّفوا؟ فقال الرسول (صلی الله علیه وآله): «إنّهم أسمع منکم لکن لا یستطیعون جواباً».وقال الأصبغ بن نُباته: خرجت مع علی (علیه السلام) ومعنا حبَّه العُرنی، فوقف الإمام (علیه السلام) علی القبور وسلّم قائلا:

«السلام عليكم ياأهل الغربه، السلام عليكم ياأهل الوحشه» ثمّ طال وقوفه.قال حبّه: فافترشتُ ردائى فجلستُ، ثمّ مللت الجلوس فنهضتُ ثمّ جلستُ، والإمام (عليه السلام) على وقفه واحده، فقلتُ: ياأبا الحسن، لقد تعبنا، وقد طالت مناجاتك، فمَنْ تُكلّمُ؟فقال الإمام (عليه السلام): «اُكلّم هؤلاء، ولو كشفتهم لك لرأيتَهم حلقاً حلقاً على منابر من نور...».فالأرواح إذن باقيةٌ كما هى، وإنّما تتلفُ الأبدان، سوى أبدان الأنبياء والأئمّه والأولياء والصالحين، فإنّها تبقى على حالها.وقد تناقل شهود عيان صادقون أنْباءً عن وجود جُثث رجال من مشاهير الاُمّه طريّه بالرغم من مرور قرون وعشرات السنين، وأعوام مديده على دفنها.ومن أهمّ آثار زياره القبور: هى العبره المستوحاه منها ممّا يخلّد فى نفس الزائر آثاراً تربويه عظيمه، فإنّ مشاهده المقبره الوادى الذى يضمّ فى ثراهُ هذه المجموعه الضخمه من البشر الذين عاشوا يوماً فوق أرضها، ودخلوا حلبه السباق فى الحياه، ثمّ هم اليوم فى رحله طويله إلى الآخره، وإن فرّقت سابقاً بينهم مظاهر الحياه الدنيا، فهم الآن متساوون، فى المسكن والملبس: الغنى والفقير والقوى والضعيف، كلّهم سواء لا يملك أحدهم سوى أكفانه، وسوى ما قدّمه من عمل.إنّ هذا المشهد يهزّ الإنسان المتأمّل من الأعماق، ويكبت جماح الطمع والحرص والشهوه فى وجوده، ولو نظر بعين الاعتبار لغيّر سلوكه عندما يرجع إلى معترك الحياه وحلبه السباق، فيجد فى نفسه: أنّ الحياه القصيره التى يعيشها فوق الأرض لابدّ وأن تنتهى إلى هذا المصير العامّ الأبدى، تحت الأرض، حيث الحساب والثواب أو العقاب.إنّ زياره القبور للمعتبر تؤدّى بلا ريب إلى رقّه القلب مهما كان قاسياً، فلذلك قال الرسول (صلى الله عليه وآله): «زوروا القبور، فإنّها تذكّركم الآخره» [۱۳۳] .

النبى و زياره القبور

وكان النبى (صلى الله عليه وآله) يزور

القبور، وعمله حجّه على المسلمين، ولقد زار قبر اُمّه السيّده آمنه بنت وهب.قال مسلم: زار النبى قبر اُمّه فبكى وأبكى مَنْ حوله، وقال: «استأذنت ربّى فى أنْ أزور قبرها، فأذن لى، فزوروا القبور فإنّها تذكّركم الموت» [۱۳۴] .وقالت عائشه: إنّ النبى (صلى الله عليه وآله) قال: «فأمرنى ربّى أن آتى البقيع فأستغفر لهم، قلت: كيف أقول يارسول الله؟قال (صلى الله عليه وآله): قولى: «السلام على أهل الدار من المؤمنين والمسلمين، يرحم الله المستقدمين منّا والمستأخرين، وإنّا إن شاء الله بكم لاحقون» [۱۳۵] .وعن عائشه: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) كلّما كان فى ليلتى، يخرج فى آخر الليل إلى البقيع ويُخاطب أصحاب القبور: «السلام عليكم أتاكم ما توعدون، وإنّا إن شاء الله بكم لاحقون اللهمّ اغفر لأهل بقيع الغرقد».وعنها قالت: إنّ جبرائيل قال لرسول الله (صلى الله عليه وآله): إنّ ربّك يأمرك أن تستغفر لأهل البقيع، فقال (صلى الله عليه وآله): وكيف أقول لهم؟ قال: قل: «السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ويرحم الله المتقدّمين منّا و المتأخّرين».وقال (صلى الله عليه وآله): «من زار قبرى وجبت له شفاعتى».إنّ مجموع هذه الأحاديث وأمثالها، تدلّ على أنّ زياره القبور إنّما هى سُنّه نبويه، وليست بدعةً، كما يدّعيه الجاهلون بالشريعه الإسلاميه، بل الزياره اقتداءٌ بالرسول (صلى الله عليه وآله) و عمل بسنّته الكريمه.و هذا بالنسبه إلى زياره القبور مطلقاً، فكيف لو كانت القبور لشخصيات دينيه هم يستحقّون التكريم و التقدير و الاحترام، باعتبارهم حاملى أشعّه الإسلام وأعمده للفكر الإسلامى، ورافعى رايه الشريعه، وقد أدّوا مهمّاتهم على أكمل وجه، وهم على مراتب:۱ فمرتبه الأنبياء والأوصياء، الذين حملوا الرساله السماويه والولايه الإلهيه، وضحّوا من أجلها بالنفس والنفيس،

وتحمّلوا أنواع المتاعب والمصاعب، فی سبیل الله ونجاه المستضعفین.۲ ومرتبه الأولیاء والعلماء والمفکّرین، الذین کانوا حاملی مشاعل النور، ورافعی رایه الحقّ، فعاشوا من أجل الحفاظ علی الدین، وسعوا لهدایه الناس، بینما واجهوا الضغوط و الحرمان من أهل الجور والعدوان، فصبروا وآثروا وخلّفوا من وراءهم تراثاً خالداً بخلود الحقّ.۳ ومرتبه الثوّار المجاهدین الذین قاوموا الظلم والظالمین وطالبوا بحقوق الناس وحفظ کراماتهم، وسجّلوا بدمائهم انتصار الحقّ والعدل وخلّدوا اُسس الدین فی التاریخ والأرض.إنّ زیاره قبور هؤلاء جمیعاً، وذرف الدموع علی ما تحمّلوا واسعادهم بالأدعیه لهم وتلاوه القرآن، یحتوی علی عنصر الشکر لذواتهم الطاهره، والتخلید لذکریاتهم العطره، والتشجیع للأجیال علی السیر وراءهم وعلی خطاهم حتّی یحتلّ مقام الخلود فی التاریخ، ومقام الخلد فی الجنان.

فکیف بزیاره الحسین

وهو سیّد الشهداء، وأبو الأحرار، وقائد الأبطال، الذی أنقذ الإسلام من هوّه الانهیار والزوال، وأنقذ الاُمّه الإسلامیه من الردّه إلی الجاهلیه الاُولی، ودفعهم للسیر علی الطریق المستقیم، وقد کلّفه (علیه السلام) ذلک جمیع ما یملک علی وجه الأرض، حتّی طفله الرضیع!فإنّ فی زیاره الحسین (علیه السلام) مکاسب روحیه عالیه، وتعالیم تربویه وعقائدیه سامیه، لا توجد فی زیاره غیره.وقد عبّرت الأحادیث عن بعض هذه المکاسب:فقال الصادق (علیه السلام): «من زار الحسین (علیه السلام) عارفاً بحقّه، فکأنّما زار الله فی عرشه» وفی روایه: «إنّما تضاهی حجّهً مع الرسول (صلی الله علیه وآله)» وفی اُخری: «عشر حجج» وفی ثانیه: «ثلاثون حجّه».وقد التزم أهل البیت (علیهم السلام) وشیعتهم بالحفاظ علی زیاره الحسین (علیه السلام)حتّی فی الظروف الصعبه والشاقّه، وقد کلّفتهم تضحیات غالیه.ففی عصر المتوکّل العبّاسی وکان ناصبیّاً فُرضتْ ضریبه ماليّه قدرها ألف دینار من ذهب علی کلّ شخص یرد کربلاء لزیاره قبر الحسین (علیه

السلام) بل أضافوا عليها ضريبه دمويه، فكانوا يقتلون من كلّ عشره زائرين واحداً، ويعيّنون بالقرعه، ولابدّ أنّ الأئمّه (عليهم السلام) كانوا يعلمون كلّ هذه الصعوبات، ومع ذلك لم يرد أى منع منهم لزياره الحسين (عليه السلام) ليتزوّدوا من بركاتها.وكما أنّ للحسين (عليه السلام) خصائص من الله تعالى، فإنّ لزائره الموالى أيضاً فضائل خصّه الله بها، ببركه الحسين (عليه السلام)، ومنها: الوفود إليه، والبكاء عليه، وزيارته ذات الثواب العظيم، وإقامه المجالس الحسينيه التى هى من أكبر الفيوض الإلهيه على هذه الاُمّه حيث هى مدارس سيّاره للتزوّد بالمعارف الإلهيّه الحقّه.وأهمّ ما ينعم به موالى الحسين (عليه السلام) هو استلهام روح الجهاد والشهامه، والتكرّم بكرامه الشهاده فى سبيل الله، فيكون إحدى أمانى الزائر هو قوله: «أن يرزقنى طلب ثاركم مع إمام منصور من أهل بيت محمّد» فإنّ الإمام المهدى (عليه السلام)هو «الطالب بدم المقتول بكربلاء» كما جاء فى دعاء الندبه الشهير.

من يؤخذ بثار الحسين

إنّ الحسين (عليه السلام) قتل يوم عاشوراء عام (۶۱) للهجره، وقد انتقم الله من ظالميه وقتلته على يد المختار الثقفى (رحمه الله)، فمن سيؤخذ بدم الحسين (عليه السلام) عند ظهور المهدى (عليه السلام)؟عُرِض هذا السؤال على أهل البيت (عليهم السلام) فى عصرهم، ولا يزال يعرضه الذين يتظاهرون بحقوق الإنسان، ويعتبرون مثل ذلك الدعاء والنداء إذكاءاً لروح العداء والانتقام، ممّا أخمدها الإسلام بقوله تعالى: (وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى) [۱۳۶] .فكان جواب الإمام الرضا (عليه السلام): «صدق الله فى جميع أقواله، لكن ذرارى قتله الحسين (عليه السلام) يرضون بأفعال آبائهم ويفتخرون بها، ومَنْ رَضِىَ شيئاً كان كمن أتاه، ولو أنّ رجلا قتل بالمشرق فرضىَ بقتله رجلٌ فى المغرب لكان الراضى عند الله عزّوجلّ شريك القاتل، وإنّما يقتلهم القائم

إذا خرج لرضاهم بفعل آبائهم» [۱۳۷] .وقال الإمام علی (علیه السلام): «الراضی بفعل قوم کالداخل فیه معهم، وعلی کلّ داخل فی باطل إثمان: إثم العمل به، وإثم الرضا به».وقال أمیر المؤمنین (علیه السلام): «أیّها الناس، إنّما یجمع الناس الرضا والسخط، وإنّما عقر ناقه ثمود رجلٌ واحد فعمّهم الله بالعذاب، لما عمّوه بالرضا، فقال سبحانه: (فَعَقَرُوهَا فَأَصْبَحُوا نَادِمِینَ - فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ...) [۱۳۸] .لکن مجرّد الرضا بالمعصیه والذنب، لا یوجب الإثم والعقاب، وإنّما الرضا المقارن لما هو معصیّه وخبث یؤدّی إلی التعدّی وخُلُق سیّیء ینتج الجریمه، والإعانه علی الإثم ولو بالسکوت عن المجرم، وهو ممّا یشجّعه ویقوّیه، ولذا کان الساکت عن الحقّ شیطاناً أخرس.والحساب علی الإراده والعزم القلبی علی المعصیّه، غیر ثابت إذا لم ینجرّ إلی ما یحقّق العصیان، وإن کان یکشف عن سوء السریره وخبث الضمیر والوجدان، لکنّ القضایا المصیریّه فی حیاه الإنسان بحاجه إلی تصمیم الإنسان وإقدامه وقیامه بعمل مّا، فإذا أعرض ونئا بجانبه، ولم یُنجد مظلوماً وبإمکانه إنجاده، ولم یُسعف جریحاً وبإمکانه إسعافه، حتّی أودی به الظلم والجرح فمات، فهو مسؤول، ولقد حکم الإسلام علی من رأی بعینه مظلوماً یُقتل، ولم ینصره ولم یمنع القاتل وهو قادر علی منعه فحکم علیه بأن تفقأ عینه.إنّ الإسلام جعل للإنسان مسؤولیه التحسّس فی الحیاه فقال: «کلّکم راع وکلّکم مسؤول عن رعیّته».فإذا بلغ الإنسان مبلغ الرضا بالفعل، والسکوت علی الجریمه والتواطؤ ولو بغیر العمل فإنّه لا ریب شریک فی الجریمه مسؤول عنها، ویستحقّ العقوبه علیها، ولو لم یقمْ بشیء فعلا فکیف لو کان مکثراً لسواد الأعداء، وواقفاً فی صفّهم ومشجّعاً لهم بالحضور والسکوت والتشجیع! ولو لأجل عصبیه القبلیه والبلدیه والطائفیه وأمثالها.أمّا الطاعات: فإنّ من

فضل الله تعالى على العباد، أنْ يُثيبهم عليها بالفعل والعمل، وحتّى بمجرّد النيّه والعزم والهمّه.قال الصادق (عليه السلام): «إنّ العبد المؤمن الفقير ليقول: «يـاربّ ارزقنى حتّى أفعل كـذا وكـذا» من البرّ و وجوه الخير، فإذا علم الله ذلك منه بصـدق نيّه كتب الله له من الأـجر مثـل ما يكتب له لو عمله، إنّ الله واسع كريم» [۱۳۹] .وعن الرضـا (عليه السـلام): ما معناه: أنّ الله يأمر أن تعرض على المؤمن صـحيفه حسـناته التى لم يعملهـا، فـإذا ما رآها قال: «ياربّ، اُقسم بجلالك أنّ هـذه الحسـنات لم أعملها» فيقول له الحقّ تعـالى: «صـدقت، فأنت لم تعملها، لكنّك إذ هممت بها أثبتناها لك» فيُعطى ثواب تلك الحسـنات» [۱۴۰] .ولمّا أظفر الله تعالى أمير المؤمنين (عليه السـلام) بأهل الجمل، قال بعض أصـحابه: «وددتُ لو أنّ أخى فلاناً كان شاهدنا، ليرى ما نصرك الله به على أعـدائك.فقال أمير المؤمنين (عليه السـلام): «أَهَوى أخيـك معنـا»؟ قال: نعم.قال (عليه السـلام): «فقـد شـهدنا، ولقـد شـهدنا فى عسكرنا هذا أقوام فى أصلاب الرجال وأرحام النساء، سيرعُفُ بهم الزمان، ويقوى بهم الإيمان».

كربلاء و شهدائها

قـال الإمـام الرضـا (عليه السـلام) للريّـان بن شبيب: «يـابن شبيب، إنْ سـرَّك أن يكون لـك من الثواب مثـل ما لمن استشـهد مع الحسـين (عليه السـلام) فقـل متى مـا ذكرته: «يـاليتنى كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً» [۱۴۱] .وقـال جابر بن عبـدالله الأنصارى فى زيارته للحسـين (عليه السـلام) يوم الأربعين، يخاطب شـهداء كربلاء: تا الله لأنتم شـركاؤنا فى ما دخلتم فيه.فقال له عطيّه العوفى: وكيف نكون شـركاءهم ونحن لم نعمـل عملاـ ولم نر تعبـاً؟ بينما هم قـد فارقوا نساءهم وأبناءهم، وتلقّوا الجراح حتّى قتلوا؟قال جابر: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: «من

أحبّ قوماً حُشِرَ معهم، ومن أحبَّ عمل قوم كان فيه شريكاً...وأنا وأصحابى والله على ما مضى عليه الحسين (عليه السلام) وأصحابه».

التوجه بالحسين والتوسل به الى الله

اشاره

الزياره:[اَللّهُمَّ اجْعَلْنى عِنْدَكَ وَجيهاً بِالْحُسَيْنِ (عليه السلام) فِى الدُّنْيا وَالْاخِرَهِ].الشرح: التوجيه والتوجُّه هو طلب الوجاهه والجاه والتشريف بسبب شخص شريف وجيه.والتوسّل هو جعل الشخص وسيله و طريقاً للوصول إلى المطلوب.فالضعيف ذو الحاجه، إذا طلب حاجةً من القوى والغنى وكان عاجزاً عن الوصول إليه أو مستحِيا من مواجهته، أو خائفاً من العقاب أو العتاب، فإنّه لابدّ له من وسيله يصل بها إلى حاجته من الغنىّ.والعبد المؤمن هو أحوج ما يكون إلى الله فى كلّ شؤونه الخاصّه والعامّه، ولابدّ أنّه يعترف بتقصيره أمام عظمه الله وجلاله، كما أنّ لله أولياء كراماً عليه، وجهاء عنده وقد أمرنا الله تعالى بابتغاء الوسيله إليه، فى قوله: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَهَ وَجَاهِدُوا فِى سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) [۱۴۲] .وكذلك وردت أحاديث شريفه ترشدنا إلى التوجّه والتوسّل بالنبى (صلى الله عليه وآله)فى حياته وبعد مماته.فعن عثمان بن حنيف قال: إنّ رجلا ضريراً، أتى النبى (صلى الله عليه وآله) فقال: ادع الله أن يُعافينى، فقال (صلى الله عليه وآله): «إن شئتَ دعوتُ، وإن شئتَ صبرت، وهو خير؟» قال: فادعه، فأمره (صلى الله عليه وآله) أنْ يتوضّأ فيحسن وضوءه ويصلّى ركعتين ويدعو بهذا الدعاء: «اللهمّ إنّى أسألك وأتوجّه إليك بنبيّك نبىّ الرحمه، يامحمّد إنّى أتوجّه بك إلى ربّى فى حاجتى لتقضى، اللهمّ شفّعهُ فىَّ».قال ابن حنيف: فوالله ما تفرّقنا وطال بنا الحديث حتّى دخل علينا كأن لم يكن به ضُرٌّ» [۱۴۳] .وقد صرّح أعلام الحديث بصحّه إسناده، فهو حجّه على كلّ مسلم، وكما كان ذلك

فی حیاه الرسول (صلی الله علیه وآله) فقد استعمل نفس الشیء الصحابه بعد موت النبی (صلی الله علیه وآله) وفی زمان عثمان [۱۴۴] .وفی الحدیث الشریف إرشاد وتعلیم من الرسول نفسه لأُمّته، کیف یتوسّلون بالنبیّ إلی الله تعالی ویطلبون الوجاهه عند الله بجاه النبی الکریم، فکان سنّه قرّرها وأثبتها.ولذلک سار المسلمون من بعده علی سیرته، واستّنوا بسنّته، فهم یتوسّلون به إلی الله ویتوجّهون بجاهه عنده.فهذا عمر بن الخطّاب استسقی بالعبّاس عمّ الرسول (صلی الله علیه وآله) فی عام الرماده، لمّا اشتدّ القحط، فسقاهم الله به، فأخصبت الأرض، فقال عمر: «هذا، والله، الوسیله إلی الله والمکان منه» [۱۴۵] .وقال الإمام الشافعیّ رئیس المذهب :آل النبی ذریعتی وهم إلیه وسیلتیأرجو بهم أُعطی غداً بیدی الیمین صحیفتیوبهذا ثبت أنّ التوسّل بالأنبیاء والأولیاء، وخصوصاً نبیّنا خاتم الرسل محمّد، وبآله الأطهار الأئمّه الأبرار صلوات الله علیهم، عمل إسلامی جاء به الکتاب، وجاءت به السنّه، وقامت علیه سیره المسلمین.فما یظهره بعض المدّعین للعلم من کون التوسّل بغیر الله، شرکاً أو بدعه، إنّما هو مخالف للحقّ، مع أنّه مخالف لإجماع المسلمین علی العمل بما أمر الله به ورسوله، علی مدی القرون، وفی کلّ البقاع، فلیس ظاهره جدیده أو غریبه، بل هو متعارف علیه منذ فجر الإسلام وحتّی الیوم.

صور التوسل بالاولیاء

۱ التوسّل بالأولیاء إلی الله، کأن یقول: «اللهمّ أنّی أتوسّل بنبیّک محمّد إلیک: أن تقضی لی حاجتی» وهو التوسّل.۲ السؤال بجاه الأولیاء ومنزلتهم عند الله، کأن یقول: اللهمّ انّی أتوجّه إلیک بمحمّد، أو أسألک بجاه محمّد عندک أن تقضی لی حاجتی، وهو التوجّه، أو التجوُّه.وقد عرفت أنّ الصورتین معاً واردتان فی الحدیث الشریف فلا مانع منهما، من دون فرق بحاله حیاه

النبی والولی، أو بعد موتهما، کما کان فی نصّ الحدیث.فالتفرقه بین حاله الحیاه والموت، تفرقه باطله.مع أنّ التوسّل والتوجّه بالنبی والولی، بعد فقدانهما وعدم رؤیتهما أکثر ضروره وأهمیّه، وذلک:۱ الإنسان لا- یفنی بالموت:فإنّ الآیات القرآنیه تدلّ بوضوح علی أنّ الموت لیست هی النهایه للإنسان، بل مرحله انتقالیه بین الدنیا وبین الاُخری التی هی «الحیاه الحقیقیّه» فبالموت یدخل الإنسان إلی عالم آخر أسمی من عالم المادّه والطبیعه، وهو عالم البرزخ.فقوله تعالی: (ولا تحسبنّ الذین قتلوا فی سبیل الله أمواتاً بل أحیاء عند ربّهم یرزقون) [۱۴۶] .وقوله تعالی: (النَّارُ یُعْرَضُونَ عَلَیْهَا غُدُوّاً وَعَشِیّاً وَیَوْمَ تَقُومُ السَّاعَهُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ) [۱۴۷] .فعرضهم علی النار غدوّاً وعشیّاً، إنّما هو قبل یوم القیامه، وهو عالم البرزخ، إذْ لا غدوّ ولا عشیّ فی یوم القیامه.۲ حقیقه الإنسان هی روحه:فالآیات القرآنیه تدلّ علی أنّ واقع الإنسان لیس إلّا روحه، وإنّما جسده ظرف للروح ولباس له فقط، فقوله تعالی: (قُلْ یَتَوَفَّاکُمْ مَلَکُ الْمَوْتِ الَّذِی وُکِّلَ بِکُمْ ثُمَّ إِلَی رَبِّکُمْ تُرْجَعُونَ) [۱۴۸] .فالتوفّی هنا لیس مجرّد الموت، بل التلقّی والأخذ والقبض والاسترجاع والاستیفاء، وهذه کلّها إنّما تعنی المقبوض من الإنسان وهی روحه، دون بدنه الذی یودع فی القبر وهو رداء والکساء وظرف خال من الروح المستوفاه بواسطه ملک الموت.۳ إمکان الاتّصال بالأرواح:وهو أمر مبرهن علیه علمیّاً وتدلّ علیه الآیات القرآنیه، والأدلّه الشرعیه الاُخری، منها:قوله تعالی فی قصّه قوم النبی صالح (علیه السلام): (فَعَقَرُوا النَّاقَهَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا یَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ کُنتَ مِنْ الْمُرْسَلِینَ فَأَخَذَتْهُمْ الرَّجْفَهُ فَأَصْبَحُوا فِی دَارِهِمْ جَاثِمِینَ فَتَوَلَّی عَنْهُمْ وَقَالَ یَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُکُمْ رِسَالَهَ رَبِّی وَنَصَحْتُ لَکُمْ وَلَکِنْ لاَ تُحِبُّونَ النَّاصِحِینَ)

[۱۴۹] .فإنّ نسق الآيات وعطفها بحرف الفاء، يدلّ على أنّ قومه طلبوا العذاب وهم أحياء، ثمّ أتاهم العذاب وأبادهم فماتوا، ثمّ جاءهم صالح يخاطبهم بعد الموت.ولا يمكن خطاب أجسامهم البالیه الجائفه، وإنّما المخاطب هو أرواحهم الموجوده بلا ريب.والسلام على النبى (صلى الله عليه وآله) فى الصلاه وغيرها: فجميع المذاهب الإسلاميه تفرض فى ختام الصلاه على المصلّى أن يسلّم على النبى (صلى الله عليه وآله) بالصيغ المختلفه، والفقه الجعفرى الإمامى والزيدى والشافعى توجب الصلاه والسلام عليه فى الصلاه وتعتبره جزءاً واجباً، وحتّى من أفتى بكونه عملا مستحبّاً، فهم مجمعون على شرعيته، وأنّ النبى (صلى الله عليه وآله) علّمهم ذلك فى الصلاه.ولا شكّ أنّ خطاب النبى (صلى الله عليه وآله) بالسلام والصلاه عليه لابدّ أن يكون خطاباً حقيقيّاً وواقعيّاً، ولابدّ أن يبلغه، كما نصّت عليه أحاديث كثيره يقول: «مَنْ صلّى علىَّ عند قبرى سمعتُه، ومن صلّى علىَّ نائياً أُبلِغتُه» [۱۵۰] .فهذا يدلّ على وجود الارتباط الوثيق بين المسلمين وبين النبى (صلى الله عليه وآله)دائماً إلى يوم القيامه.۳ وقد مرّ بنا حديث قليب بدر، وأنّ النبى (صلى الله عليه وآله) خاطب المشركين الذين أُلقيت جثثهم فيه، بقوله: «لقد كنتم جيران سوء لرسول الله أخرجتموه عن منزله، وطردتموه، ثمّ اجتمعتم عليه فحاربتموه، فقد وجدت ما وعدنى ربّى حقّاً.فقال رجل: يارسول الله، ما خطابك لهام قد صُدِيَتْ؟فقال (صلى الله عليه وآله): والله، ما أنت بأسمع منهم، وما بينهم وبين أن تأخذهم الملائكه بمقامع من حديد إلّا أنْ أعرض بوجهى هكذا عنهم» [۱۵۱] .وفى الحديث مضافاً إلى ثبوت الحياه الروحيه حتّى للمشركين، أنّ مواجهه الرسول (صلى الله عليه وآله) لهم توجب انقطاع العذاب عنهم ببركه وجه الرسول (صلى

الله عليه وآله)وتوجّهه إليهم، ممّا يدلّ على عمق تأثير نظر الرسول بنور عينه فى رفع العذاب وهى كرامه إلهيّه لرسوله (صلى الله عليه وآله).وهذه الحقائق الثابته تقتضى أنّ الإنسان بعد الموت تبقى روحه حيَّه مدركه يلحق المحسن النعمه والرحمه، ويلحق المسىء العذاب والنقمه، وأنّ الميّت يسمع ويفهم ويدرك ويخاطب، إلّا أنّ منهم من له كرامه عند الله فيردّ الجواب وله جاه عند الله فيدعو فالله يستجيب دعاءه، كما أنّ الله لرفعه شأن الميّت وصلاحه يستجيب الدعاء لمن دعا عند الميّت، كما ورد أنّ الدعاء عند قبر الوالدين مستجاب.

الاعتراض على الاستشفاع بالموتى

وقد حاول بعض المعاندين الجدل فى تلك الحقائق مستدلا من القرآن بآيات لا تدلّ على ما يقولون. كقوله تعالى: (إِنَّكَ لاَ تُسْمِعُ الْمَوْتَى وَلاَ تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ). [۱۵۲] وقوله تعالى: (إِنَّ اللهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِى الْقُبُورِ) [۱۵۳] .ولكن الآيات هذه إنّما تعنى أُولئك المعاندين الذين (لَهُمْ قُلُوبٌ لاَ يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَ يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لاَ يَسْمَعُونَ بِهَا أُوْلَئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَئِكَ هُمْ الْغَافِلُونَ) [۱۵۴] وإن كانوا فى الأحياء يمشون وعلى الأرض يسرحون ويمرحون.فليس عدم سماعهم لكونهم أموات، بل لأنّ قلوبهم ميّته حتّى فى حال حياتهم كما قال الشاعر:وقد أسمعت لو ناديت حيّاً ولكن لا حياه لمن تُناديفعبّر عنهم بالموتى لأنّهم «صمّ» كالموتى، والميّت جسده بال لا سمع له فهو أصمّ، لأنّه ولّى مدبراً عن الحقّ.ولكن إذا أراد الله أن يُسمعهم لكى تتمّ الحجّه عليهم وعلى غيرهم بهم، كما فى حديث القليب، لخاطبهم الرسول (صلى الله عليه وآله) وأسمعهم.أمّا أولياء الله والعاملين فى سبيله: فهم كالشهداء أحياء عند ربّهم يُرزقون، ليسوا أمواتاً كما يحسبهم الجُهّال

ممّن لا يعى كلام الله ولا يؤمن بآياته.وامّا المؤمن الواعى لأدلّه الكتاب الكريم والسنّه الشريفه، كما أثبتنا وشرحنا، فإنّه يزور الأنبياء والأولياء والشهداء والصالحين، ويسلّم عليهم ويتوسّل بهم ويستشفع بهم إلى الله فى قضاء الحوائج، لأنّ لهم مقامات رفيعهً عند الله، وجاهاً عريضاً عنده.وذلك من فضل الله عليهم وحبائه لهم بهذه الكرامه والمقام ثواباً من عند الله، كما مَنّ عليهم فأبقى أجسادهم طريّه لا تبلى رغم الأعوام والدهور.وقد ذكر أصحاب التاريخ أنّ المسلمين حفروا قنوات للماء فى منطقه اُحد بالمدينه، بعد الوقعه بخمسين عاماً، فانكشف التراب عن أجساد الشهداء مخضّب به بدمائهم وهى سالمه، لم تبل حتّى الأكفان، فهرع أهل المدينه، وتعرف الصحابه على الأشخاص بأسمائهم سماتهم، بقيت تتحدّى الزمن والتراب بإذن الله.وقصّه الكشف عن جسد الحرّ الرياحى من شهداء عاشوراء، عندما أراد السلطان تعيين حال هذا المرقد والراقد فأمر بنبش القبر فرأوا جسد الحرّ الشهيد بلباسه ملطّخاً بدمائه غريقاً بالجراح كأنّه استشهد الساعه ورأسه منشقّ من ضرب السيف وقد عضّ به الحسين (عليه السلام)بعصابته المباركه.فاستبشر السلطان السعيد بالتشرّف بزياره تلك العصابه فأمر السلطان بنزعها فلما فكّوها من فرق الحرّ الشهيد جعل الدم يفور من الجرح فأمر السلطان بشدّه بعصائب اُخر فكلّما شدّوا اشتدّ الدم وكلّما عالجوا فى قطعه لم يقدروا فاذعنوا بانّه لا يطلب إلّا تلك العصابه ولا يكون قطع الدم إلّا ببركتها.فاخذ السلطان من تلك العصابه قطعه ثم لفّوا باقيها وشدّوا بها رأسه كما كان فسكن الدم فزاد اعتقاد السلطان وحسنت كاملا عقيده الحاضرين فارجعوه الى مضجعه وعمّروا مشهده [۱۵۵] .وقصّه الكشف عن جسد المحدّث الأقدم الشيخ أبى جعفر محمّد بن على الصدوق القمّى (ت۳۸۱ه) والمدفون فى مدينه الرى، شهيره كذلك، حيث شاهدوه سويّاً لم

يبل حتّى كفنه.وقد ذكر المؤرّخ المعاصر عاتق بن غيث البلادى مؤرّخ مكّه وجغرافيّها أنّه لمّا حفرت منطقه الشهداء فى مكّه (منطقه فخّ القديمه) عثر على قبر فيه جسد طرىّ، ويدُ المدفون على صدره، فلمّا اُزيحت يده عن صدره انبعث الدم، وكلّما اُعيدت اليد انقطع الدم، فتركوا الجسد فى موضعه وعفّى عليه، وهو الموضع المعروف فى التاريخ باسم «شهداء فخّ» الذى كانت فيه وقعه بين جماعه من أهل البيت وبين الاُمويين عام (١٣١) للهجره [١٥۶] .فإذا كان هذا حال سائر الشهداء والعلماء والصالحين، فما حال النبى الأكرم، والأئمّه العظام المعصومين من آله (عليهم السلام) الذين جمعوا بين العلم والصلاح والشهاده والجاه والمقام عند الله لما قدّموه لله من تضحيات جسيمه، وما تحمّلوه فى سبيله من الأذى والأتعاب؟فقد أبدلهم الله بذلك أن جعلهم الأسباب بينه وبين عباده، وجعلهم أبواباً لرحمته، وأماناً لاُمّته أحياءً وأمواتاً، وجعل قبورهم ومشاهدهم أماكن قدس وحرماً آمناً معموره بالتقوى والهدى.

العلم يفرض التوسل

فإنّ الإنسان مركّب من قسمين: الطبيعه والفطره، والطبيعه فيه تدعوه إلى الأرض والمادّه، والغرائز، والفطره تدفعه إلى العروج الروحى والتنزّه عن المادّيات.ومن ناحيه اُخرى فإنّ رشد الإنسان وتكامله الروحى لا يمكن إلاّ بالانفلات من قيود المادّه، والتخلّص من جاذبيّاتها، لكى يسهل له العروج الروحى والصعود إلى الملأ الأعلى، ولكن هذا يحتاج إلى وسيله، فلا يمكن الحركه نحو الأعلى والارتفاع من حضيض المادّه إلى مجد الروح إلاّ بالصعود على صهوه المعرفه ومنطاد العرفان ومركب العشق الإلهى، وأن يحدّد ما يقوم به من عمليه «العروج» كمّاً وكيفاً ليكون على بصيره من أمره، أمّا من حيث الكمّ: فلا حدّ للعروج الروحانى إطلاقاً، فإنّ الله قد فضّله وجعل فيه الاستعداد كذلك.وأمّا من حيث الكيف، فقد

جعل الله الوسائط التی بها یقف علی ذلک ویتعرّف بها علی المراد، وهی الوسیله المذکوره فی القرآن.قال تعالی: (أَوْلَئِکَ الَّذِینَ یَدْعُونَ یَبْتَغُونَ إِلَی رَبِّهِمْ الْوَسِیلَهَ) [۱۵۷] .وقال تعالی: (یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَابْتَغُوا إِلَیْهِ الْوَسِیلَهَ وَجَاهِدُوا فِی سَبِیلِهِ لَعَلَّکُمْ تُفْلِحُونَ) [۱۵۸] .وفی الآیه الأخیره، جعل الله التقوی شرطاً أساسیّاً للحصول علی الوسیله، فلا یمکن الظفر بالوسیله من دون تقوی الله، وهی تجعل من الإنسان الفرد اللائق لأنْ یحصل علی مقام التوسّل والوصول إلی الوسائل الکریمه وهم النبی الأکرم وأهل بیته الأکارم کما قال الله تعالی: (إِنَّ أَکْرَمَکُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاکُمْ) [۱۵۹] .

التقوی تتمثل فی اقسام

اشاره

۱ التقوی فی العقائد، بتطهیر الفکر والذهن من الشبهات العقیدیّه، والتملّؤ بالعقائد الصائبه الحقّه.۲ والتقوی فی العمل، باجتناب المعاصی والمحرّمات، والقیام بالواجبات والفرائض.۳ والتقوی فی الأخلاق بتطهیر النفس من رذائل الأخلاق وقبائح الغرائز وخبائث النوایا، والاتّصاف بمحاسن الأخلاق والتعوّد علی تحسین النوایا.وتحصیل جمیع هذه الأقسام یعتمد علی المعرفه والعلم، فهما الأساس القویم لبناء کیان الإنسان، وبالمعرفه والعلم یرتفع إلی درجات القدس ومقامات القرب الإلهی، کما قال الله تعالی: (یَرْفَعْ اللهُ الَّذِینَ آمَنُوا مِنْکُمْ وَالَّذِینَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَات) [۱۶۰] .والعلم الصحیح، والمطابق للواقع، والمعرفه الحقیقیّه لا تحصل إلاّ بالتزوّد من معین النبی الأکرم وأهل بیته الأطهار (علیهم السلام).کما قال الرسول (صلی الله علیه وآله): «أنا مدینه العلم وعلیٌّ بابها» [۱۶۱] .وقال: «إنّی مخلّف فیکم الثقلین کتاب الله، وعترتی أهل بیتی أما إن تمسّکتم بهما لن تضلّوا، فتعلّموا منهم ولا تعلّموهم فإنّهم أعلم منکم» [۱۶۲] .فعلی الذی یطلب التقوی بجمیع أقسامها، أن یطلب العلم، ولا یحصل له إلاّ بواسطه أهل البیت (علیهم السلام) والتوسّل بهم إلی الله تعالی وفی هذه

المحاوله العميقه الصعبه الطويله، وفى جميع مراحل السير والسلوك والعروج هو بحاجه إلى الوسيله الآمنه الإلهيه، والحسين (عليه السلام)واحد من أكرم الوسائل وأعظمها بركه يسّرها الله لمحبّيه ومواليه.

الرقى المعنوى لا يتم الا بالتوسل

اشاره

ثمّ إنّ القرآن الكريم يحثّ المؤمن على الرقى فى مراتب الإيمان ولا يقنع فى الدرجات المعنويه بالدانى منها، بل يُرشده إلى الاتّسام بالمعنويات والارتفاع فى سماءها المتعالى، كلّ حسب ما قدّر له ووفّق إليه.وحسب الموازين الإسلاميه، فإنّ للإنسان نوعين من الحواسّ: الظاهريه، والباطنيه: فبالحواسّ الظاهريه يدرك ما يحيط به من الجواهر والأعراض فى عالم الحسّ والمادّه فى عالم الملك وأمّا الحواسّ الباطنيه، فإنّه يدرك بها ما وراء عالم الحسّ والطبيعه، وهو عالم الملكوت، ولنتعرّف على الحواسّ الباطنيه فيما يلى:

اللامسه المعنويه

قال الله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنْ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ) [۱۶۳] .فمسّ الشيطان ليس مسّاً يُحسّ باللامسه الظاهريه، وإنّما يدرك بحاسّه باطنيه.وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ما من صلاه يحضر وقتها إلّا نادى ملك بين يدى الله: «أيّها الناس قوموا إلى نيرانكم التى أوقدتموها على ظهوركم فأطفئوها بصلاتكم» [۱۶۴] .فلا تحسّ حراره هذه النار الموقده إلّا بالحسّ الباطن، كما لا يشعر بإطفائها إلّا من له إدراك اللامسه المعنويه.

الشامه المعنويه

قال الله تعالى: (وَلَمَّا فَصَلَتْ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّى لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِى) [۱۶۵] .إنّ يوسف لمّا أصبح والياً فى مصر، وجاءه إخوته من كنعان فعرفهم وعرفوه، أعطاهم قميصه ليلقوه على أبيه فيرتدّ بصيراً، ولمّا سارت القافله من مصر، أعلن يعقوب إنّه يحسّ بريح يوسف، مع أنّ قميص يوسف لم يصل إليه بعد، وكان على مسافه بعيده منه، ولم يكن يدرك تلك الرائحه إلّا بحاسّه الشامّه الروحانيه المعنويه.وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «تعطّروا بالاستغفار لا تفضحكم روائح الذنوب» [۱۶۶] .ومن المعلوم أنّ الذنوب لا رائحه لها ظاهراً، ولا تدرك رائحتُها إلّا بحاسّه باطنيه هى التى تشمُّ رائحه الاستغفار العطره، وليست إلّا حاسّه الشمّ الباطنيه.

الباصره المعنويه

سئل أمير المؤمنين (عليه السلام): هل رأيتَ ربّك، ياأمير المؤمنين؟فقال (عليه السلام): أفأعبدُ ما لا أرى؟ قيل: وكيف تراهُ؟فقال (عليه السلام): «لا تدركه العيون بمشاهده العَيان، ولكن تدركه القلوب بحقائق الإيمان» [۱۶۷] .ورؤيه القلب، هى بعين الفطره، وهى التوحيد الذى فطر الناس عليه، وهى قابله للدعم والتأكيد والرقى إلى درجه اليقين، ثمّ الرؤيه بعين اليقين إلى الوصول إلى حقّ اليقين، ومعناه رؤيه الأشياء بحقائقها ومع مرور الزمن فإنّ المؤمن يمكنه رؤيه حقائق الناس وبواطنهم، إذا اتّصل بمعين العلم والحقّ وهم أهل البيت (عليهم السلام).قال أبو بصير: كنت عند الإمام الباقر (عليه السلام) فى عرفه أيّام الموسم، فقلت: ما أكثر

الحجيج وأعظم الضجيج؟ فقال الإمام (عليه السلام): ما أكثر الضجيج وأقلّ الحجيج!ثمّ كشف له الإمام عن الناس بحقائق بواطنهم، فرأى القليل منهم على صوره البشر، والآخرين على صور البهائم» [۱۶۸] .

السامعه المعنويه

فلو تمكّن الإنسان من الحصول عليها لسمع جواب الإمام لمّا يسلّم عليه، ولسمع تسبيح الملائكه وسائر الموجودات، وحتّى لغه الحيوانات.

الذائقه المعنويه

أن يستذوق المؤمن حلاوه ومحبّه الله تعالى وطاعته، ومراره المعصيه والذنب.قال الإمام زين العابدين السجّاد (عليه السلام) فى مناجاه المحبّين: «إلهى، فمن ذا الذى ذاق حلاوه محبّتك فرامَ منك بَدَلا».وفى دعاء الحسين (عليه السلام) يوم عرفه: «يامن أذاق أحبّاءه حلاوه المؤانسه فقاموا بين يديه متملّقين».وكلمه «أذاق» تعطى أنّ تحصيل هذه الحواسّ المعنويه لا يكون إلاّ من الله تعالى، والله وهب لجميع خلقه الحواسّ الظاهريه، على السواء، لكن الحواس الباطنيه خصّ بها بأحبّائه دون غيرهم، ولا يصدق الحبّ من المحبّ إلاّ إذا سلك الطرق الآمنه للوصول إلى ما يطلبه الحبيب، وقد أمرنا الله باتّخاذ الوسيله إليه، وعيّنها أنّهم محمّد وآل محمّد صلوات الله عليهم.وهذه زياره عاشوراء، تفتح لنا أبواب بركه الحسين (عليه السلام) الذى هو من أعظم الوسائل إلى رضا الله وحبّه، فليرتق الزائر الكريم فى أسبابه ودرجاته ليعرج إلى مقامات القُدس، ويحظى بلقاء الله تعالى مع الحسين وأصحاب الحسين الذين بذلوا مهجهم دون الحسين (عليه السلام).

معرفه الائمه

اشاره

الزياره:[يا اَبا عَبْدِاللهِ اِنّى اَتَقَرَّبُ اِلى اللهِ وَاِلى رَسُولِهِ وَاِلى اميرِالْمُؤْمِنينَ وَاِلى فاطِمَهَ وَاِلَى الْحَسَنِ وَاِلَيْكَ بِمُوالاتِكَ وَبِالْبَرآئَهِ مِمَّنْ قاتَلَكَ وَنَصَبَ لَكَ الْحَرْبَ وَالْبَرآئَهِ مِمَّنْ اَسَسَّ اَساسَ ذلِكَ وَبَنى عَلَيْهِ بُنْيانَهُ وَجَرى فى ظُلْمِهِ وَجَوْرِهِ عَلَيْكُمْ وَعلى اَشْياعِكُمْ بَرِئْتُ اِلَى اللهِ وَاِلَيْكُمْ مِنْهُمْ وَاَتَقَرَّبُ اِلَى اللهِ ثُمَّ اِلَيْكُمْ بِمُوالاتِكُمْ وَمُوالاهِ وَلِيِّكُمْ اِنّى سِلْمٌ لِمَنْ سالَمَكُمْ وَحَرْبٌ لِمَنْ حارَبَكُمْ وَوَلِىٌّ لِمَنْ والاكُمْ وَعَدُوٌّ لِمَنْ عاداكُمْ].الشرح: يُعيد هذا المقطع ما سبق من أمر الولايه والبراءه، لأهميّته القصوى وأثره العميق، كما تحدّثنا عن ذلك مفصّلا، وليكون طريقاً إلى المقطع التالى:[فأسأل الله الذى أكرمنى بمعرفتكم، ومعرفه أوليائكم، ورزقنى البراءه من أعدائكم أن يجعلنى معكم فى الدنيا والآخره، وأنْ يثبّت لى عندكم

قدم صدق فی الدنیا والآخره].فالولایه والبراءه وهما أداه القرب وطریق المعرفه، والمعرفه هی کرامه من الله وطریق إلی الدخول معهم فی الدنیا والآخره، وهذا هو الفوز.

معرفه الائمه لها مراتب

۱ معرفه مقاماتهم وذواتهم کما هی فی الواقع والحقّ، وهذا ما لا یدرکه أحد من الناس ; کما قال رسول الله (صلی الله علیه وآله): «یاعلی، ما عرف الله إلاّ أنا وأنت، وما عرفنی إلاّ الله وأنت، وما عرفک إلاّ الله وأنا» [۱۶۹] .وإذا کانت أنوار المعصومین الأربعه عشر (علیهم السلام) واحده، فهذا جار فیهم کلّهم.۲ معرفه بواطن أسرارهم والحقائق والمعارف التی تکتنزها نفوسهم وتحویها قلوبهم، فهذا لا یمکن لأحد إلاّ الأولیاء المقرّبون والأبواب المحدّدون، وأصحاب الأسرار المعروفون.۳ معرفه صفاتهم وکمالاتهم ومقاماتهم العالیه الإلهیه ; فهذا ما یجب علی العلماء تحصیله وإثباته وقد وصل إلیه علماء الشیعه وعرفاؤهم وفقهاؤهم الأعاظم، کلّ حسب ما عنده من القابلیات.۴ معرفته بإمامتهم، والانقیاد لها، وهذا ما یجب علی عامّه الناس أن یلتزموها ویدافعوا عنها، بعد تحدیدها ومعرفتها أنّها المقام الإلهی الذی عیّنه لهم فی الدنیا، لیتوصّل الناس بهم إلی الحقّ.

الامامه و شؤونها

الإمامه رئاسه إلهیّه عامّه فی اُمور الدین والدنیا، وهی من اُصول الدین عند الشیعه بعد التوحید والعدل والنبوّه وخامسها المعاد، وهی استمرار لوظائف النبی، سوی النبوّه التی تعنی تحمّل الوحی من الله تعالی، فکلّ ما فی النبوّه من شروط وما علیها من واجبات فهی مفروضه فی الإمامه، سوی تلقّی الوحی المباشر.وهذا هو مدلول قول الرسول (صلی الله علیه وآله) لعلی (علیه السلام): «أنت منّی بمنزله هارون من موسی، إلاّ أنّه لا نبیَّ بعدی» [۱۷۰] .فکما أنّ النبی (صلی الله علیه وآله) کان بعد تلقّیه الوحی یقوم:۱ بتفسیر آیات القرآن الکریم، ویبیّنها.۲ ویبیّن الأحکام الشرعیه فی کافّه الموضوعات.۳ ویدافع عن الحقّ وهو الإسلام بالبراهین، ویردّ علی التساؤلات والتشکیکات التی یُثیرها الأعداء.۴

ويُحافظ على كيان الاُمّه الفكرى والاجتماعى والاقتصادى، بالصيانه عن التحريف والانحراف والتزوير والدسّ، باتّخاذ المواقف الصائبه المدعومه بالمنطق والدليل، ويشمل هذا حال الاُمّه مستقبلا أيضاً، باذلا كلّ جهده فى سبيل هذه الاُمور.فكذلك كان الأئمّه (عليهم السلام) يقومون بهذه الأعمال ويحقّقون أهدافها ببذل ما أمكنهم من الجهود إلى حدّ التضحيات الكبرى بالنفس والنفيس فالإمامه ملأت نفس الفراغ الذى ملأته النبوّه، واحتلّت مكانها المقدّس، وأدّت دورها العظيم.وقد اشترط الشيعه الإماميه فى الإمام شروطاً:منها النصّ، لعدم معرفه الصالح لها إلّا من قبل الله ورسوله، وهذا كالنبى الذى لا يتعيّن إلّا من قبل الله وبالإعجاز الذى معه ولو كان بالنصّ على نبوّته من قبل أنبياء سابقين، فكذلك الإمام لا يتحدّد إلّا بذلك.٢ العلم، لأنّه يكون مرشداً للاُمّه ولا يمكن أن يرشد الجاهلُ غيره، فضلا عن أن يرشد الأعلمَ منه، فيجب أن يكون الإمام أعلم من غيره.٣ العصمه، لأنّه يريد أن يقود الاُمّه، ولو كان مذنباً أو عامّياً لا يؤمَن على هذا المنصب المقدّس، فيخشى أن يُضلّ أو يطغى ويفسد فى الأرض، وحاش لله أن يوجب طاعه عاص ضالّ مضلّ، فلا يكون قدوه للاُمّه يتّبعونه. وينقادون لأوامره إلّا إذا كان معصوماً عن الذنب والخطأ.۴ الأفضليه على غيره، فى جميع صفات الكمال والجمال والأخلاق الفاضله، حتّى يكون محلا للتأسّى والاقتداء، وحتّى ترغب الاُمّه فيه ولا تنفر منه، ومن ذلك تدبير الاُمور بالعقل والحكمه، واتّباع السياسه التى يقتضيها عصره.انّ الزائر بعد معرفته بالإمام بهذه الصوره، يستحقّ أن يكون مع هذا الإمام ويعيش فى ظلّ حكومته وقيادته، فلابدّ أن يهيّىء نفسه لمثل هذه المعيّه الشريفه المقدّسه، وهى على مراتب:

المعيه مع اهل البيت

١ المعيّه القيوميّه:وهى الإحاطه بوجود الشىء بصوره لا تقبل

الانفصال والانفكاك، وهى المعيّه الإلهيّه المذكوره فى قوله تعالى: (وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ) [۱۷۱] .۲ معيّه المصاحبه:وهى المعيّه الطبيعيه بانضمام ورقه إلى اُخرى مثلا .۳ المعيّه المعنويّه:وهى التوافق الروحى بين شخصين أو شيئين، بحيث تتشابه الأفعال والسيره، وحتّى النوايا أحياناً.والمطلوب للزائر هى هذه المعيّه الروحيه، وهذا ما يتمنّى كلّ مسلم أن يبلغه، لكنّه بحاجه إلى مقدّمات الولايه والبراءه، ثمّ المعرفه كما قدّمنا ليصل المؤمن إلى مقام قدس الأئمّه (عليهم السلام) والقرب منهم، وأقلّ شروطه الاقتداء بهم فى السيره والسريره، والدفاع عن حقّهم سرّاً وعلناً، والاقتداء بهم علماً وعملا، بعون الله والدعاء إليه، والطلب منه.

الاستقامه والثبات

اشاره

ثمّ إنّ الزائر يسأل الله فى الزياره:[اَنْ يُثَبِّتَ لى عِنْدَكُمْ قَدَمَ صِدْق فِى الدُّنْيا وَالْاخِرَهِ].الشرح: إنّ الوصول إلى الوسيله، إذا تحقّق فإنّ نفس الوصول إليها كرامه إلهيّه بلا ريب، ولا يسهل لكلّ أحد إلاّ بعد شقّ الأنفس، لكنّه مهما تيسّر لأحد بعد الصعوبات والعراقيل، فإنَّ الأهمّ من ذلك هو المحافظه على استمراريته وبقائه، والحيلوله دون انقطاعه وحرمانه. فلذلك يسأل الزائر «الثبات بقدم صِدق».ولكن كيف يحصل له الثبات:إنّ عنصر العقل والملكوت فى وجود الإنسان هو المؤدّى إلى الثبات والاستقامه لأنّه من نعم الله وفضله ولكن ذلك فى صراع مستمرّ مع عنصر الملك والغطرسه والحيوانيه فى وجود الإنسان أيضاً، وهو ما يسمّى «الجهاد الأكبر جهاد النفس» ولغلبه عنصر الخير بحاجه إلى قوّه غيبيه قاهره، وليست إلاّ قدره الله تعالى مريد الخير وفاعله، فإنّه (الذى بيده ملكوت كلّ شىء وهو على كلّ شىء قدير).ولأجل انتصار عنصر الملكوت، والحصول على نتيجه الثبات، لابُدّ من الاستعانه بالله تعالى فى كلّ الحالات والأوقات: فلذا كان النبى (صلى الله عليه وآله)

یدعو ویقول مکرّراً: «اللهمّ لا تکلنی إلی نفسی طرفه عین أبداً» [۱۷۲] .فلابدّ من السعی أن لا ننفصل عن الله تعالی ولا بلحظه عین، لتکون العنایه الإلهیه شامله لنا فی جمیع الأوقات وکلّ الأقوال، ولقد حدّد الله تعالی الطرق لذلک:

الاستعانه بالصبر والصلاه

اشاره

قال تعالی: (وَاسْتَعِینُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاهِ وَإِنَّهَا لَکَبِیرَهٌ إِلَّا عَلَی الْخَاشِعِینَ) [۱۷۳] .فالصبر والصلاه هما الأداتان الإلهیّتان یستعین بهما المؤمن للحصول علی «التیّات» لکنّهما لا یکونان طیّعتین إلّا لمن یتّصف بالخشوع، وهو الذلّ لله تعالی، بأداء الواجبات والقیام بالطاعات، واجتناب المعاصی والآثام.فالصلاه:هی کالتیار الکهربائی الموصل للقوّه، بالمولّد، وبسببها یضیء باطن المؤمن ویستبشر بالمعیّه الروحیه، ویتزوّد بالقوّه الربّانیه. وبالحفاظ علی الصلاه بمقدّماتها ومقارناتها وأحکامها وبتعقیباتها وفرائضها وسننها، یکون الإنسان فی أفضل حالات «الثبات» والاطمئنان، کما قال تعالی (ألا بذکر الله تطمئنّ القلوب).وقد ذکر العارف الکبیر آیه الله العظمی سیّدنا العلّامه الفانی الأصفهانی (۱۳۳۳ ۱۴۰۹ه): «إنّ من یُحافظ علی الصلاه فی أوّل الوقت، ولم یرتقِ إلی الدرجات الرفیعه المعنویه، فلیلعننی».

صور الصبر

اشاره

والأداه الثانیه لشمول العنایه الإلهیّه للعبد هو الصبر، وهو التحمّل لما یُخالف الرغبه، وفی الشرع الکریم یتحقّق بصور:۱ الصبر عن الملذّات المحرّمه والمعاصی.۲ الصبر علی الطاعات.۳ الصبر فی الشدائد والبلیّات.ولولا ذلک لم یتخلّص العبد من المزالِق التی تزلّ الأقدام، وتسلبه ما وصل إلیه من کریم المقام.

الصبر عن الملذات والمعاصی

فإنّه أشدّ أنواع الصبر وأصعبها لأنّ طبیعه الإنسان وهی نفسه الأمّاره بالسوء تمیل إلی الراحه واللعب واللهو، وما تشتهیه من المأکل والمشرب والملبس والمسکن والمنکح، فکبح جماحها وردّ شهوتها ومنعها عمّا تُرید، یحتاج إلی مقاومه داخلیّه عنیفه، ولا یمکن الانتصار فیها إلّا بشقّ الأنفس، ولکن، لو تمکّن الإنسان من دحرها والسیطره علیها ولو للحظه واحده، فإنّه تلحظه العنایه الإلهیه وتؤیّده وتنصره، فتنهزم النفس وتهرب مسافات شاسعه، وعندها یحظی بلذّه الانتصار ونشوه الظفر، فیسهل علیه الغضّ لبصره عن النظر إلی ما یحرم علیه، وسمعه عن الإصغاء إلی ما یحرم علیه، ولسانه عن النطق بما لا یحلّ له، لأنّ الله الحقّ قد أصبح عینه التی ینظر بها وسمعه الذی یسمع به ولسانه الذی ینطق به، کما جاء فی الحدیث الشریف.ثمّ إنّ الذنوب مهما کانت حقیره صغیره فإنّها حُجُب عن الحقّ، ومبعّده عن الله، وموجبه لغضب الربّ، فکیف إذا کانت من الکبائر المستوجبه للنار؟ ولکن الإنسان وتبعاً لنفسه الأمّاره بالسوء، قد یستهین بالذنب الکبیر فیسهل أمره علیه، مثلا: الکذب، وهو من الکبائر، حتّی ورد عن الکاظم (علیه السلام)أنّ الکذّاب یؤتی به یوم القیامه إلی المحشر، فیؤتی بقضیب من حدید، فیحمی فی النار إلی حدّ الإحمرار، ثمّ یولجونه فی صدره ویخرجونه من ظهره، ویقولون «هذا جزاء الکذّاب» فهذا الذنب العظیم، وجزاؤه الرهیب، قد

وصل أمره عند

الإنسان أن صار أمراً هيّناً، اعتادوه، ويجرون عليه ليل نهار، وكذلك الذنوب العظام المنتشره بين المجتمع، إنّما وصلت إلى درجه الاستهتار، والاستهانه بغضب الجبّار، فهذه هى الحجب والموانع والحواجز على طريق الوصله والوصول إلى الرسول وآل الرسول، وبالتالى: تمنع من شمول العنايه الإلهيه.لكن إذا تمكّن المؤمن الصابر من الاستيلاء على نفسه، وإيقافها عند حدّها وتطويعها وتطويقها بخلاف ما تميل وترغب، وتوجيه رغبتها إلى ما يطلب الله من الخير والبرّ، فهناك الفلاح والفوز بالمعين للوصول إلى الحقّ والحصول على العنايه الربّانيه، والدخول فى المعيّه الروحيه التى يكون فيها برفقه محمّد وآل محمّد (عليهم السلام).ولكنّ المعاناه فى هذا صعبه طويله، وقد نقل عن السيّد بحر العلوم أنّه شوهد فى بعض الأيّام مبتسماً مستبشراً، فلمّا سئل؟ قال: إنّى تمكّنت بعد مقاومه سنوات عشر من التغلّب والسيطره على صفه ذميمه فى نفسى، وطردها عنّى.

الصبر على العباده

العباده من العبوديه والتعبُّد، وهى تُخالف روح التفلّت والتحرّر والكبرياء المرسوخه فى النفس الإنسانيه بالطبيعه المادّيه، ولتبديل ذلك إلى روح العبوديه والتعبّد يحتاج إلى الصبر وتحمّل جروح تلك الحرب النفسيّه، لترويضها وتمرينها، ورفض الميل إلى الكسل واللهو والهزل، وسحب النفس إلى العمل والجدّ والتصميم، بحاجه إلى مقاومه عنيفه حتّى تنهزم النفس الأمّاره بالسوء، ويستبدل المؤمن بدلها عنصر روح المسالمه لله والانقياد لله، وبما أنّ عنصر الطبيعه كامنه فى النفس فهى دائماً تبرُز فى أشكال وجوانب وحالات، وفى جميع ذلك هى بحاجه إلى المقاومه والمضادّه بسلاح الصبر والتحمّل، فهى الأداه إلى تكميل حاله الخشوع التى يسهل معها الانتصار، وتتحقّق بها الوصول إلى الحقّ والحصول على المعيّه الروحيه برفقه محمّد وآل محمّد (عليهم السلام) الذين هم القمم الشمّاء فى العباده والعبوديه لله تعالى.إنّ ترويض النفس

وتعويـدها على العبـاده بـأداء الوظائف الشـرعيه المقرّره، إنّما هو بالتمرين والتكرير والمواظبه الـدقيقه على الأوراد المحـدّده كمّاً وكيفاً، وحتّى ظرفاً زمانياً ومكانياً، حتّى تصـبح ملكات مسـتقرّه فى النفس، وعلى أهبّه الاسـتعداد التامّ لمقاومه أيّه شهوه أو رغبه غير مرضـيّه لله تعـالى.إنّ الصبر على العبـاده، يجعـل منهـا على رغم العناء وعـدم الملائمه الأوّليه، وحتّى على رغم مرارتها أحياناً يجعـل منهـا أمراً حلواً يتلـذّذ بها المؤمن المحبّ لله الموالى لأوليائه.وهـذه درجه ساميه لا يصل إليها المؤمن إلّا بالصبر، كما جاء فى تعليمات آل محمّـد (عليهم السـلام).ففى الحـديث: أنّ الإمام السـجّاد (عليه السـلام) قال لابنه الباقر (عليه السـلام): إنّ الإمام الحسـين (عليه السـلام)احتضـننى يوم عـاشوراء وقـال لى: «يـابُنَىَّ اصبر على الحقّ، وإن كان مرّاً.ولمّا توفّيت مريم العـذراء (عليها السـلام) جاء ابنها عيسـى المسيح (عليه السلام) إلى قبرها وقال: «ياأُمّى، هل تريدين العوده إلى الدنيا؟ قالت: نعم، أُريد أن أعود. فسألها: لماذا؟قالت (عليها السـلام): أُريـد أن أعود إلى الـدنيا، لأنّى أُريـد أن أصوم فى الأيّام الحارّه جـدّاً، وأن أتوضّأ فى الليالى البـارده جـدّاً».إنّ لهـذه العبـادات لـذّه عظيمه عنـد مريم حتّى لو لم تكن واجبـات مفروضه، لكنّهـا أُمور يتقرّب بها إلى الله تعالى خاصّه.وعن رسول الله (صـلى الله عليه وآله): «إذا كان يوم القيامه، نادى مناد من عند الله، يُسمع آخرهم كما يُسمع أوّلهم، يقول: «أيـن أهـل الصـبر؟» قـال: فيقـوم عنـق مـن النـاس، فتسـتقبلهم زمره مـن الملائكه فيقولـون لهـم: مـا كـان صـبركم هـذا الـذى صبرتم؟فيقولون: صبّرنا أنفسـنا على طاعه الله، وصبّرناها عن معصـيه الله، قال: فينادى مناد من عند الله: صدق عبادى، خلّوا سبيلهم ليدخلوا الجنّه بغير حساب».

الصبر فى الشدائد وعند البلايا

قال أميرالمؤمنين(عليه السلام) عن الدنيا:«دار بالبلاء محفوفه وبالغدر

معروفه...» [۱۷۴] .والإنسان لا يعيش بدون ما يؤمّن حاجاته الجسميه والنفسيه، فهو بحاجه منذ بدايه خلقه وحتّى آخر لحظه من حياته الدنيويه يحتاج إلى المأكل والمشرب وسائر الملذّات والضروريات، والحاجه فى نفسها ألم وعذاب، مضافاً إلى أنّه لا يؤمّن هذه الحاجات ولا يحصل عليها بكلّ يُسر وسهوله، بل لابُدّ من أن يجد فى طريقها أنواعاً من الآلام، كلّ حسب ظروفه وإمكاناته.وحتّى اللذائذ إنّما تسبقها الآلام، فالأكل لا يلذّ به آكله إلّا عندما يجوع ويشتهى، والجوع ألمٌ وعذاب فى نفسه، وإذا امتلأ الإنسان واُصيب بالتُخَمه فإنّ ألذّ الأطعمه تصبح مؤلمه له وغير لذيذه.وكذلك سائر اللذائذ والشهوات والرغبات، فلابدّ أن تسبقها أو تقارنها أو تلحقها ما يؤلم ويؤذى ويتعب، فإذن ليس فى الدنيا ما يخلو من الهمّ والغمّ والألم، وليس فيها ما هو لذّه مطلقه تامّه.لكن اللذّه الحقيقيّه التى لا يُخالطها الألم هى اللذّه الروحيه التى تحصل بمعرفه الله والقرب منه، وقد حدّد الله طريقاً للوصول إليه هو الصبر على البلاء الذى وضعه الله تعالى ليكون اختباراً لقابليه الإنسان واستحقاقه لمقام القرب.فقال تعالى: (أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لاَ يُفْتَنُونَ) [۱۷۵] .فالبلايا التى وضعت فى الطبيعه هى اختيارات إلهيّه، ليتميّز الصابر الذى يتحمّلها فى سبيل النجاح والفوز باللذّه الروحيه الإلهيه.إنّه ليس اختباراً مدرسيّاً، إنّما هو تحليل جوهرىّ، يشبه ما يعمله الفيزيائى فى المختبرات العلميه، فلابدّ للإنسان من أنْ يُقاوم حتّى تفرز طبيعته ما تضمّه، تحت حراره البلاء وضغط المصيبه، وحتّى لا يبقى فى كيانه شىء سوى الله تعالى، كما قال تعالى: (الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَهٌ قَالُوا إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ) [۱۷۶] .بل لقد جعل البلاء درجات، يعلو الصابر عليها بحسبها، وإنّما يدخل فى

هـذا السـباق الخـاصّه فقـط، كمـا قـال الشـاعر:«إنّمـا الـدُنيا اُعـدّت لبلاء النبلاء»وإذا أحبّ الله عبـداً ابتلاه، ومن هنا نجـد الأنبياء والأوصـياء والأولياء أشـدّ بلاء وأكثر عناء، ليكونوا أعظم أجراً، حيث لا يبلغون ما يهفون إليه من المقامات إلّا بالصبر على عظيم ما أصابهم.كما قال الإمام الحسين (عليه السلام): «نصبر على بلائه ويوفّينا اُجور الصابرين».قال علماء الأخلاق: إنّ كلّ فضيله فلها جزاء، ولصاحبهـا مكـانه خـاصّه لاـ يبلغهـا إلّا بالصبر عليها، لكن الصبر من الفضائل له جزاء غير محـدود لقوله تعالى: (إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَاب) [۱۷۷] .فالذى يتحمّل المصاعب فى سبيل الله، ويضـبط أعصابه لأجل الله، ولا يجزع من أجل الله، فهو من الصابرين الذين لا حساب لأجرهم فى الآخره.

اجر الصابرين فى الدنيا

أمّـا فى الـدنيا: فقـد ذكر الله أجرهم فى قوله تعالى: (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَـىْء مِنْ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْص مِنْ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرْ الصَّابِرِينَ - الَّذِينَ إِذَا أَصَـابَتْهُمْ مُصِـيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ - أُوْلَئِكَ عَلَيْهِمْ صَـلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُوْلَئِكَ هُمْ الْمُهْتَدُونَ) [۱۷۸] .فهـذه نعم ثلاث ذكرها البارى تعالى للصابرين على مصائب الدنيا، وهى: النعمه الاُولى: الصـلاه عليهم:فإنّ الله تعالى يصـلّى على الصابرين من أجل الله لما يصـيبهم فى الدنيا من مصائب عامّه أو خاصّه، ويُحافظون بذلك على استقرار الحياه واسـتمرارها بحـاله طبيعيّه جيّـده، فـالمرأه الصـابره على أذى زوجها تُحافظ على كيان بيت الزوجيه والاُسـره واسـتقرار الحياه فيه، وعـدم تشـتُّت أهله ممّا يؤدّى إلى العناء الأكبر لها وللزوج وللأولاد، وما يعقب انهـدام بيت الزوجيه من الفساد المادّى والمعنوى لأفراد العائله والمجتمع جميعاً، فهى تضـحّى براحتها فى هـذا السبيل، فتسـتحقّ الصـلاه الإلهيه وألف سـلام، وتساوى بذلك مقام الرسول الذى «يصلّى الله عليه»!وهذا بلوغ إلى

مقام المعيّه الروحيّه والتساوى والكون مع محمّد وآل محمّد فما أعظمه من مقام وأرفعه وأهنأه.وكذلك سائر الصابرين، الذى يُقاومون بصبرهم، فيُحافظون على سلامه المجتمع الإسلامى ويتظاهرون بحفظ كيانه أمام الأعداء.النعمه الثانيه: الرحمه من الله:وتعنى أنّ الله تعالى يهب للصابرين أجراً فيرحمهم ويلطف عليهم بنعم لم تكن لديهم وهم بحاجه إليها فيغفر لهم الذنوب والتى يستحقّون عليها العقاب، ويُعافيهم عن الأمراض الجسميه والباطنيه والروحيّه التى قد تواجههم، ويحقّق لهم الآمال التى يصعب تحقيقها.وقد عبّر الإمام الخمينى قدّس الله روحه الزكيّه عن هذا باللطف الخفىّ، فعندما توفّى ولده السيّد مصطفى لم يظهر الإمام أدنى مظهر للحزن، وكان يكتفى بقول: «إنّا لله وإنّا إليه راجعون» وبُعيد وفاته، وفى مجالس الفواتح التى أُقيمت على روحه انبثقتْ موجه الحركه الإسلاميه فى أوساط الأُمّه فأعلن السيّد الخمينى فى خطاب له: «إنّ موت مصطفى كان من الألطاف الخفيّه» لأنّه وجد بذلك تحقيق أمله البعيد الذى كان يرنُو إليه وهو إيقاظ الشعب المسلم وتحديد روح الثوره فيه حتّى تَمَّ الانتصار العظيم وتحقّقت معجزه العصر، بحمد الله الكريم.النعمه الثالثه: الهدايه الإلهيه:لقد جعل الله الصابرين (هم المهتدون) فقد حكم عليهم بهذا الذى هو أُمنيه جميع المؤمنين ودعاؤهم المستمرّ فى كلّ صلاه وتوجّه إلى الله: (اهْدِنَا الصِّرَطَ الْمُسْتَقِيمَ) [۱۷۹] ، فقد شملت العنايه الإلهيه مَنْ تحلّى بالصبر على المصائب، واقتصر الطريق الذى كان عليه أن يطويه، على ما فيه من عقبات وأزمات وآلام، وعلى مجهوليه المصير ونهايته، وقد فاز فى الاختبار الصعب بصبره، وحاز على شهاده «الهدايه» العظمى، فقد حاز من الإيمان برأسه، لما جاء فى الحديث قال الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام): «عليكم بالصبر فإنّ الصبر من الإيمان كالرأس من الجسد، ولا خير فى جسد

لا ـ رأس معه، ولا ـ فى إيمان لا ـ صبر معه» [۱۸۰] .وحتّى أنّ الصابرين يلقون فى الآخره أجراً وخيراً حتّى يتمنّون أن تكون أجسادهم قد قرّضت فى الدنيا بالمقاريض وصبروا على ذلك، لكى ينالوا جزاءً أوفر ممّا نالوه.إنّ المؤمن إذا صدق إيمانه يكون كما قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «فإذا حضرت بليّةٌ فاجعلوا أموالكم دون أنفسكم، وإذا نزلت نازله فاجعلوا أنفسكم دون دينكم، فاعلموا أنّ الهالك من هلك دينُهُ والحريب من حرب دينه، ألا وإنّه لا فقر بعد الجنّه، ألا وانّه لا غنى بعد النار، لا يفكّ أسيرها ولا يبرء ضريرها» [۱۸۱] .وكذلك تهون عنده كلّ المصائب إلّا مصيبه الدين: قال زيد بن صوحان: ياأمير المؤمنين، أىّ المصائب أشدّ؟ قال (عليه السلام): المصيبه بالدين.وهكذا يفدّى الصابرون كلّ ما عندهم فى سبيل الدين، فيوفّيهم الله اُجور الصابرين من الصلوات عليهم والرحمه بهم، وتكريمهم بالهدايه، وهذه من أظهر مظاهر المعيّه الروحيه التى يتمنّاها المؤمن، وهى من أدلّ الأدلّه وأقوى الأسباب على ثبات القدم وصدقها.

المقام المحمود: الشفاعه

اشاره

الزياره:[وَاَسْئَلُهُ اَنْ يُبَلِّغَنِى الْمَقامَ الْمَحْمُودَ لَكُمْ عِنْدَ اللهِ].الشرح: المقام المحمود: ذكر فى القرآن الكريم فى قوله تعالى: (وَمِنْ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَهً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً) [۱۸۲] .وورد فى نصوص مأثوره مثل قوله فى أدعيه الأيّام فى شهر رمضان المبارك: «اللهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد وابعثه مقاماً محموداً يغبطه به الأوّلون والآخرون» [۱۸۳] .وقد فسّره بعض العلماء فقالوا: إنّه مقام الشفاعه:قال العلاّمه المجلسى (قدس سره): المقام المحمود: أى مقام الشفاعه، أى يؤهّلنى لشفاعتكم، أو ظهور أيّام الحقّ وإملاء الدين وقمع الكافرين [۱۸۴] .وقال أمين الإسلام الطبرسى (قدس سره): أجمع المفسّرون على أنّ «المقام المحمود» هو مقام الشفاعه لرسول

الله (صلى الله عليه وآله)، وهو المقام الذى يشفع فيه للناس وهو المقام الذى يُعطى فيه لواء الحمد، فيوضع فى كفّه، ويجتمع تحته الأنبياء والملائكه، فيكون أوّل شافع، وأوّل مشفَّع [۱۸۵] .

الشفاعه

من المزايا التى خصّ الله بها المؤمنين: أنّ المؤمن إذا حافظ على إيمانه حتّى وفاته ولم يرتكب الذنوب التى تسلب منه التوفيق أو تؤدّى به إلى سوء العاقبه، فإنّه لا يتعرّض للعذاب الأبدى، وتغفر ذنوبه الصغيره بسبب اجتنابه الكبائر، وتغفر ذنوبه الكبائر أيضاً لو صدرت منه التوبه المقبوله، فإن لم يوفّق لمثل هذه التوبه، فإنّ تحمّله لمصائب الدنيا وشدائد آلام البرزخ وأهواله وأهوال يوم النشور سوف تأتى على البقيّه الباقيه من ذنوبه وآثامه، وتكون عذاباً لها حتّى لا يبقى من آثارها شىء يذكر، وإن علق به شىء فإنّ الشفاعه سوف تتداركه، وتقوم بإنقاذه من عذاب الجحيم.فالشفاعه من مظاهر الرحمه الإلهيه، خصّ بها لأولياء الله وحباها بالأخصّ لحبيبه المصطفى محمّد رسول الله (صلى الله عليه وآله) ولأهل بيته الأطهار (عليهم السلام) فتكون هى آخر ملجأ وأمل للمؤمنين المذنبين أهل الكبائر من اُمّه هذا الرسول العظيم، هى الشفاعه، مع أنّها لا تشمل من غفل عن ذكر الله وأمن مكر الله وتعدّى حدود الله، وكان عاقبه أمره السوأى أن كذّب بآيات الله ومات مصرّاً على خطيئته، فإنّ للشفاعه موانع كثيره:منها: عدم الشرك، وأن لا تؤدّى الذنوب والمعاصى إلى حدّ الإلحاد والإنكار.قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): شفاعتى نائله إن شاء الله من مات ولا يشرك بالله شيئاً [۱۸۶] .ومنها: عدم الاستخفاف بالصلاه أو تركها:قال الصادق (عليه السلام): «إنّ شفاعتنا لن تنال مستخفّاً بالصلاه» [۱۸۷] .ومنها: عدم نصب العداء لآل محمّد صلوات الله عليهم:قال الصادق

(عليه السلام): إنّ المؤمن يشفع لحميمه إلّا أن يكون ناصباً، ولو أنّ ناصباً شفّع له كلّ نبيٍّ مرسل مقرّب ما شفّعوا.ومنها: عدم التكذيب بالشفاعه:قال أمير المؤمنين (عليه السلام): من كذّب بشفاعه رسول الله (صلى الله عليه وآله) لم تنله [۱۸۸] .وباعتبار اشتراط الشفاعه بأُمور مثل هذه، وعدم كونها مطلقه، فإنّ إنكارها على أساس أنّها تؤدّى إلى الجرأه على المعصيه وتمادى العصاه فى الغىّ وارتكابهم المعاصى والذنوب، بأمل أن يشفع لهم الرسول (صلى الله عليه وآله) أو الإمام (عليه السلام)، إنّه تصوّرٌ خاطىء عن الشفاعه.لأنّ الشفاعه إنّما وضعت لبعث روح الأمل فى قلوب المؤمنين، وإبعاد اليأس عنهم، والمؤمن لا يكون جريئاً على الله ولا معتدياً، وإن كان قد تصدر منه المعصيه لعدم العصمه ولوجود النفس الأمّاره بالسوء، ولكنّه لابدّ أن يندم، فلأجل أن يبقى الأمل فيه بُشّر بالشفاعه، أمّا المتمادى فى الغىّ والجرىء فلا يوفّق للندم، ولا يحظى بروح الأمل ولا يرجو شيئاً من الشفاعه أن تناله فهو محرومٌ بعيد عنها، فكيف تكون مشجّعه له على الذنب، أو التمادى فى الغىّ؟!كلّا، وألف كلّا؟!إنّها شبهه شيطانيه، فى مقابل الشفاعه وأثرها العظيم فى حياه المؤمنين وحيويّتهم.ثمّ إنّ المشفوع له لابُدّ أن يكون واصلا إلى حدّ قابليه الرضا الإلهىّ، فيكون الشفاعه بإذن الله وإرادته كما قال: (مَنْ ذَا الَّذِى يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ) [۱۸۹] .وقال تعالى: (وَلاَ يَشْفَعُونَ إِلاَّ لِمَنْ ارْتَضَى) [۱۹۰] .ثمّ إنّ الشفاعه التى هى مكرمه عظيمه، لم يُحدّد لها مجالٌ معيَّن من الذنوب، فلابدّ أن يكون المؤمن فى حَذَر دائم وتامّ، أبداً لا يعلم أىّ شىء قد لا تشمله الشفاعه، فيخاف منه، ويُحاول التورّع من أصغر الذنوب فضلا عن صغيرها أو كبيرها؟وحتّى قوله (صلى الله عليه

وآله): «شفاعتی لأهل الکبائر من اُمّتی» لا یؤدّی إلی التغریر، لأنّ الکبائر والصغائر غیر متمیّزه بصوره واضحه، فیبقی المؤمن فی خَطَر محتملٌ إذ لم یُمیّز الاستثناءات فی هذا الحدیث، وإنّما هذا الخطاب العامّ لأجل إبْقاء روح الأمل فی نفوس المؤمنین لئلّا تموت بالیأس کما ذکرنا.ثمّ إنّ وقت الشفاعه غیر محدّد أن یشمل الفرد الخاصّ، فقد تلحقه فی نهایه الساعات الطویله فی الموقف والحساب والصراط، وقد تلحقه من أجل بعض الذنوب ما لا یتصوّر من الأهوال الرهیبه کما أشرنا سابقاً.ویکفی هذا ردْعاً للمؤمن من اقتحام الحدود وتجاوز الحُرَم، وارتکاب أدنی الذنوب وأحقرها.

الشفاعه ارتباط روحانی

الشفاعه من الشفع، وهو العدد المزدوج، ویطلق فی العرف علی المکمّل للشیء المکوّن من فردین ککفّتیْ المیزان، وهو بمعنی العِدْل والقرین.فالمؤمن الذی یرجو الشفاعه من شفعائه یوم القیامه، لابدّ أن یسعی کی یکون لائقاً للاقتران بهم واللحوق برکبهم کی یستحقّ مقام أن یکون شِفعاً لهم، ویکونوا هم شفعاء له، لأنّه بالشفاعه سوف یحسب علیهم، ولابدّ أن یواجههم، فلابدّ أن یحسّن علاقاته بهم فی الدنیا بالتعرّف علیهم وفعل الجمیل، وتبییض الوجه، والإحسان، والاقتداء والعون، وإلّا فکیف یرجو ویأمل أن یواجههم فضلا عن أن یرجو شفاعتهم؟!فوجود الشفاعه إذن عامل مهمّ فی توجیه الراجی لها والمؤمّل من أهلها أن یعمل فی الدنیا بما یحقّق أمله ویوثّق ارتباطه، ولا ینسف الجسور بینه وبینهم بشکل تامّ، وهذا أثر تربوی عظیم، فالزائر لمّا یسأل المقام المحمود إنّما یطلب من الله أن یجعله قابلا لمحلّ الفیوضات التی تأتی من أصحاب المقام المحمود، وأن یکون روُحه متهیّئه لقبول الأنوار الإلهیه.قال الباقر (علیه السلام): علم من زار بزیاره عاشوراء أن یرغب فی قلبه مرافقه أصحاب المقام المحمود، وأن یستعین بهم لتحقیق هذه الرغبه

وتلبيه هذه الحاجه.وإذا لم تستعدّ نفس الزائر والداعى، وتكون مكدّره غير صافيه فلا تستعدّ لاستقبال الفيوضات، كما أنّ المرآه إذا لم تكن صافيه لم تنعكس فيها أشعّه الشمس بصوره جيّده، لا لخلل فى الأشعّه، وإنّما لخلل فى المرآه.وقال الصادق (عليه السلام): «إذا أذنب الرجل خرج فى قلبه نكته سوداء فإن تاب إنمحت، وإن زاد زادتْ حتّى تغلب على قلبه فلا يفلح بعدها أبداً» [۱۹۱].

ومع الامام المهدى

اشاره

الزياره:[وَاَنْ يَرْزُقَنى طَلَبَ ثارى مَعَ اِمام هُدىً ظاهِر ناطِق بِالْحَقِّ مِنْكُمْ].الشرح: الزائر يدعو الله أن يوفّقه ليأخذ ثأر الحسين (عليه السلام) مع ولده المهدى صاحب الزمان (عليه السلام)، واصفاً له: بالهدى، وبالظاهر، وبالناطق.فالإمام المهدى (عليه السلام) هو صاحب الهدى للناس، والدليل لهم إلى الحقّ.وهو الإمام الظاهر، لأنّه سوف يظهر بدلائل واضحه وببراهين لائحه لا يخفى على أحد من الخلق، بحيث لا ينكره أحدٌ من البشر من أوليائه ولا من أعدائه.وهو فى حال الغيبه أيضاً ظاهر ليس بخاف، وإنّما الغشاوه قد غطّت العيون عن رؤيته كما تكسِف الغيوم عين الشمس وتحجبها عن الرؤيه، لكن لا عيب فى عين الشمس، وحاشا نور الإمامه أنْ يطفأ أو يخبو.ولذلك فإنّ الأعين الواعيه بالإيمان تراه بوضوح وتلتقيه بالنهار فالحقيقه تقتضى أن تُسمّى الأُمّه غائبهً عن وعيها وقد عميت عينها عن رؤيته، لا الإمام الحقّ.وقد قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «واعلموا أنّ الأرض لا تخلو من حجّه لله ولكن الله سيعمى خلقه منها بظلمهم وجورهم وإسرافهم على أنفسهم، ولو خلت الأرض ساعه واحده من حجّه لله لساخت بأهلها، ولكن الحجّه يعرفُ الناس ولا يعرفونه، كما كان يوسف يعرف الناس وهم له منكرون، ثمّ تلا (عليه السلام): (ياحسره على العباد ما يأتيهم من رسول إلاّ

كانوا به يستهزؤون)» [۱۹۲] .والإمام هو الناطق بالحقّ، المعلن عنه، الذى لا يهابُ ولا يرتاب، لتمام الحجّه على الخلق بعد مرور الأعوام والقرون، وانتشار المعلومات، فلم يبق لأحد عذر فى الجهل به.

عظم المصاب

اشاره

الزيارة:[وَاَسْئَلُ اللهَ بِحَقِّكُمْ وَبِالشَّأْنِ الَّذى لَكُمْ عِنْدَهُ اَنْ يُعْطِيَنى بِمُصابى بِكُمْ اَفْضَلَ ما يُعْطى مُصاباً بِمُصيبَتِهِ مُصيبَهً ما اَعْظَمَها وَاَعْظَمَ رَزِيَّتَها فِى الْاِسْلامِ وَفى جَميعِ السَّمواتِ وَالْاَرْضِ].الشرح: وزائر الحسين (عليه السلام) لا ينفكّ يذكر مُصاب الحسين (عليه السلام) الذى خلّد اسمه وتاريخه، وهل يمكن أن ينسى مصاب مثله على عظمته وشدّه وقعه على المسلمين فى طول التاريخ، بل على الوجود كلّه، وحتّى أهل السماوات، فضلا عن أهل الأرض؟وإذا كان أجر المصاب على كبر مصيبته، فالمصاب بالحسين (عليه السلام)والمحزون لأجله لابدّ أن يطلب أعظم الأجر.قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «عظيم الأجر عند عظيم المصيبه، وإذا أحبّ الله قوماً ابتلاهم».ثمّ إنّ مصيبه الحسين (عليه السلام) لم تكن مصيبه شخصيّه، بل هى مصيبه الإسلام، وقد سئل أمير المؤمنين (عليه السلام): أىّ المصائب أشدّ؟ قال (عليه السلام): المصيبه بالدين؟وأىّ مصيبه جرت على الدين أعظم من مصيبه الحسين (عليه السلام)؟!

آثار البكاء على الحسين بعد الموت

وإذا كان البكاء على الميّت أمراً طبيعيّاً وله آثارٌ نافعه، بل أجر، إذا كان من أجل الله وعلى قضيّه من قضايا الدين، فإنّ البكاء على الحسين له أجر أعمق وفوائد أكثر، وفى الحالات والأهوال والعقبات الأصعب.١ فعند خروج الروح من البدن، عند الموت، وهى عقبه كؤود وله هولٌ شديد وفزع عظيم.قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «وإنّ للموت غمرات هى أفضع من أن تستغرق بصفه، أو يعتدل على عقول أهل الدين».والبكاء على الحسين (عليه السلام) يُنجى منه.قال الصادق (عليه السلام) لمسمع بن عبدالله: يامسمع، أنت من أهل العراق أما تأتى قبر الحسين (عليه السلام)؟ قلت: لا، أنا رجل مشهور عند أهل البصره ولست آمنهم أن يرفعوا علىّ عند الخليفه؟قال (عليه السلام): فما تذكر ما صنع به؟

قلت: نعم، قال (عليه السلام): فتجزع؟فقلت: إى والله، وأستعبر لذلك، ويرى أهلى أثر ذلك وأمتنع من الطعام. قال (عليه السلام): أما إنّك سترى عند موتك حضور آبائى لك ووصيَّتهم ملك الموت بك ما تقرّ به عينُك.٢ عند النزول فى القبر يواجه الميّت هولا عظيماً، وهو عليه مصيبه عظيمه، ولذا يستحبّ وضعه دون القبر ثلاث مرّات ليأخذ اُهبّته للنزول.والبكاء على الحسين (عليه السلام) يهوّن ذلك عليه، فإنّ من مخفّفات ذلك هو إدخال السرور فى قلب المؤمن، لأنّ بذلك يخلق الله مثالا حسناً يقوم فى القبر ويتلقّى الميّت فيقول له: ابشر ياولى الله، بكرامه من الله ورضوان ويؤنسه حتّى ينقضى الحساب.وإذا أدخلنا السرور فى قلب النبى (صلى الله عليه وآله) وأمير المؤمنين (عليه السلام) وفاطمه الزهراء (عليها السلام)والحسن (عليه السلام) بمواساتهم فى حزنهم على الحسين (عليه السلام) والبكاء عليه، وقد اعتبروا ذلك: صلةً لهم، فقالوا: «إنّ ذلك صله منكم لنا وإحسان وإسعاد» فلابدّ أنّ ذلك المثال الذى سيكون فى قبر الباكى سيكون فى أحسن الصور وأجمل التماثيل.٣ الخروج من القبر يوم الحشر، يوم عظيم ذو أهوال جسيمه بكى لهوله سيّد الساجدين وزين العابدين (عليه السلام) فكان يقول: «أبكى لخروجى من قبرى عرياناً ذليلاـ حاملا ثقلى على ظهرى أنظر مرّةً عن يمينى واُخرى عن شمالى، إذ الخلائق فى شأن غير شأنى، وجوه يومئذ مسفره ضاحكه مستبشره ووجوه يومئذ عليها غبره ترهقها قتره وذلّه» [١٩٣] .والبكاء على الحسين (عليه السلام) يوجب الستر على الباكى، والعزّه له، وخفّه ظهره من الذنوب، كما ورد أنّ الباكى على الحسين (عليه السلام): يخرج من قبره والسرور على وجهه والملائكه تتلقّاه بالبشر.٤ يوم القيامه، يوم قال فيه الله تعالى: (إنّ زلزله

الساعه شیء عظیم)وله أهوال وأخطار ومصائب تدلّ علیها الأسماء التی ذکرت له فی القرآن، فهو یوم الفزع الأکبر، والقارعه، والزلزله، والصاخّه، والطامّه الکبری، والغاشیه، والواقعه، والتغابُن، والحسره، والوعید...والخلاص من تلک الأهوال بحاجه إلی جهود وفیره یکون المؤمن قد بذلها فی دنیاه وأعدّها لکلّ موقف موقف.والبکاء علی الحسین (علیه السلام) یتجاوز کلّ هذه المواقف والعقبات مرّه واحده فإنّ رسول الله (صلی الله علیه وآله) قال لفاطمه (علیها السلام) عندما سألته عمّن یقیم العزاء علی ولدها الحسین (علیه السلام)؟ فقال لها: انّه إذا کان یوم القیامه، فکلّ من بکی علی مصائب الحسین، أخذنا بیده وأدخلناه الجنّه.۵ وعند تطایر الکتب وعرضها:کان أمیر المؤمنین (علیه السلام) یبکی عند تذکّر هذا الموقف، فیخرج فی اللیل إلی الصحراء وینوح، ویقول: «آه، إن أنا قرأت فی الصحف سیّئه أنت محصیها وأنا ناسیها، فتقول: «خُذُوه» فیاله من مأخوذ لا تنجیه عشیرته» فیبکی (علیه السلام) حتّی یقع کالخشبه الیابسه.والبکاء علی الحسین (علیه السلام) إنّما کان له هذا الأثر العظیم، لا لمجرّد قطرات الدموع التی یجریها المؤمن، وإنّما لأنّ المؤمن إنّما یعبّر عن موالاته وحبّه العمیق للحسین (علیه السلام) ویتذکر بأنّ الحسین إنّما ضحّی فی سبیل الله کلّ ما یملک من نفس ونفیس، ودخل من أجله فی أضری معرکه وأفجعها، وتحمّل أقسی المصائب وآلمها، فبذل فیه مهجته صابراً محتسباً وجه الله، وبذل أعزّ أولاد وأقارب وخیر أصحاب، وقدّم کلّ جوارحه وأعضائه فداءً لله وقرباناً له، غریباً وعطشاناً، مضطرّاً، وصبر علی طعن الرماح وضرب الصفاح، ونفاذ الأسهم فی قلبه، وحزّ رأسه، وأسر عیاله وحرق خبائه وخیامه ونهب بیوته وسلب نسائه وأطفاله، فلیس بغال علی الله أن یرخّص له خزائنه التی لا تفنی ورحمته الواسعه التی

لا ـ تنفد، فإنّه تعالى: (لا ـ تنفد خزائنه ولا تزيده كثره العطاء إلّا جوداً وكرماً)وما قدر ما يقدّمه الله للباكى على الحسين (عليه السلام) من النجاه والجنّه يوم معاناته وفزعه، فى جنب ما قدّمه الحسين (عليه السلام) خالصاً لوجهه الكريم مع ما كان عليه من فزع وهول فى كربلاء يوم عاشوراء.

استجلاب النوال من الله

الزياره[اَللّهُمَّ اجْعَلْنى فى مَقامى هذا مِمَّنْ تَنالُهُ مِنْكَ صَلَواتٌ وَرَحْمَهٌ وَمَغْفِرَهٌ].الشرح: «المقام» هنا هو مقام الزياره، من حيث ما له من الخصوصيه وما وضع له من الأجر والثواب، وما فيه من القرب المعنوى إلى الله تعالى بوسيله الحسين (عليه السلام) والقرب منه ومن مشهده ومضجعه وكربلائه مكانياً، وبالقرب من عاشوراء زمانياً، فكلمه «المقام» تطوى المسافات الجغرافيه وتطوى القرون والأعوام من التاريخ، لتوقف الزائر هذا الموقف العظيم، لا ـ بل لتعطيه «الإقامه» فيه، بما فى الكلمه من معنى الاستمرار والدوام الذى يوحى الثبات بقدم صدق، كما توحى كلمه «المقام» القيام والنهضه والثوره أو الجهاد وبذل الجهود من أجل تخليد الحسين (عليه السلام) وأهدافه الإلهيه العظيمه.إنّ من يعيش بنفسه هذا المقام الجغرافى، التاريخى، الجهادى، بثبات قدم وصدق نيّه إنّه يستحقّ بلا ـ ريب أن تناله من الله صلوات ورحمه ومغفره.إنّ للمكان، والزمان، والحاله أثراً عميقاً فى معنويه الإنسان، ولذا جعل الله بيوتاً «يذكر فيها اسم الله» هى: المساجد، والمشاهد، والحرم، وجعل أزمنه وعدّها من «أيّام الله» هى: الأسحار، والأعياد، وأيّام الجمعه، وليالى القدر، وجعل حالات للناس «يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم» و «المنكسره قلوبهم» وعند نزول الدمعه، جعل كلّ ذلك تحديداً وتأكيداً على استجابه الدعاء وأداء حقّ العباده، ولا ريب أنّ الحائر فى كربلاء الحسين (عليه السلام)وعاشوراء يوم الحسين (عليه السلام)، والجهاد حقّ الجهاد

كما فعل الحسين، من أفضل الأمكنه والأزمنه والحالات التى يستجيب الله فيها للمؤمن، لأنّ الزائر إذا اجتمعت له هذه الاُمور وهى مجتمعه فى زياره عاشوراء يكون فى أسمى مواقع الدعاء، إذ هو أقرب شىء إلى مقام قدس الربّ ببركه الحسين (عليه السلام)وبواسطته ووسيلته التى هى أنجح وأنجع وأوصل وأقرب الوسائل إلى الله تعالى.فحقّ له أن يكون ممّن تناله الصلوات والرحمه والمغفره، وهى الخصال التى وضعها الله للزائرين والداعين لحضرته:فجعل لمن صبر على المصيبه فى قوله تعالى: (الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ أُوْلَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُوْلَئِكَ هُمْ الْمُهْتَدُونَ) [۱۹۴] .والزائر السائل لهذه الاُمور والواقف هذا المقام، لابدّ أن يُهيّأ نفسه لتحمّل هذه الاُمور، ويُهيّأ أدواته لحمل هذه الطلبات التى يسألها.وقد هيّأ نفسه لما تحمّل أعباء زياره الحسين (عليه السلام) وواساه بالحزن العميق الذى يتفجّر من زياره عاشوراء، ومن لسان الزائر كألفاظ، ومن عينه كدموع، ولابدّ أن يخلط عظمه ومخّه، وقلبه، فيخضع له كلّ جوارحه.ولابدّ أن يُهَيّأ نفسه للرحمه، وأسبابها:۱ طاعه الله والرسول والأئمّه (عليهم السلام)، قال الله تعالى: (أَطِيعُوا اللهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) [۱۹۵] .۲ العمل بالقرآن واتّباعه: قال الله تعالى: (هَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) [۱۹۶] .۳ الالتزام بالرابطه الأخويه بين المسلمين: قال الله تعالى: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) [۱۹۷] .

فى الحياه والممات

الزياره:[اَللّهُمَّ اجْعَلْ مَحْيايَ مَحْيا مُحَمَّد وَآلِ مُحَمَّد وَمَماتى مَماتَ مُحَمَّد وَآلِ مُحَمَّد].الشرح: إنّ حياه الرسول وأهل بيته (عليهم السلام) حياه طيّبه، قال عنها القرآن: (مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِنْ ذَكَر أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً) [۱۹۸] .وقد فسّرت (الحياه

الطيّبه) بـالرزق الحلالـ، كمـا عن ابن عبّـاس، وفسّـرت بالقناعه والرضا بما قسّم الله.وفسّـرها أئمّه أهل البيت (عليهم السـلام) إنّها ولاـيه على (عليه السـلام) و ذرّيته.وقال رسول الله (صـلى الله عليه وآله): «من أراد أن يحيى حياتى ويموت ميتتى، ويـدخل الجنّه التى وعدنى ربّى، قضيب من قضبانه غرسه ربّى بيده، وهى جنّه الخلد، فليتولّ عليّاً وذرّيته من بعده، فإنّهم لا يخرجونكم من باب هـدىً، ولا يدخلونكم فى باب ضـلال» [۱۹۹] .فالموالاـه لعلى وذرّيته هو الشـرط الأساسـى للكون معهم حيّـاً وميّتاً، وكون حياته حياتهم يسـتدعى الاتّباع بنهجهم الفكرى والعملى، فهـذه هى الموالاه الحقيقيه.وكـذلك الموت مثل موتهم يسـتدعى الجهاد فى سبيل الله والـدين، والعمل بالشـريعه والسـنّه إلى حدّ الشـهاده التى هى غايه مُناهم، فلتكن غايه أمانى الموالى لهم.وأمّا من يعيش عيشه يزيـد فى الترف واللهو والمجون، وفى الإلحاد واللا اُباليه، والعلمانيه، ويتّبع منهـج اليزيديين فى الحكم والسـطوه والسـيطره على النـاس، فلن يوفّـق لأـنْ يكـون موالياً لعلى وذرّيته ولن يوفّـق لزيـاره الحسـين (عليه السـلام)، وموته يكون كـذلك يزيـديّاً، ومصيره كيزيد.إنّ الجنّه التى يتمنّاها الإنسان، إنّما اُعدّت للمتّقين، وللموالين الصادقين، والذين رخّصوا وجودهم لله، فرخّص لهم الجنّه، وأغلى أقدارهم ومقاماتهم وأعلاها.

عود على بدء

الزياره:[اَللّهُمَّ اِنَّ هذا يَوْمٌ تَبَرَّكَتْ بِهِ بَنُو اُمَيَّهَ وَابْنُ آكِلَهِ الْاَكبادِ اللَّعينُ ابْنُ اللَّعينِ عَلى لِسانِكَ وَلِسانِ نَبِيِّكَ (صـلى الله عليه وآله) فى كُلِّ مَوْطِن وَمَوْقِف وَقَفَ فيهِ نَبِيُّكَ (صـلى الله عليه وآله)].الشـرح:يعودالزائرإلى ذكريوم عاشوراء،لأنّه محورالزيارهوعنوانها، وهـو اليـوم العظيـم الـذى يتفجّرألماًوحزنـاً ومصابـاًفى قلـوب أهـل الـبيت(عليهـم السـلام)وشـيعتهم كمـا قـال الإمـام الرضـا(عليه السـلام):«إنّ يوم الحسـين أقرح جفوننـا وأسـبل دموعنا وأذلّ عزيزنا...» [۲۰۰] .والأـنكى والأعظم، أنّ هـذا اليوم يتّخـذه بنو اُميّه وشيعتهم أعداءُ الله يومَ بركه وسرور، وعيداً يتباشرون به

بقتل الحسين (عليه السلام).فما أبعد ما بينَ اُولئك وهؤلاء؟إنّ الذى أصابه الحزن والأسى فى يوم الحسين (عليه السلام) إنّما هو جدّه وأبوه واُمّه وأخوه والأئمّه الأطهار والصحابه الأبرار والتابعون الأخيار والمؤمنون فى جميع الأزمان والأقطار، منذ خلق الله الخلق إلى يوم يؤخذ بالثار.فكيف يدّعى من يتبرّك بهذا اليوم ويتّخذه عيداً ويوم فرح وسرور، كيف يدّعى أنّه مسلم يوالى رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟وكان من عنادهم لرسول الله (صلى الله عليه وآله) ومخالفتهم لسنّته وسيرته أنّه كان يعلن حزنه على الحسين (عليه السلام) ويبكى عليه ويتبرّأ من قتلته وظلمته ويلعنهم فى المواقف والمشاهد، وقد أعلن عن يوم عاشوراء يوماً مقدّساً كما كان عند الأديان السابقه يأمر بصومه، وحتّى يأمر المسلمين أن يصوّموا الأطفال فيه، تذكيراً بما جرى على الحسين (عليه السلام) وعياله وأطفاله من الجوع والعطش والبلاء! وليكون مواساةً لهؤلاء النبلاء!فجاء بنو اُميّه بعكس ما قام به الرسول (صلى الله عليه وآله) وقلبوا يوم عاشوراء إلى عيد وفرح وسرور، ووضعوا فى ذلك الأحاديث المكذوبه زوراً وبهتاناً، وحاولوا إحداث مناسبات تقتضى البشرى والسرور مثل تخزين الطعام لمجموع أيّام السنه، ولبس الجديد وإظهار الزينه وغير ذلك ممّا يناسب الأفراح عناداً لرسول الله (صلى الله عليه وآله)وشماته بآل محمّد (عليهم السلام) لما جرى عليهم فى كربلاء وعاشوراء.وهم مع ذلك، قد خالفوا حتّى أعراف الجاهليه فى تحريم شهر المحرّم الحرام قال الإمام الرضا (عليه السلام): «إنّ شهر المحرّم كان أهل الجاهليه فى ما مضى يعظّمونه ويحترمونه ويحرّمون فيه الظلم والقتال لحرمته، لكن هذه الاُمّه ما عرفت حرمه شهرها، ولا حرمه نبيّها، فقتلوا فيه ذرّيته وسَبوا فيه نساءه من بلد إلى بلد» [٢٠١] .والقائم بالجريمه فى ذلك اليوم

هو يزيد بن معاويه وابن هند آكله الأكباد التى حرّضت عبدها «وحشى» على قتل رسول الله (صلى الله عليه وآله) أو أمير المؤمنين على (عليه السلام)أو حمزه عمّ الرسول، فقتل حمزه فى معركه «اُحد» رماه بحربه فأصابته، فجائت إليه هند لعنه الله عليها فشقّت صدره، وقطعت اُذنه وأنفه وأصابعه، فصنعت من أعضائه قلاده تقلّدتها، وأخرجت كبده فلاكتْه بأسنانها فلم تتمكّن من عظّه لأنّ الله جعله صلباً عليها، فسمّيت «آكله الأكباد» لقبح ما صنعتْ، ممّا لم يسبق لها مثيل فى تاريخ البشر.ومن نسلها كان يزيد الذى فتك بالحسين وآله فى يوم عاشوراء فقطّعهم إرباً إرباً.وأمّا اُمّ يزيد، فمن نصارى العرب، وكانت تربيته على يد نصرانىّ، فعاش بين النصارى ومقرّهم الشام بين شُرب الخمور ولعب القمار وتربيه الكلاب وفى أحضان الغانيات والفواحش، حتّى هيّأ له أبوه معاويه دسّت الخلافه وكرسىّ الحكم، وسلّطه على اُمّه الإسلام، لينتقم من النبى وآله ما فعله بأصنامهم فى مكّه، وكانت عاشوراء يوماً تمكّن فيه من الإنتقام.إنّ يزيد بن معاويه حكم ثلاث سنوات، وارتكب فى كلّ منها جريمه نكراء:ففى العام الأول: ارتكب فاجعه كربلاء، وإحداث عاشوراء.وفى العام الثانى: ارتكب مجزره الحرّه الرهيبه، حيث قتل فى مدينه رسول الله (صلى الله عليه وآله) ما بقى من الصحابه وأولادهم وذراريهم وفتك بهم شرّ فتكه، حيث انتقضوا عليه بقياده عبدالله بن حنظله غسيل الملائكه، فبعث إليهم مسلم ابن عقبه الذى سُمّى مسرفاً فأباح المدينه ثلاثاً، استحلّوا فيها كلّ حرمه لله، وقتلوا الفاً وسبعمائه من أولاد المهاجرين والأنصار، وعشره آلاف شخص من عامّه الناس وسبعمائه من حفظه القرآن، ودخلت خيول الجيش الاُموى باحه المسجد النبوى حتّى راثت فيه، ثمّ جمع الناس وأجبرهم على البيعه

لیزید علی أنّهم خَوَلٌ وعبیدٌ له، ومَنْ یرفض فمصیره الموت.وفی العام الثالث: حرق الکعبه المعظّمه، فی مقاومه عبدالله بن الزبیر الذی تحصّن بالحرم المکّی الشریف، فرماه جیش الشام بالمنجنیق الحامل للنار، کلّ ذلک بقیاده الحصین بن نُمیر، وهو أوّل اعتداء صارخ علی الکعبه الشریفه فی الإسلام، بل فی تاریخ الکعبه بعد اعتداء أصحاب الفیل، وقد استحقّ یزید اللعنه:فهو ملعون علی لسان القرآن، حیث قال الله تعالی: (وَمَنْ یَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِیهَا وَغَضِبَ اللهُ عَلَیْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَاباً عَظِیماً) [۲۰۲] .ویزید قد قام بقتل سیّد المؤمنین (علیه السلام) وإمام المسلمین، وقام بقتل المؤمنین من آل النبی ومن غیرهم من أشراف الناس فی عصرهم ومصرهم.فعلیه لعنه الله والملائکه والناس أجمعین.وهو الملعون علی لسان النبی (صلی الله علیه وآله)، قالت صفیّه عمّه الرسول (صلی الله علیه وآله): عندما ولد الحسین (علیه السلام) قال رسول الله (صلی الله علیه وآله): «لعن الله قوماً هم قاتلوک، یابنی» قالت: فقلت: فداک أبی وأُمّی ومن یقتله؟قال (صلی الله علیه وآله): «بقیّه الفئه الباغیه من بنی اُمیّه لعنهم الله» [۲۰۳] .والرسول (صلی الله علیه وآله) وهو محتضر احتضن الحسین إلی صدره وقال: «ما لی ولیزید، لا بارک الله فیه، اللهمّ العن یزید، أما إنّ لی ولقاتلک مقاماً بین یدی الله» [۲۰۴] .

تم الشرح

والحمد لله علی إحسانه وإنعامه نسأله الرضا عنّا بفضله وجلاله وإکرامه،إنّه ذو الجلال والإکرام، وصلّی الله علی سیّد الأناموعلی الأئمّه المعصومین من آله الکرام(وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ الْعَالَمِینَ)تمّ الکتاب بحمد الله الکریم الوهّاب

پاورقی

[۱] دعاء الإمام الحسین (علیه السلام) یوم عرفه، مفاتیح الجنان (ص۴۹۵).

[۲] سوره التوبه (۹): الآیه (۳۶).

[۳] سوره التوبه (۹): الآیه (۳۷).

[۴] نعم یستحب صومه علی وجه الحزن والمصیبه کما عن الشیخ فی المبسوط (۱/۲۸۲)، والمحقّق فی المختصر النافع (ص۷۱)، والعلاّمه فی القواعد (۱/۶۸).

[۵] ألّف ابن شاهین کتاباً فی فضائل یوم (عاشوراء) نقل عنه القرطبی فی تفسیره.

[۶] أخرجه البخاری، کتاب الصوم، باب (۴۶) صوم الصبیان، رقم ۱۸۵۹، وأخرجه مسلم فی الصیام، باب من أکل فی عاشوراء رقم: ۱۱۳۶.

[۷] راجع دلائل النبوّه للبیهقی.

[۸] کامل الزیارات (ص۲۳۶).

[۹] کامل الزیارات (ص۲۳۷). [

[۱۰] وسائل الشیعه (ج۱۴ ص۴۴۴).

[۱۱] کامل الزیارات (ص۳۲۵).

[۱۲] بحار الأنوار (ج۱۰۱ ص۲۹۱).

[۱۳] مصباح المتهجّد (ص۷۸۱ و۷۸۲).

[۱۴]فیتلقّاه النبیّ من روح القدس مرتّباً ویسمعه من العالم العلویّ منظّماً، والحدیث القدسی کلام یوحی إلی النبی (صلی الله علیه وآله) معناه، فیجری الله تعالی علی لسانه فی العباره عنه ألفاظاً مخصوصهً فی ترتیب مخصوص (ولکن لیس بغرض الإعجاز) کبقیّه الکتب السماویه السابقه، ولیس للنبی أن یستبدلها ألفاظاً غیرها أو ترتیباً غیره. والحدیث النبویّ هو کلام معناه ممّا یوحی إلی النبیّ فیعبّر عنه حیث یشاء وکیف یشاء.

[۱۵] مصباح التهجّد (ص۷۸۱ و۷۸۲).

[۱۶] اللؤلؤ النضید فی شرح زیاره مولانا أبی عبدالله الشهید (ص۲۶۵).

[۱۷] سوره النور (۲۴)، الآیه (۲۷).

[۱۸] سوره الأنعام (۶): الآیه (۵۴).

[۱۹] سوره النحل (۱۶): الآیه (۳۲).

[۲۰] سوره یونس (۱۰): الآیه (۱۰).

[۲۱] سوره الواقعه (۵۶): الآیه (۲۵ ۲۶).

[۲۲] تحف العقول (ص۲۴۸).

[۲۳] بحار الأنوار (ج۷۳ ص۳).

[۲۴] راجع الذریعه للشیخ

الطهرانی.

[۲۵] سوره النساء (۴): الآیه (۸۶).

[۲۶] سوره الأنعام (۶)، الآیات (۸۴ ۸۵).

[۲۷] مستدرک الحاکم ۳/۱۶۶ وصحّحه علی شرط الشیخین.

[۲۸] صحیح البخاری ۵/۱۰۲ رقم ۲۴۱، والصواعق المحرقه لإبن حجر (ص۱۹۱) باب۱۱ الفصل ۳.

[۲۹] سوره آل عمران (۳): الآیه (۶۱).

[۳۰] انظر: مصابیح السنّه للبغوی ۴/۱۸۳ رقم ۴۷۹۵. وتفسیر الرازی ۸/۸۱، تفسیر الزمخشری ۱/۳۶۸، تفسیر القرطبی ۴/۱۰۴. ومستدرک الحاکم ۳/۱۵۰. والدرّ المنثور للسیوطی ۲/۲۳۲. وسنن الترمذی ۵/۲۲۵ رقم ۲۹۹۹.

[۳۱] لاحظ کتاب الیقین، لإبن طاوس، الخاصّ بالأحادیث التی نصّت علی هذا اللقب من لسان النبی (صلی الله علیه وآله)، وقد استدرک علیه فی کتاب «التحصین» له أیضاً.

[۳۲] سوره یوسف: (الآیه ۶۵).

[۳۳] عیون أخبار الرضا (علیه السلام) (۱/۲۹۲).

[۳۴] راجع کنز العمّال (ج۱۱ ص۶۰۰).

[۳۵] سوره الرحمن (۵۵)، الآیات (۱۹ ۲۰ و۲۲).

[۳۶] الکافی (۱/۴۶۱).

[۳۷] بحار الأنوار (۴۳/۶۵).

[۳۸] شرح زیاره العاشوراء للشریف الکاشانی (ص۱۲).

[۳۹] بحار الأنوار (ج۴۳ ص۱۷۲).

[۴۰] الصواعق المحرقه عن أحمد والنسائی.

[۴۱] القاموس المحیط (ثأر) ولاحظ شرح زیاره العاشور للکاشانی ص۱۲.

[۴۲] تاریخ الطبری (۲/۵۱۴).

[۴۳] بحار الأنوار (ج۲۰ ص۲۱۵).

[۴۴] کتاب سلیم بن قیس (ص۱۱۳).

[۴۵] مفاتیح الجنان.

[۴۶] تاریخ أهل البیت (علیهم السلام) ص۶۹ه.

[۴۷] سوره آل عمران (۳): الآیه (۱۶۹).

[۴۸] الإرشاد للمفید (ص۲۳۱).

[۴۹] سوره الحشر (۵۹): الآیه (۹).

[۵۰] الإمامه والتبصره من الحیره، للقمّی (ص۱۵۰).

[۵۱] بحار الأنوار (۷۷/۲۸۹).

[۵۲] نفس المهموم (ص۱۱۰)، بحار الأنوار (ج۴۱ ص۲۹۵).

[۵۳] صحیح الترمذی (۱۳/۲۰۱).

[۵۴] سوره المؤمن (۲۳)، الآیه (۶۰).

[۵۵] بحار الأنوار (ج۶۹ ص۲۵۸).

[۵۶] بحار الأنوار (۸۱/۲۷۶).

[۵۷] موسوعه کلمات الإمام الحسین (علیه السلام) (ص۲۹۱).

[۵۸] مجمع البیان فی تفسیر القرآن (۲/۸۰۷).

[۵۹] مستدرک الوسائل (۱۲/۱۸۲).

[۶۰] سوره العصر (۱۰۳): الآیات (۱ ۳).

[۶۱] سوره المائده (۵): الآیه (۷۹).

[۶۲] سوره إبراهیم (۱۴): (الآیه ۳۶).

[۶۳] الخصائص الحسينيه، الشيخ جعفر التسترى.

[۶۴] مفردات القرآن، للراغب (مادّه: أبا).

[۶۵] خصائص

الحسين (ص۱۵۲).

[۶۶] فضل زياره الحسين (عليه السلام) للعلوى.

[۶۷] بحار الأنوار (ج۴۶ ص۱۰۸).

[۶۸] خصائص الحسين (ص۱۲۸).

[۶۹] لاحظ السيره النبويه.

[۷۰] سوره الدخان (۴۴): الآيات (۲۵ ۲۹).

[۷۱] بحار الأنوار (ج۴۵ ص۲۲۲).

[۷۲] بحار الأنوار (ج۴۵ ص۲۲۲).

[۷۳] بحار الأنوار (ج۴۵ ص۲۲۲).

[۷۴] سوره الأنفال (۸)، الآيه (۹).

[۷۵] سوره الأنبياء (۲۱)، الآيه (۷۹).

[۷۶] سوره الإسراء (۱۷)، الآيه (۴۴).

[۷۷] سوره النحل (۱۶)، الآيه (۴۹).

[۷۸] سوره الرحمن (۵۵)، الآيه (۶).

[۷۹] من لا يحضره الفقيه (۱/۱۳۹).

[۸۰] بحار الأنوار (۴۵/۲۰۶).

[۸۱] بحار الأنوار (۷/۳۱۵).

[۸۲] بحار الأنوار (۴۵/۲۱۴).

[۸۳] سوره الأحزاب (۳۳): الآيه (۶۴).

[۸۴] سوره النساء (۴)، الآيه (۹۳).

[۸۵] سوره الأحزاب (۳۳)، الآیه (۵۷).

[۸۶] الکافی (۸/۷۱).

[۸۷] بحار الأنوار (۷۴/۸۵).

[۸۸] بحار الأنوار (۱۳/۵۸).

[۸۹] سوره الممتحنه (۶۰): الآیه (۱).

[۹۰] سوره الممتحنه (۶۰): الآیه (۲).

[۹۱] صحیح البخاری (۵/۳۶).

[۹۲] میزان الحکمه (باب۲۷۳۷).

[۹۳] سوره البقره (۲)، الآیه (۶۱).

[۹۴] تفسیر نور الثقلین (۲/۱۹۱).

[۹۵] الأمالی للطوسی (ص۳۰)، والعمده لابن البطریق (ص۵۴)، وفرائد السمطین (ب۴۹)، وتفسیر الکشّاف (۳/۸۲)، والصواعق المحرقه (ص۱۰۹).

[۹۶] العنزه: عصاً فی رأسها حدید.

[۹۷] الکافی الروضه (۸/۷۶).

[۹۸] الغدیر (۱/۲۲۵).

[۹۹] حیاه الحیوان للدمیری (۲/۲۰۳). [

[۱۰۰] الاحتجاج، للطبرسی (ج۲ ص۴۴).

[۱۰۱] سوره الإسراء (۱۷)، الآیه (۶۰).

[۱۰۲] الشیعه العلّامه الطباطبائی (ص۲۸۹).

[۱۰۳] الصریر: صحیح النسب، واللصیق: مجهول النسب.

[۱۰۴] الإصابه (۱/۴۸۵).

[۱۰۵] الکامل فی التاریخ لإبن الأثیر الجزری (۱۳/۳۰۳).

[۱۰۶] الوافی بالوفیّات (۱۶/۱۸۰).

[۱۰۷] وسائل الشیعه (ج۱۰ ص۳۲۹).

[۱۰۸] خصائص الحسین (علیه السلام) (ص۱۴۵).

[۱۰۹] خصائص الحسین (علیه السلام) (ص۱۴۷).

[۱۱۰] وسائل الشیعه (۱۴/۵۲۶).

[۱۱۱] مستدرک الوسائل (۱۰/۳۴۰).

[۱۱۲] وسائل الشیعه (۱۴/۵۲۲).

[۱۱۳] مستدرک الوسائل للنوری (۱۰/۳۳۲).

[۱۱۴] سوره یوسف (۱۲)، الآیه (۹۲).

[۱۱۵] سوره یوسف (۱۲)، الآیه (۹۳).

[۱۱۶] الإصابه لابن حجر (۳/۶۳۱).

[۱۱۷] صحیح البخاری (۱۰/۵۹).

[۱۱۸] صحیح البخاری (۷/۱۴۷).

[۱۱۹] صحیح البخاری (۱/۹۱).

[۱۲۰] لاحظ کتاب سیرتنا و سنّتنا سیره رسول الله (صلی الله علیه وآله) و سنّته للشیخ الأمینی.

[۱۲۱]

وسائل الشیعه (۳/۶۰۸).

[۱۲۲] مفاتیح الجنان.

[۱۲۳] الأرض والتربه الحسینیه، لکاشف الغطاء.

[۱۲۴] مصباح المتهجّد (ص۵۱۲).

[۱۲۵] بحار الأنوار (۱۰۱/۱۱۲).

[۱۲۶] ما یعادل (۱۲) متراً.

[۱۲۷] مستدرک الوسائل (۱۰/۳۲۴).

[۱۲۸] وسائل الشیعه (۱۴/۲۱۴).

[۱۲۹] بحار الأنوار (۴۵/۱۷۳).

[۱۳۰] سوره الشوری: الآیه (۲۳).

[۱۳۱] سوره الإسراء (۱۷): الآیه (۷۰).

[۱۳۲] سوره آل عمران (۳): الآیه (۱۶۹).

[۱۳۳] صحیح ابن ماجه (۱/۱۱۳).

[۱۳۴] صحیح مسلم (۳/۶۵).

[۱۳۵] صحیح مسلم (۳/۷۶).

[۱۳۶] سوره فاطر (۳۵): الآیه (۱۸)، وسوره النجم (۵۳): الآیه (۳۸).

[۱۳۷] علل الشرائع (۱/۲۲۹).

[۱۳۸] سوره الشعراء (۲۶): الآیتان (۱۵۷ و ۱۵۸)، نهج البلاغه الصالح (ص۳۱۹).

[۱۳۹] وسائل الشیعه.

[۱۴۰] تفسیر القمّی.

[۱۴۱] عیون أخبار الرضا (علیه السلام) (ص ۳۰۰).

[۱۴۲] سوره المائده (۵): الآیه (۳۵).

[۱۴۳] رواه الترمذی فی الجامع الصحیح (السنن) کتاب الدعوات (ح۳۵۷۸)، وسنن ابن ماجه (۱/۴۴۱) رقم ۱۳۸۵، والمعجم الکبیر للطبرانی (۹/۱۹) و مستدرک الحاکم (۱/۳۱۳ و۵۱۹) وصحّحه ووافقه الذهبی، وفی اُسد الغابه (۳/۵۵۷)، و دلائل النبوّه للبیهقی (۶/۱۶۶)، فراجع شفاء السقام للسبکی (ص ۳۰) ورفع المناره لمحمود الممدوح (ص۱۲۲ ۱۴۶).

[۱۴۴] لاحظ المعجم الکبیر للطبرانی (۹/۱۷) رقم ۸۳۱۱ والمعجم الصغیر (۱/۱۸۳) وصحّحه المعلّق والحاکم فی المستدرک (۱/۵۲۶) والبیهقی فی دلائل النبوّه (۶/۱۶۷) وصحّحوه، وانظر شفاء السقام للسبکی (ص۳۰۳ ۳۰۵).

[۱۴۵] نقله ابن الأثیر الجزری عن صحیح البخاری.

[۱۴۶] سوره آل عمران (۳): الآیه (۱۱۹).

[۱۴۷] سوره غافر (۴۰): الآیه (۴۶).

[۱۴۸] سوره السجده (۳۲): الآیه (۱۱).

[۱۴۹] سوره الأعراف (۷): الآیات (۷۷ ۷۹).

[۱۵۰] رواه السبکی فی شفاء السقام (ص۱۳۲) الباب الثانی ما ورد من الأخبار والأحادیث دالاً علی فضل الزیاره وإن لم یکن بلفظ الزیاره (ص۱۱۷ ۱۳۵). ثمّ ذکر الإمام السُبکی فی الخاتمه نصوص ألفاظ الصلوات علی النبی (صلی الله علیه وآله) المرویّه مرفوعهً عنه (ص۴۰۵ ۴۱۵).

[۱۵۱] صحیح البخاری، سیره ابن هشام.

[۱۵۲] سوره النمل

(۲۷): الآیه (۸۰).

[۱۵۳] سوره فاطر (۳۵): الآیه (۲۲).

[۱۵۴] سوره الأعراف (۷): الآیه (۱۷۹).

[۱۵۵] لاحظ کتاب القول السدید بشأن الحر الشهید للسیّد محمّد هادی الحسینی الخراسانی الحائری (ص۱۵۳ ۱۵۴).

[۱۵۶] لاحظ هامش شفاء السقام للسبکی (ص۳۳۸)، وقد عقد الإمام السبکی الباب التاسع من الکتاب فی حیاه الأنبیاء (علیهم السلام) والشهداء وحال سائر الموتی (ص۳۱۵ ۳۶۵) فراجعه.

[۱۵۷] سوره الإسراء (۱۷): الآیه (۵۷).

[۱۵۸] سوره المائده (۵): الآیه (۳۵).

[۱۵۹] سوره الحجرات (۴۹): الآیه (۱۳).

[۱۶۰] سوره المجادله (۵۸): الآیه (۱۱).

[۱۶۱] کنز العمّال (رقم ۳۲۸۹).

[۱۶۲] غایه المرام للبحرانی (ص۲۱۷) الحدیث (۱) ب۲۹، والطبرانی المعجم الکبیر (۳) رقم ۲۶۸۳ و ۳۰۵۲، وترجمه الإمام علی (علیه السلام) من تاریخ دمشق (۱/۴۵)، وتاریخ بغداد للخطیب (۸/۴۴۲).

[۱۶۳] سوره الأعراف: الآیه (۲۰۱).

[۱۶۴] تهذیب الأحکام للطوسی (۲/۲۳۸).

[۱۶۵] سوره یوسف (۱۲): الآیه (۹۴).

[۱۶۶] بحار الأنوار (۵۲/۲۷۸).

[۱۶۷] نهج البلاغه الخطبه (۱۷۹).

[۱۶۸] بحار الأنوار (۲۷/۳۰).

[۱۶۹] مشارق أنوار الیقین للبرسی (ص۱۱۲)، وقریب منه فی بحار الأنوار (۳۹/۸۴).

[۱۷۰] حدیث متواتر متّفق علیه بین المسلمین.

[۱۷۱] سوره الحدید (۵۷): الآیه (۴).

[۱۷۲] من لا یحضره الفقیه (۴/۱۳۸).

[۱۷۳] سوره البقره (۲): الآیه (۴۵).

[۱۷۴] نهج البلاغه.

[۱۷۵] سوره العنکبوت (۲۹): الآیه (۲).

[۱۷۶] سوره البقره (۲): الآیه (۱۵۶).

[۱۷۷] سوره الزمر (۳۹): الآیه (۱۰).

[۱۷۸] سوره البقره (۲): الآیات (۱۵۵ ۱۵۷).

[۱۷۹] سوره الحمد (۱): الآیه (۵).

[۱۸۰] نهج البلاغه، الحکم القصار (۸۲).

[۱۸۱] بحار الأنوار (۶۸/۲۱۲).

[۱۸۲] سوره الإسراء (۱۷): الآیه (۷۹).

[۱۸۳] مفاتیح الجنان.

[۱۸۴] بحار الأنوار (۱۰۱/۳۰۲).

[۱۸۵] مجمع البیان (۵/۶۷۱).

[۱۸۶] مسند أحمد (۲/۴۲۶).

[۱۸۷] المحاسن، للبرقی (ح۲۲۵).

[۱۸۸] عیون أخبار الرضا (علیه السلام) للصدوق (ح۶۶ و۲۹۲).

[۱۸۹] سوره البقره (۲): الآیه (۲۵۵).

[۱۹۰] سوره الأنبیاء (۲۱): الآیه (۲۸).

[۱۹۱] الکافی (۲/۲۷۱).

[۱۹۲] بحار الأنوار (۵۱/۱۱۲).

[۱۹۳] دعاء أبی حمزه الثمالی، مفاتیح الجنان.

[۱۹۴] سوره البقره (۲): الآیه (۱۵۶).

[۱۹۵] سوره آل

عمران (۳): الآیه (۱۳۲).

[۱۹۶] سوره الأنعام (۶): الآیه (۱۵۵).

[۱۹۷] سوره الحجرات (۴۹): الآیه (۱۰).

[۱۹۸] سوره النحل (۱۶): الآیه (۹۷).

[۱۹۹] الإمامه والتبصره من الحیره لوالد الصدوق (ص۱۷۱ ۱۷۴) الأحادیث (۲۳ ۲۷)، ولاحظ بصائر الدرجات (ص۴۸ ۵۲)، وکامل الزیارات (ص۶۹)، وأمالی الصدوق (ص۲۳۷)، و بشاره المصطفی (ص۱۸۶ و۱۹۴)، والکافی (۱/۲۰۸ و۲۰۹). وأخرجه من الزیدیه فی الأمالی الخمیسیه (۱/۱۴۴). ومن أهل السنّه والجماعه: أبو نعیم الأصفهانی فی صفه الجنّه (ص۳۸ ح۱۲)، والقزوینی فی الأربعین المنتقی (ص۱۰۹ ب۱۴ ح۱۹)، وابن عساکر فی تاریخ دمشق ترجمه الإمام علی (علیه السلام) (۲/۱۰۲)، ومناقب المغازلی (ص۲۱۷ رقم ۲۶۳)، ومناقب الخوارزمی (ص۳۵)، وکفایه الکنجی (ص۳۲۳)، وکنز العمّال (۱۱/۶۱۱).

[۲۰۰] کامل الزیارات.

[۲۰۱] وقد مضی فی البحث الأوّل من هذا الکتاب کلام من هذا فراجع.

[۲۰۲] سوره النساء (۴): الآیه (۹۳).

[۲۰۳] بحار الأنوار (۴۳/۲۴۳).

[۲۰۴] بحار الأنوار (۴۴/۲۶۹).

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ۱۴۲۶ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:
طبع الكتب والملزمات والدوريات
إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب
إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية
إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية
افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com
إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...
الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها
تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ((sms
إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس
إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين
إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛
١.JAVA
٢.ANDROID
٣.EPUB
٤.CHM
٥.PDF
٦.HTML
٧.CHM
٨.GHB
إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية
١.ANDROID
٢.IOS
٣.WINDOWS PHONE
٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹